رؤى المستقبل

مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات

● الخميس 1 أغسطس 2024 م - 26 محرم 1446 هـ

● Thursday 1 August 2024

19
2024

الزعيم مسعود بارزاني في زيارته التاريخية لبغداد

هل بدأت تركيا العمل على جعل حزب العمال الكردستاني مشكلة عراقية؟

اقرأ أيضاً:

- لماذا يتجه العراق نحو تصدير نفطه عبر بوابة العقبة؟
- المطاعم الشعبية.. حالات تسمم مستمرة وضعف في الرقابة الصحية
- غياب الهُويَّة الوطنيَّة وبروز الهويَّات الفرعيَّة
- أشهر محاولات اغتيال الرؤساء والسياسيين الأميركيين

الإعلام واللغة.. صنوان يسقى بماء واحد

د.هشام فالح حامد

العدد 19 - عام 2024

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير:
د. سعد الهموندي

هيئة التحرير
د. يحيى السنبل
حسام الغزالي
د آراس اسماعيل
د. هاوزين عمر
د.نازدار علاء الدين سجادي
نازنيين مندلاوي
د. مهدي نور الدين محمد
ياسين عزيز

التدقيق اللغوي
د. نايف الكوردستاني
د. هشام فالح حامد

العلاقات العامة
د. فرهاد كاكائي
د. أحمد يوسف ميران
أحمد حسين الجاف
سهين مفتي
د .خليل القيسي
رزكار لشكري
جنان الطيار
رامز إيليا
أمير زنكنه

ترسل المقالات على الايميل:
www.ruaafoundation.com
ceo@ruaafoundation.com
info@ruaafoundation.com
009647502471973

مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

مؤسسة تعمل على مواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل يُعنى أيضاً بإجراء الدراسات والبحوث في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضايا التي تهم المنطقة وتؤثر في مستقبلها، إضافة إلى إجراء استطلاعات الرأي بهدف تزويد الباحثين وصانعي القرار بالبيانات والمعطيات المطلوبة، وتنظيم الفعاليات والأنشطة مثل الندوات والمؤتمرات.

مرخصة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق
رئاسة مجلس الوزراء - رئاسة الديوان - دائرة المنظمات غير الحكومية، رقم -5760- تاريخ 31/10/2022

هيئة المستشارين
د. همام الشماع
د. غازي فيصل
د. هدى النعيمي
عبد اللطيف كلي
د. كوفند شيرواني
د. فارس الخطاب
د سولاف كاكائي
هيوا سعاد
حسين الجاف

العمليات الفنية: مؤسسة مورول

جميع المقالات تعبر عن رأي كاتبها

السيادة المتأزمة في العراق

د. سعد الهموندي

حين توصف دولة ما بأن كيانها الجغرافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتعليمي يتمتع بالسيادة، فالمقصود أن الدولة هي التنظيم السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والأمني التي تحق لها وحدها دون غيرها أن تحتكر أدوات القوة التي تحتاجها بما في ذلك أدوات القمع، والإكراه لفرض سلطتها على مجمل حدود دولتها التي تشكل حدودها السياسية

لكن حصول العراق على استقلاله، وتأسيس الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي على الطريقة الغربية جاءت وللأسف وفقًا لرؤية الدول الاستعمارية، ومصالحها السياسية، والاقتصادية، فتم وضع السيادة العراقية في بداية طريق الأزمات، وما سببته تلك الأزمات من إضعاف للدولة، والسيادة على مرّ التاريخ الحديث، فبعد إنهاء الحقبة البريطانية، وسطوتها على الدولة العراقية دخلت الدولة العراقية في حالة تصدع، وتأزم كبيرة وصلت ذروتها بعد استيلاء حزب البعث على السلطة في سنة (١٩٦٨م)، والتفريط بالشعوب العراقية من أجل طموحات الحزب الحاكم آنذاك، وشخوصه بدءًا بالحرب الإيرانية، وما خلفته من كوارث، وليس انتهاءً بحرب الكويت، وتداعياتها العسكرية، والسياسية، والأممية، ووضع العراق تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة

هذا الأمر جعل السيادة العراقية منقوصة، ومجروحة ومعوَّمة، وربما بإمكاننا القول هنا إن العراق أُصيب بحالة من عدم الاستقرار السيادي وحالة من التأزم طويلة الأمد التي لم تنته إلى يومنا هذا متمثلة بما تفعله تركيا على وجه التحديد داخل الأراضي العراقية، خاصة بعد دخولها إلى عمق يصل إلى (٥٠) كم بصورة عامة

والأمر لا يقتصر للأسف على القوات التركية بل أيضًا على القوات الإيرانية التي تتجول في غالبية مدن العراق طولًا، وعرضًا بقواتها العسكرية، وطائراتها المسيرة، بل وتهدد بعض الدول من داخل أرض العراق

فهل يعقل أن لدى العراق اليوم أكثر من مليون مجند عراقي بين جندي، وشرطي، ولا يستطيعون الذود عن سيادة العراق

وأخيرًا أقول إن الضمان الحقيقي للسيادة الوطنية أمر بالغ الأهمية للاستقرار السياسي بل، ويشكل هوية الدولة الحقيقية، لكن - وللأسف- أصبح مفهوم السيادة هلاميًّا غير واضح لتشابك المصالح الشخصية مع العلاقات الخارجية، وهو ما يعرض أمن البلد، واستقلاله للخطر الداهم

لذلك يعد نضال العراق من أجل السيادة اليوم أمر بالغ الأهمية، ويتطلب قوة في هيئة السلطة السياسية الحقيقة مع ضرورة معالجة هذه التحديات متعددة الأوجه من خلال التغيير الشامل للنظرة إلى دول الجوار التي تنتهك سيادتنا، فمع وجود نظام قوي ملتزم بالوحدة الوطنية، والاستقلال الناجز يمكن للعراق أن يحقق إمكاناته الكاملة كدولة مستقلة قادرة على حماية أراضيها، ومستقبل أبنائها

فأزمة السيادة في العراق هي أزمة متراكمة منذ عقود، وقد تجلت بشكل مخجل للغاية بعد عام (٢٠٠٣م) حتى اليوم تعد طبيعة النظام السياسي، وإدارة الدولة، والحكم، وسيادة ايديولوجية الأحزاب، والمذاهب، والمصالح الضيقة، وسوء الفهم الناتج عنها هو ما خلق من تلك الأزمة، وإشكالية مركبة في الفهم، والتطبيق، وجعل العراق يعاني من تأزم حقيقي في سيادته

مسرور بارزاني يرعى مشروعاً استراتيجياً لإنهاء مشكلة المياه في أربيل

كشف محافظ أربيل «أوميد خوشناو» أن رئيس وزراء إقليم كوردستان مسرور بارزاني سيزفُّ بشرى سارة لأهالي أربيل ويهديهم مشروعاً استراتيجياً في وقتٍ قريب، جاء ذلك، في مؤتمرٍ صحفي عقده خوشناو خلال إرسائه حجر الأساس لعددٍ من المشاريع بأربيل، لحل مشكلة نقص المياه في المحافظة، وأضاف: في المستقبل القريب، سيطرح رئيس الوزراء مسرور بارزاني مشروعاً إستراتيجياً لحل مشكلة نقص المياه، وسيكون بمثابة بشرى سارة وهدية لأهالي أربيل. وأشار خوشناو إلى أن المشروع في مرحلة التنفيذ النهائية، وسيؤدي استكماله إلى حل مشكلة نقص المياه في محافظة أربيل بأكملها. ويمثّل حل مشكلة المياه في أربيل أولوية على جدول أعمال التشكيلة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان ورئيس الوزراء مسرور بارزاني نفسه. وقال إن مشكلة توصيل وتوزيع المياه النظيفة تم حلها في معظم أحياء مدينة أربيل، على أن يتم حلها في المناطق المتبقية في المستقبل القريب، ويرى محافظ أربيل أنه من الضروري لوسائل الإعلام ورجال الدين المساعدة في توعية المواطنين حول إرشاد استخدام المياه النظيفة وعدم هدرها، وتنفق حكومة إقليم كوردستان 46 مليار دينار شهرياً لتوفير مياه الشرب للمواطنين، ويتم إنتاج ما مجموعه 2 مليون و784 ألف و606 متر مكعب من المياه النظيفة يومياً وتوصيلها للأهالي، ومن خلال جمع تكلفة إنتاج وتوزيع المياه النظيفة لكافة مناطق إقليم كوردستان، تشير بيانات وزارة البلديات والسياحة إلى أن التشكيلة التاسعة تنفق سنوياً أكثر من 550 مليار دينار لتوفير المياه النظيفة

رئيس الحكومة:

إقليم كوردستان سيظلّ مثالاً لكرم الضيافة وملاذاً آمناً لكل من يلوذ به هرباً من الظلم وطلباً للأمان

بحضور رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، والسفيرة الأمريكية لدى العراق ألينا رومانوسكي، وممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالوكالة، انطلقت في أربيل مراسم الإعلان عن التعليمات التنظيمية لشؤون طالبي اللجوء في إقليم كوردستان، وخلال المراسم، ألقت ممثلة مفوضية الامم المتحدة والسفيرة الأمريكية كلمات بهذه المناسبة أعقبها التوقيع على التعليمات الإدارية من قبل وزير الداخلية في حكومة إقليم كوردستان ريبر أحمد

وبعد ذلك، ألقى رئيس الحكومة كلمة رحب فيها بالحضور، كما أشار إلى أن الإقليم احتضن على مدار سنوات طويلة، دون أيّ تمييز ديني أو قومي أو عرقي، آلاف الأشخاص الذين لاذوا به طلباً للأمان، موضحاً أن ذلك جاء في وقت كان فيه الإقليم يواجه ظروفاً صعبةً وأزمةً ماليةً ولا سيّما إبان هجمات داعش، إلّا أنّ حكومة إقليم كوردستان تحملت مسؤولية استضافة العشرات من مخيمات اللاجئين، ولا تزال مستمرة في الوفاء بالتزاماتها، على الرغم من أنّ عبء هذه المسؤولية كبير جداً

وأكّد رئيس الحكومة أن إقليم كوردستان يواصل جهوده في حماية وإيواء آلاف اللاجئين والنازحين الذين فروا بسبب الخوف وانعدام الأمن والسلام في مناطقهم، مشدداً على أنه لا أحد يرغب في العيش في ظل النزوح واللجوء، مؤكداً أن حكومة الإقليم تدعم دائماً العودة الطوعية لجميع النازحين واللاجئين إلى ديارهم وأماكنهم بكرامة، وذلك بعد تطبيع الأوضاع في ديارهم

وأشار رئيس الحكومة إلى أن وزارة داخلية الإقليم، وبالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تعمل منذ زمنٍ على إعداد وصياغة تعليمات إدارية لتنظيم شؤون اللاجئين، مبيناً أن هذه التعليمات تعدّ جزءاً من خطط حكومة إقليم كوردستان الإدارية والقانونية، بما يضمن حقوق طالبي اللجوء واللاجئين وتحديد واجباتهم.

وعبّر رئيس الحكومة عن امتنانه لوزارة الداخلية والفريق الذي أعدّ هذه التعليمات بالتعاون مع مفوضية شؤون اللاجئين

كذلك أكّد رئيس الحكومة مجدداً أن إقليم كوردستان سيظلّ، كما كان دائماً، مثالاً لكرم الضيافة وملاذاً آمناً لكل من يبحث عن الأمان من الظلم والقهر والإرهاب والترهيب والقمع

زاخو.. أكثر

هي الجملة التي وصف بها رئيس الوزراء مسرور بارزاني مدينة زاخو، عروس كوردستان، ومنارة التقدم، والتطور المدينة التي تعد اليوم ركيزة من ركائز المدن التي دعمتها، وطورتها الكابينة التاسعة في حكومة إقليم كوردستان برئاسة مسرور بارزاني الذي بذل جهودٍا حثيثة للتجديد، والإصلاح الشامل للبنية التحتية التي تعد ضرورية لرفاهية، وتقدم أي مجتمع. فإعادة إحياء مدينة زاخو لم يقتصر على الشوارع، والطرقات فقط، بل شمل المياه، والصرف الصحي، وغيرها من الخدمات الأساسية مع تحول كامل في المشهد الطبيعي

ـشر ازدهارًا

للمدينة، وبعمل دؤوب لجعلها مدينة سياحية تشجع الزوار على استكشاف كنوزها الطبيعية، والثقافية، وقوة أمنية تحافظ على الاستقرار في المنطقة؛ لتصبح المدينة واحة من الهدوء، إذ تم العمل على جذب السياح من كل مكان. كما حفزت الزيادة الناتجة في السياحة النمو في قطاعي السياحة، والخدمات مما خلق فرصا جديدة للشركات، والمقيمين على حد سواء. ودفعت هذه الطفرة في النشاط الاقتصادي إدارة زاخو إلى التركيز بشكل أكبر على تطوير قطاع السياحة، والترحيب بالاستثمارات المحلية، والأجنبية.

إضافة إلى الدعم الكبير الذي قدمه رئيس الحكومة لتكون بالفعل أكثر ازدهارًا في تطوير البنية التحتية، وبناء المشافي، والملاعب، والمدارس علاوة على ذلك تم إرساء حجر الأساس لإنشاء منطقة صناعية تمتد على مساحة (800) فدان مما يعزز فرص العمل، والإنتاج المحلي في الإدارة. لكونها نقطة تجارية مهمة بين الدول المجاورة، ومن المتوقع أن تصبح زاخو مركزًا صناعيًا، واقتصاديًا حيويًا

كما منحت إدارة زاخو، وبدعم من الكابينة التاسعة تراخيص استثمارية لـ (48) مشروعًا حيث تم تنفيذ (15) مشروعًا استثماريًا بقيمة تزيد عن (55)

مليون دولار في الإدارة المستقلة، ويشهد القطاع السياحي نشاطًا ملحوظًا حيث تم تنفيذ نحو (27%) من المشاريع في هذا القطاع مما أسهم في جذب عدد كبير من السياح حيث يزور المنطقة حوالي (400) ألف سائح سنويًا،

فالقطاع السياحي نشط في إقليم كوردستان خلال الأعوام القليلة الماضية؛ وذلك نتيجة استقرار أوضاع الإقليم الأمنية، والتسهيلات التي تقدمها حكومة الإقليم للسياح، ويعدُّ تطوير قطاع السياحة أحد أهداف التشكيلة الحكومية التاسعة في إقليم كوردستان التي ساهمت في زيادة عدد السياح، والوجهات السياحية في

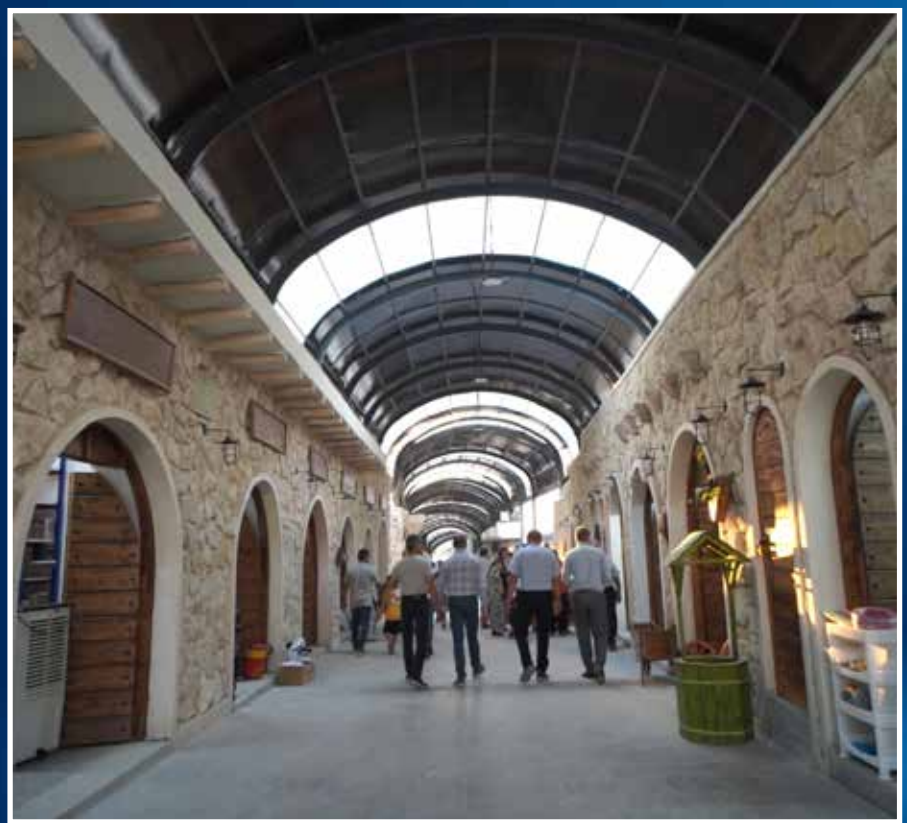

الإقليم بصورة عامة، إذ تستقبل المنتجعات السياحية في إقليم كوردستان سنويًا مئات الآلاف من السيّاح العراقيين الذين يقصدون مختلف مناطق الإقليم قادمين من محافظات الوسط، والجنوب للتمتع بالطبيعة الخلابة، وهربًا من درجات الحرارة المرتفعة

فلزاخو ذات الموقع الإستراتيجي، ومشاريعها، وإدارتها القوية مستقبل زاهر؛ وذلك بسبب التحول الذي تشهده كل يوم، والدعم المستمر من رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، والذي أطلق أكثر من (200) مشروع متنوع في زاخو في غضون عامين فقط. وتم الانتهاء من أكثر من (60%) منها، ولا تعد المدينة مجرد مثال ساطع للتنمية في إقليم كوردستان العراق، لكنها فرصة جاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب أيضًا.

وتستمر آفاقها في التوسع مما يجعل زاخو منارة للتقدم يمكن أن تطمح المناطق الأخرى في إقليم كوردستان، وخارجه إلى محاكاتها. ويكشف التحول الذي تشهده زاخو ما يمكن تحقيقه عندما تتوافق القيادة، والرؤية، والالتزام في السعي لتحقيق التقدم، والازدهار

لتبقى زاخو عروس كوردستان، ومنارة التقدم والتطور، وتستحق أن تبقى اليوم أكثر ازدهارًا، وتطورًا، وتقدمًا، وتميزًا

زاخو ذات الموقع الإستراتيجي، ومشاريعها، وإدارتها القوية مستقبل زاهر؛ وذلك بسبب التحول الذي تشهده كل يوم

زاخو عروس كوردستان، ومنارة التقدم والتطور وتستحق أن تبقى اليوم أكثر ازدهارًا وتطورًا وتقدمًا

هل بدأت تركيا العمل على جعل حزب العمال الكردستاني مشكلة عراقية؟

جاءت تصريحات وزير الدفاع التركي يشار غولر، بشأن توجه بلاده لإقامة المنطقة العازلة في العراق بعمق ٤٠ كيلومتراً، بمثابة «الإعلان المتأخر» عن المشروع، الذي بدأ فعلياً منذ مطلع العام الحالي في مناطق عراقية حدودية ضمن إقليم كردستان.

غولر الذي دخل مناطق حدودية عراقية خاضعة لسيطرة الجيش التركي مرتين خلال أقل من عام واحد لتفقد قواته، كان آخرهما منتصف مارس/آذار الماضي، أكد في مقابلة مع مجلة «بوليتيكو» الأميركية في العاشر من يوليو/تموز الماضي، أنهم «عازمون على إنشاء ممر أمني بعمق ٣٠ إلى ٤٠ كيلومتراً على طول حدودنا مع العراق وسورية وتطهير المنطقة بالكامل من الإرهابيين». وشدد على أنه «سنواصل العمليات حتى يتم تحييد آخر إرهابي». والمسافة التي حددها غولر تعني أن سلسلة جبال كاره العراقية، شمالي محافظة دهوك، ستكون منطقة منزوعة السلاح خاضعة للجيش التركي.

كما أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال في إسطنبول، إن حزب العمال الكردستاني أصبح غير قادر على التحرك داخل حدود تركيا، وبات محاصراً تماماً في العراق وسورية. وفي إشارة إلى عملية «المخلب - القفل» (العملية التركية في شمال العراق)، قال أردوغان: «سنغلق القفل بمنطقة عملية المخلب في شمال العراق قريباً جداً». وأضاف: «مصممون على عدم السماح لأي كيان على طول الحدود العراقية والسورية من شأنه أن يشكل تهديداً لبلدنا». ومنذ أسابيع تشتد حدة المعارك داخل الأراضي العراقية الحدودية مع تركيا، خصوصاً في مناطق سوران، وسيدكان، والزاب، وضواحي العمادية، وزاخو، ومتين، وكاره، وكاني ماسي، شمال أربيل وشرقي دهوك. وتتضمن العمليات العسكرية التركية قصفاً مكثفاً بالطائرات الحربية والمسيّرة، إلى جانب القصف المدفعي، وعمليات الإنزال الجوي التي تنفذها قوات النخبة التركية

عمليات الجيش التركي

ووفقاً لثلاثة مسؤولين في اللواء ٨٠ بقوات البشمركة، فإن عمليات الجيش التركي أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من مسلحي حزب العمال الكردستاني وتدمير مقرات وأنفاق تابعة له. كما برز تطور جديد وهو ضرب سيارات وشاحنات متجهة إلى معاقل «الكردستاني»، في مناطق سيطرته التقليدية، يُشتبه في أنها كانت تحمل أسلحة ومعدات لوجستية لمسلحي الحزب، وهو ما يضع محافظة السليمانية الأقرب سياسياً من حزب العمال الكردستاني على قائمة الأهداف التركية، إذ يسيطر حزب الاتحاد الكردستاني بزعامة بافل الطالباني على المحافظة، وقررت تركيا منذ أكثر من عام فرض حظر على مطار السليمانية الدولية

وقال ضابط برتبة مُقدم في البشمركة ضمن اللواء ٨٠، الذي يسعى إلى وقف تمدد مسلحي «الكردستاني» إلى مناطق سكنية جديدة في محافظة دهوك، إن هناك «نزيفاً» داخل «الكردستاني» أكثر من أي وقت. وأضاف أن «الجيش التركي، أجبر الحزب منذ نهاية مارس الماضي، على التراجع لمسافات كبيرة تصل إلى ٢٠ كيلومتراً داخل العمق العراقي، وخسر تقريباً أغلب مناطق جبل كاره وقمة جبل متين، كما سيطر الجيش التركي بشكل شبه كلي على مرتفعات منطقة كيسته». وأكد عدم تسجيل أي خسائر بشرية بين المواطنين والسكان القرويين العراقيين الأكراد، كون السكان نزحوا من ٦٢ قرية خلال الفترة الأخيرة

من جهته، ذكر نقيب من القوة ذاتها المرابطة في ضواحي محافظة دهوك، أن «الكردستاني اعتقل عدة مدنيين، بتهمة التجسس، وتجري حالياً مفاوضات بين ذويهم والحزب لإطلاق سراحهم، أحدهم من عشيرة الهركي الكردية الساكنة في مناطق متاخمة لمناطق نشاط الكردستاني»، معتبراً أن الحزب بات «يشكل خطراً على أمن واستقرار السكان في الإقليم». ونفذ الجيش التركي وفقاً للنقيب، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، عمليات تجريف واسعة في المنطقة الحدودية العراقية مع تركيا، شملت عدة غابات وكذلك جيوباً وتجويفات جبلية، وفتح طرقاً جديدة، منذ عدة أشهر، وأقام ثكنات ومعسكرات داخل العراق، وهو ما يؤشر إلى بدء الأتراك مشروع المنطقة العازلة في العراق مبكراً، وليس مع إعلان الوزير التركي يشار غولر. وأكد تقرير لمحطة تلفزيون روداو، أن القوات التركية شيدت ٣٦ نقطة عسكرية ثابتة داخل حدود إقليم كردستان العراق، منذ مطلع العام الحالي، ضمن عمليات مكافحة أنشطة «الكردستاني» الذي يتخذ من الأراضي العراقية منطلقاً لتنفيذ اعتداءات مسلحة وتفجيرات داخل تركيا

المنطقة العازلة في العراق

تسعى تركيا قبل حلول الشتاء المقبل إلى إنشاء المنطقة العازلة في العراق لفرض سياسة الأمر الواقع على بغداد، بما يجعل حزب العمال الكردستاني مشكلة عراقية، وليست تركية، إذ تمتد المنطقة العازلة في العراق من منطقة فيشخابور، وهو المثلث العراقي السوري التركي

الذي تقابله سورياً الحسكة، وعراقياً زاخو وتركياً شرناق، وهذه المنطقة هي أضيق منطقة جغرافية وأكثرها سهولة من جهة التضاريس المكشوفة، مقارنة بالشريط الحدودي الذي يليها. تكمن أهمية المنطقة العازلة في العراق بأنها ستقطع الاتصال بين قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في سورية، ومسلحي حزب العمال الكردستاني في العراق

في المقابل، فإن الممر الأمني سيتواصل باتجاه الشرق صعوداً إلى محافظة دهوك ضمن إقليم كردستان، والذي يشمل بالتتابع الجغرافي مناطق: باتيفيا، بامرني، العمادية، درلوك، شيلادزي، بارزان، سوران، سيدكان. هذه المناطق تمتد إلى الحدود التركية، وهي مراكز أقضية ومدن عراقية، لها امتدادات جبلية وعرة ضمن الحدود، وفيها ستكون سلسلة جبال كاره، ومتين، وسوركه، وسلكا وزيت، ضمن خطة المنطقة الآمنة للجيش التركي، إذ إنها المناطق الأكثر خطورة ومنها تنطلق عمليات التسلل والهجمات التي ينفذها الكردستاني داخل الأراضي التركية. لكن العمليات العسكرية منذ أيام تتركز عند جبل كاره العراقي الحدودي، الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو ٢٢٥٠ متراً، ويربط بين أقضية عقرة والعمادية وزاخو لمسافة ٣٨ كيلومتراً. وتوجد على سفوح الجبل ٩٤ قرية بينها ٥٥ قرية أخليت عام ١٩٩٦ نتيجة القصف والاجتياح التركيين للمنطقة وبقيت ٣٩ قرية فقط في محيط الجبل، وهو ما يؤكد مضي الأتراك بسلسلة عمليات لإنشاء المنطقة العازلة في العراق وتطهيرها من مسلحي حزب العمال الكردستاني

وقال الخبير بالشأن الكردي، الضابط السابق بقوات البشمركة، عثمان أمين هورامي، في لقاء صحفي تابعته مجلة رؤى المستقبل، إن سلسلة جبال قنديل سيتم تحييدها بشكل طبيعي، إذا انتهت تركيا من المنطقة العازلة في العراق. ويشرح هورامي أن نقطة قوة «الكردستاني» منذ عام ١٩٩١ في منطقة حدودية عراقية إيرانية تركية، لها حسابات سياسية معقدة (سلسلة جبال قنديل)، وهي لن تكون أكثر من مشكلة عراقية داخلية وهذا ينطبق على سنجار، غربي الموصل. وأضاف هورامي أن «القوات التركية ستلجأ إلى القصف الجوي في قنديل وسنجار، وهذا واضح، لكن بريا سيكون العزل الحدودي مع العراق، بمثابة عزل جغرافي للكردستاني عن الأراضي التركية»، معتبراً أن «بغداد تتحمل مسؤولية ذلك، وقريباً سيكون الحزب مشكلة للعراق أكثر من كونه مشكلة لتركيا». ولم يستبعد هورامي أن تضع أنقرة خطة تدريجية لإعادة المنطقة العازلة في العراق إلى سلطة بغداد تدريجياً، إذ إنها لا تفكر في البقاء فيها، بقدر ما تسعى إلى نزع سلطة «الكردستاني» منها

وقبل عدة أيام قال وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين إن بلاده لا تمتلك أي اتفاق مع الجانب التركي بشأن تحركاته العسكرية الأخيرة ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، مؤكداً حرصها على إيجاد حلول سياسية للملف بدلاً من الحل العسكري، فيما طُرحت إمكانية

> خلال نقاشاتنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن إلى اتفاق حول الملف الأمني

استنساخ تجربة «المعارضة الإيرانية في العراق» التي تمت باتفاق بين بغداد وطهران. ونفى حسين وجود «أي ضوء أخضر من الجانب العراقي للأتراك بشن عملية عسكرية شمالي العراق»، مبيناً في تصريحات لمحطة الحرة الأميركية أن «الجيش التركي موجود داخل الأراضي العراقية منذ عام ١٩٩١ في بعض مناطق محافظة دهوك، وأن مسألة وجود الجيش التركي ستكون نقطة تتم مناقشتها خلال اجتماعات تعقد مع المسؤولين الأتراك قريباً"

وأضاف: «خلال نقاشاتنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن إلى اتفاق حول الملف الأمني»، مشيراً إلى أن «الأتراك يربطون وجود قواتهم داخل الأراضي العراقية بوجود حزب العمال الكردستاني، وأن هذه المشكلة (الكردستاني) هي مشكلة تركية وحالياً أصبحت عراقية أيضاً، وبالتالي يجب التعامل معها بالطريقة العراقية». وشدد الوزير العراقي على «أننا لا نؤمن بحل المشاكل عبر العنف. لقد توصلنا مع الجانب الإيراني لمجموعة من الاتفاقات

في ما يتعلق بالأحزاب المسلحة المعارضة له في الإقليم، وممكن تطبيق النموذج نفسه مع تركيا والكردستاني»، مشيراً إلى أنه «جرى تحويل بعض أعضاء هذه الأحزاب الإيرانية المعارضة إلى مخيمات اللجوء وآخرين سافروا إلى خارج العراق"

الحكومة العراقية مُحرجة

وأحرجت التحركات العسكرية التركية والتوغل الأخير للقوات التركية داخل الأراضي العراقية، الحكومة العراقية، الأمر الذي تسبب بتناقض في التصريحات الحكومية بشأنها، إذ كان مستشار رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الصميدعي، قد كشف قبل أيام أن هناك تنسيقاً بين الحكومة العراقية والتركية بخصوص العمليات العسكرية للجيش التركي في إقليم كردستان، مؤكداً أن حزب العمال الكردستاني يقوم بعمليات إجرامية، وأن الحكومة العراقية صنفته منظمة إرهابية، والعمليات التركية تجري وفق تنسيق بين بغداد وأنقرة. ويمثّل ملف مسلحي «الكردستاني» الذي ينشط داخل العراق ويتخذه منطلقاً لشن اعتداءات متكررة داخل تركيا، العقدة الأبرز في المباحثات بين تركيا والعراق. لكن تقدماً واضحاً تحقق هذا العام بعد اعتبار العراق «الكردستاني» منظمة محظورة، والتعهد بالعمل مع تركيا في هذا الإطار. وشهد العراق وتركيا عدة مباحثات عسكرية وأمنية خلال العام الحالي، كان أبرزها خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

> سلسلة جبال قنديل سيتم تحييدها بشكل طبيعي، إذا انتهت تركيا من المنطقة العازلة في العراق

إلى بغداد، في إبريل/نيسان الماضي، على رأس وفد وزاري كبير، بحث فيه عدة ملفات تتعلق بحزب العمال الكردستاني ونشاطه داخل العراق وضرورة منع بغداد اتخاذ الأراضي العراقية منطلقاً لشن اعتداءات على جيرانه

كما شهدت بغداد وأنقرة زيارات ولقاءات متكررة بين وزراء الدفاع والخارجية لكلا البلدين، أبرزها في مارس الماضي أجراها وفد تركي زار العراق وضم وزير الخارجية هاكان فيدان، ووزير الدفاع يشار غولر، ورئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم قالن، مع قيادات عسكرية وأمنية. وعقد الوفد سلسلة اجتماعات مع العراقيين، كان أبرزها اجتماع مغلق دام لأكثر من ثلاث ساعات، مع وزيري الخارجية فؤاد حسين والدفاع ثابت العباسي، ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، ورئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض. وبحسب بيان مشترك صدر عقب اللقاء في ١٤ مارس الماضي، فقد اتفق الجانبان على «تشكيل لجان دائمة مشتركة في مجالات مكافحة الإرهاب»، كما أكد البيان على اعتبار «حزب العمال الكردستاني منظمة محظورة، وأن وجوده على الأراضي العراقية هو خرق للدستور"

ومنذ منتصف عام ٢٠٢١، تستهدف العمليات العسكرية التركية البرية والجوية مقرات ومسلحي «الكردستاني» في مناطق ضمن إقليم كردستان، وتقع أغلبها بمحاذاة الحدود مع تركيا، التي يتخذ الحزب منها منطلقاً لشن اعتداءات مسلحة في الداخل التركي. وأدت عمليات القوات التركية خلال السنوات الثلاث الماضية إلى مقتل المئات من مسلحي «الكردستاني»، وتدمير مقرات ومخازن سلاح ضخمة تابعة للحزب، وفقاً لبيانات وزارة الدفاع التركية، كما أسهمت في انحسار واضح للمساحة التي كان الحزب ينتشر فيها على الحدود بين البلدين

العملية العسكرية التركـــ

تـوغــل وتـصـــ

سيطرت القوات التركية على عشرات من القرى في محافظة دهوك، التابعة لإقليم كردستان العراق، منذ مطلع يوليو/تموز الماضي، مع تصاعد العملية العسكرية التي تشنها في المنطقة لتضييق الخناق على عناصر حزب العمال الكردستاني. وأحرزت القوات التركية المتوغلة تقدما في مناطق باليتي وكاني ماسي وجبل متين ومحيط جبل غارا، بالتوازي مع قصف جوي ومدفعي لقواعد عسكرية ومستودعات أسلحة لحزب العمال الكردستاني في

ـية في إقليم كوردستان

ـاعد عسكري

قنديل وهاكورك وغارا. وعلمت مؤسسة رؤى من مصادر أمنية عراقية أن العمليات التركية دخلت مرحلة جديدة بعد مرور قرابة ٢٠ أيام على انطلاقها، تمثلت بإنشاء نقاط مراقبة داخل مناطق دهوك، والعمل على تأسيس قواعد عسكرية على سفح جبل متين وبالقرب جبل غارا. وتجاوز التوغل التركي عمق ٤٠ كيلومترا داخل إقليم كردستان، حيث وصل إلى بلدة العمادية التي تبعد ٢٠ كيلومترا فقط عن مركز محافظة دهوك.

الحكومة كثفت من اتصالاتها مع الجانب التركي من أجل نقاش حدود العملية العسكرية التركية

ويعدّ جبل غارا بمنزلة قاعدة عمليات للعمال الكردستاني ضد القوات التركية، حيث تسعى أنقرة خلال العمليات الحالية وغير المسبوقة إلى الوصول إلى معاقل الحزب في هذه المنطقة. وأفاد الصحفي التركي المتخصص بالشؤون الأمنية ليفنت كمال بأن القوات التركية تمكنت من قطع طريق حزب العمال الكردستاني إلى جبل غارا، واستطاعت إيقاف نشاط التنظيم في جبل متين، وانتشرت من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فأدى ذلك إلى قطع طريق التنظيم باتجاه تركيا وبحسب الباحث السياسي الكردي كفاح سنجاري الذي تحدث لمواقع إخبارية تابعتها مجلة رؤى المستقبل، فإن تركيا هذه المرة توغلت بالفعل إلى أبعد من ٤٠ كيلومترا في إقليم كردستان، حيث كانت في السنوات السابقة تركز عملياتها على أطراف منطقة قنديل، وأطراف محافظة دهوك على مقربة من الحدود التركية، وتتوغل لمسافة قليلة بموجب اتفاقية قديمة وقعتها تركيا مع العراق في زمن حكم صدام حسين تتيح لها التوغل بين ٥ و١٠ كيلومترات فقط

ولفت سنجاري إلى أن تركيا تمتلك بالأصل عشرات من النقاط العسكرية ومراكز المراقبة في العمق العراقي بما يصل إلى ٣٠ كيلومترا، كما في ناحية بعشيقة القريبة من الموصل وغيرها من المناطق الحدودية

وأشار سنجاري إلى أن قرابة ٥٠٠ قرية غادرها سكانها باتجاه عمق إقليم كردستان بسبب توسع العمليات العسكرية التركية الراهنة، وهو توسع حدث تدريجيا منذ عام ٢٠٢٣ إلى يومنا هذا، حيث بات الجيش التركي يستخدم مختلف أنواع القوات والأسلحة مثل القوات الجوية والخاصة، والمدفعية البعيدة المدى والطيران المسير، وكذلك المدرعات والدبابات

وكانت العمليات التركية تستهدف بشكل أساسي في السابق قواعد حزب العمال الكردستاني التي أقامها بالتعاون مع الحشد الشعبي في مناطق قنديل وسنجار، أما الآن فقد وصلت إلى منطقة العمادية في عمق دهوك

ضبط حدود العملية

على الرغم من أن تركيا مهدت لتوسيع عملياتها العسكرية في إقليم كردستان من خلال تفاهمات أمنية مع الحكومة العراقية، في الزيارة التي أجراها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى بغداد في أبريل/نيسان ٢٠٢٤، فإن تجاوز العمليات الشريط الحدودي المتفق عليه بين البلدين والتحول باتجاه تأسيس قواعد ونقاط ثابتة أدى إلى تصاعد الأصوات العراقية التي تطالب تركيا بضبط توغلها البري

ووفقا للمعلومات المتداولة من مصادر عراقية، فإن الحكومة في بغداد كثفت من اتصالاتها مع الجانب التركي بدءا من ١٠ يوليو/تموز الماضي من أجل نقاش حدود العملية العسكرية التركية، نظرا لأنها تجاوزت الشريط الحدودي، ومن ثم أصبحت الحكومة المركزية محرجة أمام حكومة كردستان ومجبرة على اتخاذ خطوات تجاه التصعيد التركي الواسع، خاصة مع اتساع حركة نزوح السكان في دهوك

بالمقابل أصدر قيس الخزعلي زعيم عصائب أهل الحق، إحدى قوى الإطار التنسيقي المنخرطة في الحكومة المركزية، بيانا أدان فيه دخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية، وطالبها بالانسحاب، معبرا عن رفضه استخدام العراق من أجل مهاجمة دول الجوار، وأيضا عدم قبول الذرائع من أجل احتلال الأراضي العراقية

وأكد الصحفي التركي ليفنت كمال أن تركيا تخطط فعلا للقضاء على خطر العمال الكردستاني لأن المسألة قضية متعلقة بالأمن القومي التركي، وإعادة الاستقرار للإقليم؛ فأنقرة تعمل على تأمين طريق التجارة مع إقليم كردستان، وتوفير الظروف المناسبة لتأسيس طريق التنمية الذي يعزز مكانة العراق أيضًا كعقدة في طرق التجارة العالمية ويسهل التدفق التجاري بين الشرق والغرب

من جانبه، رجح الباحث السياسي كفاح سنجاري عدم توسع العمليات التركية بشكل كبير، لوجود ضوابط لحركة القوات التركية سواء في ما يتعلق بموقف الحكومة العراقية الاتحادية أو الموقف الأميركي

وأشار سنجاري إلى أن حكومة إقليم كردستان غير جاهزة للدخول في أي اشتباك سواء مع القوات التركية أو عناصر العمال الكردستاني، ولذا وضعت الكرة في ملعب الحكومة العراقية الاتحادية لأن الدفاع عن الحدود من مسؤولية القوات المسلحة العراقية التي تمتلك ٣ ألوية منتشرة على الحدود مع تركيا

بموازاة ذلك أكد وزير الدفاع التركي يشار غولر عزمهم إقامة منطقة آمنة بعمق يراوح بين ٣٠ و٤٠ كيلومترا على طول حدودهم مع كل من سوريا والعراق، وتطهير المنطقة من الإرهاب. وذلك يشير إلى أن العمليات التركية لن تتوقف قريبا، وقد تمتد في المستقبل إلى الحدود مع سوريا إن توفرت التفاهمات السياسية مع الأطراف الدولية الفاعلة بالملف السوري

الاستدامة والأمن.. ضرورات مـــ

د.هدى النعيمي

كاتبة وأكاديمية

تتأثر البيئة الأمنية بالتهديدات، والأخطار الداخلية، والخارجية لتكشف عن ترابط عميق بين الاستدامة، والأمن. إذ أتاحت التحديات العالمية المزيد من التقاطعات بين الاستدامة البيئية، والأمن، والتصدي لما تفرضه هذه التحديات ممثلاً بالتهديدات العسكرية، والفقر، والاستبعاد الاجتماعي، وعدم المساواة، وتزايد الكم الديموغرافية، والعوامل البيئية، وحالات الطوارئ المحلية، والدولية سيفضي إلى تشكيل بيئة آمنة تضمن الحفاظ على الحيوية المجتمعية، والتنمية المستدامة. فضلاً عن صيانتها للأمن على نحو مباشر، وغير مباشر.

ترابطة في عالم متغير

ولهذا لابد من فهم العوامل الأمنية المعقدة، وعدم حصرها في إطار القوات المسلحة، فالتهديدات الأمنية التي تواجهها العديد من البلدان تحتم عليها مراجعة ميزانياتها، وإيجاد مصادر لتمويل مشاريعها الحيوية، وخططها الإستراتيجية بالإضافة إلى مراعاة أوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية التي تؤثر بالبيئة الأمنية.

ولأن الاستدامة بحسب تعريف لجنة الأمم المتحدة العالمية للبيئة، والتنمية: تعني في جوهرها»تلبية الاحتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة». بينما عرفها ميثاق لجنة الاستدامة بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس على نحو أكثر تحديدًا، وترابطًا معدًا أنها: «دمج للصحة البيئية، والمساواة الاجتماعية، والحيوية الاقتصادية من أجل خلق مجتمعات مزدهرة، وصحية، ومتنوعة، ومرنة لهذا الجيل، والأجيال القادمة».

وبالمعنى نفسه، فإن الممارسات المستدامة تدعم الصحة، والبيئة الحيوية، والبشرية، والاقتصادية. مفترضة محدودية الموارد ما يتطلب استخدامها بحكمة، وحذر مع مراعاة الأولويات، والضرورات الملحة حيث امتدت مساحة الأمن لتشمل الأمن البشري الذي يركز على حماية الأفراد، والمجتمعات من المخاطر، والتهديدات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتأمين العيش الكريم، والحياة الرغيدة في أجساد معافاة.

ولعل واحدًا من أبرز الروابط بين الاستدامة، والأمن يتجسد عبر أوجه عديدة؛ من بينها تغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، واستنزاف الموارد، الأمر الذي يجر إلى تفاقم الصراعات القائمة، وإيجاد تحديات أمنية جديدة. فعلى سبيل المثال تؤدي تزايد وتيرة، وشدة الكوارث الطبيعية، مثل الأعاصير، والفيضانات، وحرائق الغابات إلى نزوح جماعي للسكان، وغالبًا ما يطلق على الفارين من قسوة الطبيعة بـ (لاجئي المناخ). حيث

تضغط عمليات النزوح هذه على المجتمعات المضيفة، ويمكن أن تؤدي إلى صراعات على الموارد، وتدفع باتجاه عدم الاستقرار السياسي، وتصاعد الاضطرابات الاجتماعية.

نشير هنا إلى ما حدث في صيف سنة (2022م) عندما تأثر أكثر من (30) مليون شخص بالفيضانات غير المسبوقة التي عصفت بباكستان، وأدت إلى مصرع أكثر من (700) ألف شخص، وشردت حوالي ثمانية ملايين من منازلهم، وكانت مقاطعتا السند، وبلوشستان الأكثر تضررًا من هذه الكارثة

وعلاوة على ذلك، فإن تدهور النظم البيئية الحرجة يقوض سبل عيش المجتمعات التي تعتمد بصورة رئيسة على الموارد الطبيعية ما يؤدي إلى خلخلة الأمن الاقتصادي. ففي المناطق التي تكون فيها الزراعة، وصيد الأسماك هي المصادر الأساسية للدخل، فإن فقدان الأراضي الصالحة للزراعة، ومخزون الأسماك بسبب التغيرات البيئية يمكن أن يتسبب بزيادة حدة الفقر، والجوع، ويحمل السكان على الهجرة. أضف إلى ذلك، فإن تصدع الأمن الاقتصادي سيؤدي إلى تعزيز الظروف المواتية للصراع، والتطرف

ثم تأتي ندرة الموارد، وخاصة المياه، والطاقة، والأراضي الصالحة للزراعة لتشكل رابطًا حاسمًا آخر بين الاستدامة، والأمن. وقد أدت ندرة المياه التي تفاقمت بسبب تغير المناخ، والإفراط في الاستخراج إلى إشعال فتيل الصراعات في مختلف أنحاء العالم. ومن الأمثلة على ذلك حوض النيل، ونهر الأردن، ونهر السند إذ أدت المطالبات المتنافسة على المياه إلى تفاقم التوترات الإقليمية

كما يرتبط أمن الطاقة ارتباطًا وثيقًا بالاستدامة. فالاعتماد على الوقود الأحفوري لا يساهم في تدهور البيئة فحسب، بل ويفرض أيضًا أخطار جيوسياسية كبيرة. فالبلدان التي تعتمد بشكل كبير على واردات النفط والغاز معرضة لاحتمال انقطاع الإمدادات وتقلب الأسعار، وهو ما قد يؤدي إلى زعزعة استقرار الاقتصادات، وإثارة الصراعات. وعلى هذا فإن التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة ليس ضرورة بيئية فحسب، بل إنه يشكل أيضًا ضرورة إستراتيجية لتعزيز أمن الطاقة

لقد كانت الحاجة إلى دور عسكري قوي في حماية أصول الطاقة في الخارج موضوعًا رئيسًا بالنسبة للعديد من دول العالم، ولا تزال تشكل أهمية متزايدة في كل من السياسة الخارجية، وإستراتيجيات الأمن الوطني. ففي الفترة من سنة (1965م) إلى سنة (1990م) اندلعت (73) حربًا أهلية بسبب الموارد حيث لقي فيها أكثر من (1000) شخص حتفهم كل عام، كما شهد العالم في المرحلة نفسها بحدود (18) صراعًا دوليًا بسبب المنافسة على الموارد. ويؤكد العديد من المحللين أيضًا أن تأمين المصالح الرئيسية المتعلقة بالموارد كان عاملًا رئيسًا في تبرير التدخل في حرب الخليج العربي بسنة (1991م)، فضلًا عن غزو العراق في سنة (2003م)

وحتى اليوم لا تزال احتمالات اندلاع صراعات عنيفة في المستقبل آخذة في الازدياد

مع تسابق الدول للسيطرة على احتياطيات النفط، والغاز في القطب الشمالي، وبحر الصين الشرقي، وبحر الصين الجنوبي، وحول جزر فوكلاند، وفي أماكن أخرى

ومع استمرار الحكومات في مسارها الحالي المتمثل في التنافس المتصاعد للسيطرة على الموارد الطبيعية النادرة على كوكب الأرض، فإن عددًا من المتغيرات تدفع باتجاه المزيد من الصراعات العنيفة في المستقبل القريب. من بينها؛ النمو السكاني العالمي، وتوسع النزعة الاستهلاكية بسرعة في البلدان النامية، وهو ما يحفز زيادة هائلة في الطلب على الطاقة، والمواد الخام. كما أن تأثير تغير المناخ من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم ندرة الموارد من خلال تقييد القدرة على الوصول إلى الغذاء، والمياه، والأراضي، وغيرها من الموارد الحيوية على مدى العقود المقبلة

ومما لا شك فيه فإن التنمية المستدامة قادرة على التخفيف من العديد من المخاطر الأمنية المرتبطة بالتدهور البيئي، وندرة الموارد، ومن خلال تعزيز الطاقة المتجددة، والاستخدام الفعّال للموارد، والحفاظ عليها. وتستطيع البلدان الحد من تعرضها للصراعات المرتبطة بالموارد من خلال الاستثمار في الزراعة المستدامة، وإدارة المياه، واستعادة النظم الإيكولوجية وصولًا لتعزيز الأمن الغذائي، والمائي، والتقليل من احتمالات نشوب الصراعات على هذه الموارد الأساسية

وعلاوة على ذلك، فإن معالجة التفاوتات الاجتماعية، والاقتصادية من خلال التنمية المستدامة أمر بالغ الأهمية لتحقيق السلام، والاستقرار المجتمعي. فالفقر، والبطالة، وانعدام القدرة على الوصول إلى الخدمات الأساسية إنما هي أسباب جذرية للصراع، والتطرف.

ومن المرجح أن تؤمن مبادرات التنمية المستدامة إيجاد فرص العمل، وتحسين التعليم، وضمان الوصول العادل إلى الموارد. وهو أمر من شأنه تقوية التماسك الاجتماعي، وتعزيز القدرة على الصمود، والحفاظ على السلام المجتمعي

ومن المؤكد، فإن تحقيق الهدفين المزدوجين المتمثلين في الاستدامة، والأمن يتطلب أطرًا سياسية قوية، وهياكل حوكمة فعّالة، وجهودًا منسقة على المستويات المحلية، والوطنية، والعالمية لإدارة الموارد على نحو مستدام، ومعالجة التهديدات البيئية. يكمل ما تقدم توحيد الجهود الدولية لإدارة القضايا البيئية العابرة للحدود، والتهديدات الأمنية. فعلى سبيل المثال، يشكل تغير المناخ تحديًا عالميًا يتطلب العمل الجماعي ومن هنا تهدف الاتفاقيات المتعددة الأطراف، مثل اتفاق باريس إلى توحيد جهود البلدان في التخفيف من آثار تغير المناخ، والتكيف مع آثاره. وعلى نحو مماثل يمكن للتعاون الدولي إدارة موارد المياه المشتركة، والتنوع البيولوجي منع الصراعات، وتعزيز الاستخدام المستدام

إن النهج التعاوني في التعامل مع أمن الموارد لا يعد ضروريًا لتجنب الصراعات، ومعالجة الأزمات الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية فحسب، بل من شأنه أيضًا أن ينقذ موارد مالية ضخمة من الميزانيات العسكرية العالمية، ويعزز حسن النيات بين الدول. وفي الوقت نفسه لابد أن يكون صناع القرار على استعداد للتخفيف من معدلات الاستهلاك المتصاعدة في بلدانهم التي تدفع نحو الطلب غير المستدام على الطاقة، والمواد الخام.

وعليه تلعب الابتكارات التكنولوجية دورًا مهمًا في معالجة تحديات الاستدامة، والأمن. ومن الممكن أن يؤدي التقدم في تكنولوجيات الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح إلى الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري، وتعزيز أمن الطاقة مضافًا إليه الابتكار في مجال تنقية المياه، وتحلية المياه والري لضمان التخفيف من ندرة المياه، وتحسين الإنتاجية الزراعي، وفي مناطق الصراع تستطيع التكنولوجيا أن تدعم جهود بناء السلام من خلال تحسين الاتصالات، وجمع البيانات، وإدارة الموارد

وعلاوة على ذلك تستطيع التكنولوجيا أن تعزز الاستعداد للكوارث الطبيعية، والاستجابة لها، وهو ما يقلل من الخسائر البشرية، والاقتصادية الناجمة عنها. كما تتيح أنظمة الإنذار المبكر، والرصد عبر الأقمار الصناعية، والنمذجة التنبؤية توقع، وإدارة المخاطر البيئية بشكل أفضل.

وليس بمقدورنا الجزم بنجاعة الحلول التعاونية، والتكنولوجية لمنع الصراعات المستقبلية على الأرض، أو المياه، أو الوقود الأحفوري إلا إن البشرية تواجه خيارًا لا مفر منه: إما إيجاد سبل لتقاسم الموارد البيئية المشتركة على نحو أكثر عدالة، أو الاستمرار على مسار المنافسة المكثفة على الموارد، والمخاطرة بمزيد من الصدمات الاقتصادية، وتسارع تغير المناخ، واحتمال اندلاع حرب في نهاية المطاف.

التصالح التركي السوري على أرض عراقي
شروط دمشق لتحسين العلاقة مع أنقرة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنه قد يدعو الرئيس السوري بشار الأسد لزيارة تركيا «في أي وقت»، فيما تعتبره وكالة الصحافة الفرنسية مؤشرا إلى تحسن في العلاقات بين أنقرة والنظام السوري بعد قطيعة منذ اندلاع الثورة السورية في ٢٠١١. وقال أردوغان للصحفيين، إن بلاده تنتظر اتخاذ رئيس النظام السوري بشار الأسد خطوة لتحسين العلاقات معها، حتى تستجيب بالشكل المناسب. وأضاف، وصلنا الآن إلى مرحلة، بحيث إنه بمجرد اتخاذ بشار الأسد خطوة لتحسين العلاقات مع تركيا، سوف نبادر بالاستجابة بشكل مناسب. وتحدث أردوغان عن وساطة يقوم بها كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مشيرا إلى أن لكل منهما مقاربة بشأن هذا الموضوع.

وأضاف نتحدث هنا عن الوساطة فما المانع منها مع جارتنا مؤكدا أن حكومته تأمل في إعادة العلاقات التركية السورية إلى ما كانت عليه في الماضي

وفي مايو/أيار الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه قد يدعو الرئيس السوري بشار الأسد مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا، في إطار تحرك يستهدف استعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق وقبل ذلك بأسبوع، قال الرئيس التركي إنه لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات بين بلاده وسوريا، مشيرا إلى أنه لا يستبعد احتمال عقد اجتماع مع نظيره السوري للمساعدة في استعادة العلاقات بين البلدين

وكانت أنقرة قطعت علاقاتها مع دمشق بعد الثورة السورية عام ٢٠١١، ودعمت معارضين لنظام الأسد

كما نفذت عدة عمليات عسكرية عبر الحدود ضد مسلحي وحدات حماية الشعب الكردية الذين تقول إنهم مرتبطون بحزب العمال الكردستاني ويهددون أمنها القومي، وأنشأت «منطقة آمنة» في شمال سوريا تتمركز فيها حاليا قوات تركية

وفي حين أعلن أردوغان مرارا رغبته في تطبيع العلاقات مع سوريا، ربط مسؤولون سوريون هذا التطبيع بسحب تركيا قواتها من شمال غربي سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة

بالمقابل أكد النظام السوري أن أي مبادرة لتحسين العلاقة مع أنقرة يجب أن تبدأ بانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، بعد أيام من

وقدمت تركيا دعماً للمعارضة السورية السياسية، وتحولت إسطنبول إلى مقر للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه قد يدعو رئيس النظام بشار الأسد إلى تركيا «في أي وقت" وقالت وزارة خارجية النظام في بيان إن «أي مبادرة في هذا الصدد يجب أن تبنى على أسس واضحة ضماناً للوصول إلى النتائج المرجوة والمتمثلة في عودة العلاقات بين البلدين إلى حالها الطبيعية"

وأضافت أنه «في مقدمة تلك الأسس انسحاب القوات الموجودة بصورة غير شرعية من الأراضي السورية، ومكافحة المجموعات الإرهابية التي لا تهدّد أمن سوريا فقط، بل أمن تركيا أيضاً"

وأكدت الخارجية أن النظام ينطلق دائماً من قناعته بأن «مصلحة الدول تُبنى على العلاقة السليمة في ما بينها وليس على التصادم أو العدائية»، مشيراً إلى حرص دمشق على التعامل بإيجابية مع مختلف المبادرات التي طُرحت، بما في ذلك «المبادرات الخاصة بتصحيح العلاقة السورية- التركية"

الانفتاح التركي

وكان أردوغان قال «وصلنا الآن إلى نقطة أنه بمجرد أن يتخذ بشار الأسد خطوة نحو تحسين العلاقات مع تركيا، سنظهر له النهج نفسه"

واعتبرت الخارجية في بيانها أن نتيجة تلك المبادرات مسار هادف «يبنى على مبادئ محددة تحكم العلاقة بين الدولتين، أساسها احترام السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي" وتؤدي روسيا، وفق محللين، دوراً أساسياً لتحقيق تقارب بين حليفيها اللذين يجمعهما «خصم» مشترك يتمثل في المسلحين الأكراد الذين يتلقون دعماً من واشنطن

وتزامنت تصريحات الخارجية السورية مع إعلان أردوغان اليوم نهاية وشيكة للعملية التي تنفذها قواته ضد متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وسوريا

وقال أردوغان في ما يتعلق بسوريا، «سنستكمل النقاط العالقة ضمن

الحزام الأمني على طول حدودنا الجنوبية في سوريا"

وقبل اندلاع النزاع عام ٢٠١١، كانت تركيا حليفاً اقتصادياً وسياسياً أساسياً لسوريا، وجمعت الرئيس التركي علاقة صداقة بنظيره السوري، إلا أن هذه العلاقة انقلبت رأساً على عقب مع بدء الاحتجاجات ضد النظام. فدعت أنقرة بداية حليفتها إلى إجراء إصلاحات سياسية، لكن مع قمع التظاهرات بالقوة وتحولها تدريجاً إلى نزاع دامٍ، دعا أردوغان الأسد إلى التنحي «منعاً لإراقة الدماء"

وفي مارس (آذار) ٢٠١٢، أغلقت تركيا سفارتها لدى دمشق، وبعدها كرّر أردوغان وصف الأسد بأنه «مجرم وإرهابي»، بينما وصف الأخير نظيره التركي بأنه «لص» وداعم لـ«الإرهابيين"

وقدمت تركيا دعماً للمعارضة السورية السياسية، وتحولت إسطنبول إلى مقر للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أبرز مكونات المعارضة السياسية، قبل أن تبدأ بمساندة الفصائل المعارضة المسلحة

وإن كانت تركيا شنت منذ ٢٠١٦ ثلاثة هجمات ضد المسلحين الكورد، مكّنتها من السيطرة على أراضٍ سورية حدودية واسعة، لكنها لم تدخل في مواجهة مباشرة مع دمشق إلا عام ٢٠٢٠، بعد مقتل عدد من عناصرها بنيران قوات النظام في شمال غربي البلاد، وهدأت الأمور بعد وساطة من روسيا

وبعد قطيعة استمرت ١١ عاماً، برزت صيف عام ٢٠٢٢ مؤشرات تقارب بين الطرفين، مع دعوة وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو إلى مصالحة بين النظام والمعارضة

وتشهد سوريا منذ عام ٢٠١١ نزاعاً دامياً تسبب في مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً واسعاً بالبنى التحتية واستنزف الاقتصاد، وشرّد وهجّر كذلك أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها

بعد قطيعة استمرت 11 عاماً، برزت صيف عام 2022 مؤشرات تقارب بين الطرفين، مع دعوة وزير الخارجية التركي إلى مصالحة بين النظام والمعارضة

أهمية الانتقال من التقليدية للحداثة ومن رأسمالية الدولية لاقتصاد السوق المفتوح

اتفقت أغلب قيادات دول الجنوب في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية بأن النظام الاقتصادي الدولي الراهن «غير عادل، وباطل كالنظام الاستعماري»؛ لأنه يمتد بأصوله، وبأسباب بقائه لهذا النظام «ولأنه تعزز، وتماسك، وازدهر، بناء على ديناميكية لا تتوقف، تِفقر الفقراء، وتِغني الأغنياء. هذا النظام الاقتصادي، يُشكل عقبة أساسية أمام أية فرصة للتنمية، وللتقدم بالنسبة لجميع بُلدان العالم الثالث». فالنزاع، والخلاف بين الدول النامية، والعالم الصناعي مازال قائما حول مفهوم النظام الدولي الجديد بهدف بناء توازن دولي جديد.

د. غازي فيصل حسين

أستاذ العلاقات الدولية والتنمية السياسية

إستراتيجية التنمية الشاملة

تشكل إستراتيجية التنمية الشاملة قاعدة أساسية للانتقال بالمجتمعات من التقليدية إلى الحداثة، وبناء دولة المؤسسات المدنية، والفصل بين السلطات، وبما يضمن للدول النامية التحول لدول متقدمة في المجالات العلمية، والأخلاقية، وظهور المجتمع الصناعي، والزراعي مجتمع الرفاه الاقتصادي، والخدمات لتحقيق التنمية المستدامة، وبناء مجتمع يتفاعل مع اقتصاد السوق المفتوح عبر الانفتاح على الاستثمارات لتعظيم الثروات الاقتصادية مما يحقق التوازن بين النمو الاقتصادي، والتنمية السياسية، والاجتماعية، والبشرية، وحماية البيئة

وتستهدف التنمية الشاملة مواجهة خمس تحديات طبيعة التناقضات الاجتماعية، وآليات الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى الحداثة، وتحقيق التوازن بين احتياجات الأجيال المتعاقبة، والمختلفة، ووضع برامج للتنمية الاقتصادية المستهدفة، وتجنب التوسع غير المنضبط، وضمان التوافق بين التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة، وتحقيق النمو المُستدام، والمتوازن. وتبنت إستراتيجيات التنمية قاعدة جوهرية تتمثل بالاستثمار الأمثل للموارد، والثروات المادية، والبشرية بجانب تطوير، وتحديث مؤسسات الدولة لضمان كفاءة الأداء، والقدرة على الإنجاز كمعيار لقياس جودة الإنتاج، وتأمين إدارة نموذجية كفؤة للبرامج، والمشاريع التنموية، والخدمات

وتسهم إستراتيجية التنمية الوطنية بنشر ثقافة وطنية سائدة، ووعي اجتماعي مشترك لأهمية خطط التنمية المُستدامة

العامة بهدف استدامة الازدهار الاقتصادي، وتعزيز التنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة من التلوث، وبيئة مستدامة للأجيال القادمة وتسهم إستراتيجية التنمية الوطنية بنشر ثقافة وطنية سائدة، ووعي اجتماعي

وتستهدف التنمية الشاملة مواجهة خمس تحديات طبيعة التناقضات الاجتماعية، وآليات الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى الحداثة

مشترك لأهمية خطط التنمية المُستدامة بين جميع الهيئات، والمؤسسات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني المشاركة في تحقيق التنمية الشاملة، وضمان التقدم، والتحرر من التخلف، والثقافة التقليدية. كما تقدم إستراتيجية التنمية الشاملة إطارًا للتخطيط الإداري، والاقتصادي للمساهمة في بناء القدرات الإنتاجية للاستثمار في الموارد البشرية، وتطوير الخبرات، والكفاءة في إدارة المشاريع، وتنمية الوعي بأهمية عملية المتابعة، والتقييم على مستوى البرامج، والمشاريع، والسياسات، وتعميق ثقافة التخصص، والتمايز الوظيفي في عمل المؤسسات، وبناء الشراكات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية كقاعدة أساسية للتنمية السياسية، وبناء الديمقراطية، وحقوق الإنسان

لقد اشتملت إستراتيجية التنمية الشاملة على قواعد، ومبادئ تتعلق بالتعاون الدولي في إطار تبني شراكات اقتصادية، وسياسية عالمية من أجل التنمية، وبناء السلام، والأمن في المجالين الإقليمي، والدولي مما يتطلب متابعة، ومراقبة تطبيق الإستراتيجية الشاملة عبر رصد مسارات التنفيذ، وتأمين متابعة تنفيذ الخطط، والبرامج، والاتفاقيات الإقليمية، والدولية، ومواجهة التحديات، ومعوقات التطبيق، ومعالجتها.

وتزداد في عصرنا الراهن أهمية التنمية الشاملة، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وتحتل التنمية الاقتصادية قاعدة أساسية للتنمية السياسية لتحقيق متطلبات الديمقراطية

السياسية، والاقتصادية، والانفتاح عبر الاستثمارات على العولمة الاقتصادية، والتفاعل مع العولمة الثقافية، والعلوم، والتكنولوجيا، والشركات المتعددة الجنسية، واستقلالية المنظمات، والتكتلات الدولية بجانب تحجيم دور الدولة الوطنية. الأمر الذي انعكست تداعياته على الالتزام بتنفيذ خطط التنمية المستدامة في عام (2030م) للأمم المتحدة حيث عدت الامم المتحدة ان تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التنمية البشرية ترتبط بالأنظمة المدنية الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان، وضمان التعددية، والمشاركة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

وبسبب عجز الدول النامية عن تحقيق التكيف مع نظريات التحديث، والانتقال من مجتمعات تقليدية، وترفض الانتقال لمجتمعات صناعية حديثة، محكومة بأنظمة عشائرية استبدادية، وأيديولوجيات شمولية، وفي الغالب سادت أنظمة ديكتاتورية عسكرية خصوصًا في القارة الإفريقية التي شهدت أكثر (٢٧) انقلابًا منذ (١٩٩٥م) مما أدى إلى تفاقم الأزمات السياسية، والاقتصادية، وانعدام العدالة في توزيع الموارد، والثروات، والفشل في بناء اقتصاد زراعي يوفر الأمن الغذائي، واقتصاد صناعي ينمي المهارة، والتكييف مع التكنولوجيا الحديثة، ويوفر فرصة للاستقلال الاقتصادي، وحماية الغابات، والبيئة من التلوث، والجفاف التي تشكل سببًا رئيسًا للهجرة نحو دول الشمال الصناعي، والعجز في مواجهة التحديات المتفاقمة للدول النامية

تحديات الأمن الاجتماعي:

لقد تعرضت المُقترحات، والمفاهيم الخاصة ببناء نظام اقتصادي دولي جديد لانتقادات واسعة، وبصورة خاصة، في الجانب الاجتماعي، فمن المعروف أن مليار من البشر على الأقل يعانون من سوء التغذية، ومن فقر مدقع دخل الفرد أقل من دولار يوميًا. (2.5) مليار نسمة من سكان العالم يعيش بأقل من (2) دولار يوميًا يشكلون (40 %) من سكان الكرة الأرضية، (1200) طفل يموت كل ساعة بسبب الفقر، و(300) مليار دولار تكفي لرفع مليار نسمة فوق خط الفقر المدقع.

تحديات الأمن الغذائي:

لكن المُشكلة الجوهرية تتمثل ببقاء معدلات الإنتاج العالمي من الغذاء لا تتناسب مع اتساع ظاهرة الفقر، والجوع لرفض مالكي فائض الإنتاج من القبول بمشاركة الآخرين مع ذلك استمرت البلدان المُعرضة للمجاعة في طرح مُشكلاتها على صعيد المجتمع الدولي بمُطالبة الدول الصناعية من خلال مؤتمر الأمم المتحدة للغذاء، والزراعة بتزويد بلدان العالم الثالث بمساعدات غذائية لكن استجابة الدول الغنية كانت محدودة جدًا.

تحديات السكن اللائق:

بعد مُشكلة التغذية تظهر مُشكلة الإسكان حيث يعيش (3.5) مليار من البشر في مجمعات عشوائية لا تستوعب أكثر من (20) ألف ساكن. لقد

المُشكلة الجوهرية تتمثل ببقاء معدلات الإنتاج العالمي من الغذاء لا تتناسب مع اتساع ظاهرة الفقر، والجوع

أزمة المياه في العالم، فلم يطرأ أي تحسن، فإذا كان الماء يغطي (7) أعشار الكرة الأرضية، فإن أقل من (1%) من المياه صالحة للشرب

اهتمت العديد من المؤتمرات الخاصة بالبيئة، وتم إقرار برنامج من (9) نقاط يستهدف تحقيق التعاون الدولي في مجال الإسكان الإنساني في إطار الاعتقاد بأن تحسين حياة الأفراد يجب أن يصبح من الأهداف الأكثر أهمية في كل سياسة تتعلق بتوفير سكن لائق بالبشر، ولم يتحقق على صعيد الواقع شيء يُذكر.

تحديات الفقر والجوع:

وبهدف محاربة الفقر، وانعدام العدل الاجتماعي، وانتشار ظاهرة البطالة، وعقدت العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشة قضايا : التوظيف، والمُشاركة في الدخل، والتقدم الاجتماعي، وتقسيم العمل الدولي، وإقرار الوثيقة النهائية المُتعلقة ببناء نظام اقتصادي دولي جديد الذي يُمكن أن يوفر فرصة لكل دولة لاختيار نمط الإنتاج الملائم لطبيعة ثرواتها، وقدراتها كما تشكل معالجة الفقر الهدف الأول من سياسات التنمية لكي تتمكن الدول من إشباع الحاجات الأساسية للشعوب الأكثر فقرًا إضافة لتمتع بلدان العالم الثالث، بحق الوصول لتوازن عادل بين الأيدي العاملة في مجال التقنية، ورأس المال المُستثمر، أي التوازن بين قوى العمل، ورأس المال

تحديات الأمن المائي:

أما على صعيد أزمة المياه في العالم، فلم يطرأ أي تحسن، فإذا كان الماء يغطي (7) أعشار الكرة الأرضية، فإن أقل من (1%) من المياه صالحة للشرب حيث تسبب المياه الملوثة بوفاة (4000) شخص يوميًا

التحديات المعاصرة التي تواجهها الدول في قارات آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية تتمثل بدخول النظام الدولي

حركة عدم الانحياز كان بمقدورها التحول أداة فعالة لبناء نظام دولي جديد

علمًا بأن حاجة البلدان النامية لمعالجة تلوث المياه، وتوفير المياه الصالحة للشرب لا تزيد عن (30) مليار دولار، فالمتضرر الكبير من ظاهرة أزمة، وتلوث المياه، والبلدان النامية حيث تتعرض المجتمعات لانتشار الأمراض، والأوبئة بسبب تلوث المياه، ويطرح حاجة (57) دولة فقيرة، ولطاقم طبي مكون من (4) ملايين شخص، لمواجهة المشكلات الصحية؛ لذا يجب على المجتمع الدولي عد قضية المياه من القضايا الأساسية التي تتطلب تعاونًا دوليًا لمعالجتها

تحديات التصحر والتلوث البيئي:

كما تبرز ظاهرة التصحر واحدة من القضايا الخطيرة التي يوجهها العالم الثالث، فالصحارى اليوم تحتل ثلث مساحة الكرة الأرضية بسبب نشاطات الإنسان الصناعية، والزراعية التي أدت إلى تحويل مساحات واسعة تقارب مساحة الصين إلى مناطق صحراوية، والضحية الأولى لهذه الظاهرة هي بلدان العالم الثالث، ولم تستطع مقاصد النظام الدولي المعاصر من تحقيق تقدم، ونجاح ملموس لمعالجة هذه التحديات الخطيرة.

من المؤكد أن حركة عدم الانحياز كان بمقدورها التحول أداة فعالة لبناء نظام دولي جديد، وشرط قيامها بوضع حدود لأفكارها. إن مفهوم النظام الدولي الجديد يعكس في المجال الأول خطابًا أيديولوجيا، ثم يكون، وبالتتابع حالة من علاقات القوة على صعيد العلاقات الدولية، وسلاح للكفاح من أجل تغيير الواقع الراهن للعلاقات الدولية

إن الجانب القانوني للنظام الدولي الراهن مكون من مجموعة من القواعد الخطرة، فالقانون الدولي الذي تبلور بعد إنشاء الأمم المتحدة في عام (1945م) كان من وضع

الدول الصناعية لتلبية حاجات الإمبريالية، ولتبرير الهيمنة على دول العالم الثالث. لكن الشعوب، والأمم، بدأت ترفض تدريجيًا (التصور الأرستقراطي للأمم المتحدة) معدة أن التحرر السياسي يبقى ناقصًا إذا لم يرافقه التحرر الاقتصادي، وهذا ما دفع نحو البحث عن إجراء تعديلات جوهرية لقواعد القانون الدولي.

عصر الفضاءات الكبرى

إن التحديات المعاصرة التي تواجهها الدول في قارات آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية تتمثل بدخول النظام الدولي، نحو عصر العولمة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية لبناء شراكات اقتصادية كبرى، والعمل لتكوين جماعة اقتصادية لدول الجنوب، وتوفر الفرصة لضمان العمل الاقتصادي المشترك مع الدول الصناعية الرأسمالية لتنظيم توزيع الاستثمار في الموارد البشرية، والمعدنية في إطار خطط، وعمليات التنمية الاقتصادية، وتعميق الشراكة الاقتصادية بين الدول، عن طريق التنسيق بين السياسات المالية، والاقتصادية، وتحقيق درجة أكبر من حرية الحركة، والانسياب للعمالة، ورأس المال مما يوفر سعة السوق، ويؤدي إلى تحسين الإنتاجية، وزيادة رفاهية الدول الأعضاء بانتقال، وانتشار المعرفة العلمية، والتكنولوجية، لتوفير الموارد التي تستخدم في بناء مشروعات توسع من قاعدة الصادرات، وتقلص الاستيراد، وبناء شبكة نقل، واتصالات، وتنويع الإنتاج بما يحقق التوازن في العلاقات، والمصالح المتبادلة بين الدول النامية مع الدول الأوربية، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين. من خلال العمل لتعزيز التعاون الإقليمي، والدولي لمعالجة مشكلات الفقر، وتوفير الغذاء للشعوب التي تواجه مشكلات اقتصادية كبرى، أو تتعرض إلى كوارث طبيعية، أو بيئية، والعمل لوضع حلول عملية على الصعيد الدولي لمعالجة تلوث المياه، وسد النقص الحاد في الحاجات الأساسية للاستهلاك البشري من المياه، والعمل بصورة جماعية لمواجهة انتشار الأمراض، والأوبئة الخطيرة التي تهدد مستقبلنا، وعالمنا المشترك إلى جانب تبني الاتفاقيات الدولية، والبرامج الخاصة بمعالجة تحديات التغيرات المناخية بما يعزز أمن، وسلامة الشعوب الدول. فمن الضروري قيام الأطراف المعنية إقليميًا، ودوليًا بتقديم تضحيات من أجل تحقيق السلام دفاعًا عن الحرية، والسيادة، وضمان تطبيق قرارات الأمم المتحدة بعيدًا عن المعايير المزدوجة؛ لخدمة قضية الإنسانية في الحرية، والعدالة، والتقدم، والازدهار

المحاولة

اغتالت بايدن ولم تقتل ترمب

سعد بن طفلة العجمي

وزير الإعلام السابق
في الكويت

جرت محاولة اغتيال للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قبل ساعات أثناء خطاب له وسط مهرجان انتخابي بولاية بنسلفانيا، تحضيراً للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الثالث من نوفمبر (تشرين الأول) المقبل. أصيب ترمب إصابة سطحية برصاصة لامست أذنه اليمنى وأخطأت رأسه، ونتج من المحاولة مقتل أحد الحضور وإصابة اثنين إلى جانب مقتل الجاني من قبل شرطة الحماية السرية. وبصرف النظر عن تفاصيل المحاولة ودوافع منفذها فهي لم تكن الأولى، ولا أظنها ستكون الأخيرة، داخل بلد جرت فيه اغتيالات سياسية، منذ اغتيال محرر العبيد وموحد أميركا وبطل الحرب الأهلية الرئيس أبراهام لينكولن، واستمرت متقطعة حتى محاولة اغتيال ترمب ليل البارحة.

فشلت محاولة الانقلاب ولم تنه حياة دونالد ترمب وتقضي عليه، فقد ظهر وهو ينزل من طائرته الخاصة بعدها بساعات قليلة

جرت محاولة الاغتيال في بلد يعد شراء سلاح ناري فيه أسهل من شراء علبة سجائر، ويعيش حالاً غير مسبوقة من الانقسام السياسي والتباعد الخطابي والعنف اللغوي، وهي أجواء عززت من حال الاحتقان الذي أسهم بشكل أو آخر في محاولة الاغتيال التي جرت قبل ساعات

والحق أن الاغتيالات السياسية ليست حصراً على الولايات المتحدة، فمن يتصفح «غوغل» سيجد أن أعرق الديمقراطيات لم تخل منها، منذ أيام كروميل ببريطانيا وحتى محاولة الانقلاب على شارل ديغول في فرنسا خلال ستينيات القرن الماضي، أما عالمنا العربي فيعج بالاغتيالات السياسية التي يعجز «غوغل» عن حصرها

جاءت محاولة اغتيال ترمب في أجواء حملة انتخابية نادرة، رئيس هرم خرف يخلط «الزيت بالماء» كما يقول المثل الشعبي، ويحرج مؤسسة الرئاسة وحزبه الديمقراطي مرة تلو أخرى، إذ تكررت أخطاؤه بخلطه الأسماء والأشخاص في مؤتمراته الصحافية وندواته والمؤتمرات التي يشارك فيها، حتى أتى «بمطبقة البوخ» كما يقول البدو، أي ثالثة الأثافي في أمثال القدماء، فقبل يومين وأثناء مؤتمر الـ «ناتو» الذي استضافه بايدن في واشنطن، قدم الرئيس الأوكراني على أنه الرئيس بوتين، وبعد سويعات قليلة وخلال مؤتمر صحافي عقده منفرداً قال إنه «اختار دونالد ترمب نائباً له لقدرته على القيام بدور الرئيس في حال غيابه»، أي أنه خلط بين اسم نائبته كمالا هاريس وبين منافسه اللدود دونالد ترمب ولذلك تتزايد أعداد قياديي الحزب الديمقراطي الذين يطالبونه بالتنحي عن سباق الرئاسة يوماً بعد يوم، وفي المقابل فإن منافسه دونالد ترمب لا يزال منتشياً بانتصاره الحاسم في المناظرة الأولى التي جرت بينهما في الـ 27 من يونيو (حزيران) الماضي، كما أنه يحقق شعبية بتدهور الحال الذهنية

المستمرة للرئيس جو بايدن صحيح أن ترمب يواجه إدانات قضائية جنائية تجاوزت الـ 30، وصحيح أنه لا يزال يواجه مزيداً من القضايا التي يمكن أن تحرمه نظرياً الترشح للانتخابات، لكن الأصح أنه نجح بأن يحول كل تلك الاتهامات إلى خانة «المؤامرة» من قبل «الدولة العميقة» التي تريد إقصاءه من العودة لسدة الرئاسة، وما محاولة الاغتيال هذه، كما سيكرر مؤيدوه، سوى حلقة في سلسلة المؤامرات لإقصائه وإبعاده من المشهد السياسي، مما سيعزز قاعدته الانتخابية وتوسعها يوماً بعد يوم

ثم أتت محاولة اغتيال ترمب في بنسلفانيا التي نجا منها ونهض في ثوان واقفاً رافعاً قبضته ومنادياً «القتال.. القتال.. القتال»، وقد رددها والدماء تسيل على وجهه والعلم الأميركي يتدلى خفاقاً فوق رأسه، وهي الصورة التي ستترسخ في أذهان الناخبين الجمهوريين وأولئك المترددين ولسان حالهم يقول إن «هذا

> **الاغتيالات السياسية ليست حصراً على الولايات المتحدة، فمن يتصفح «غوغل» سيجد أن أعرق الديمقراطيات لم تخل منها**

رئيس على استعداد للموت من أجل أميركا»، أو كما يقولون بالإنجليزية الأميركية (WILLING TO TAKE A BULLET FOR AMERICA)

فشلت محاولة الانقلاب ولم تنه حياة دونالد ترمب وتقضي عليه، فقد ظهر وهو ينزل من طائرته الخاصة بعدها بساعات قليلة في ولاية نيوجيرسي المجاورة لبنسلفانيا بتحد وصلف وإصرار على مواصلة الحملة، وكأني به يوم غد الإثنين في ولاية مينيسوتا حيث سيعقد مؤتمر الحزب الجمهوري لترشيحه رسمياً لخوض الانتخابات وهو يردد عبارة «القتال.. القتال.. القتال".

فشلت محاولة القضاء على ترمب لكنها نجحت باغتيال جو بايدن سياسياً، وأطلقت رصاصة الرحمة السياسية على حملته الانتخابية المتعثرة ولعلها أنهت مسيرته السياسية، وأتوقع أن يعلن الحزب الديمقراطي بديلاً سريعاً عنه، وإلا فإن مصيره الفشل الانتخابي الحتمي في نوفمبر المقبل

من لينكولن إلى ترمب

أشهر محاولات اغتيال الرؤساء والسياسيين الأميركيين

انضم دونالد ترمب إلى قائمة طويلة من التاريخ الدموي لمحاولات الاغتيال السياسية لرؤساء وسياسيين أميركيين، سواء خلال منصبهم الرئاسي أو بعده. أصيب الرئيس السابق دونالد ترمب بجروح في أذنه خلال إطلاق نار على تجمع انتخابي حاشد، في محاولة اغتيال من شأنها تأجيج المخاوف من عدم الاستقرار قبل الانتخابات الرئاسية. وشوهد الرئيس الأميركي السابق (٧٨ عاماً) وقد تلطّخ وجهه بالدم عقب إطلاق النار في بتلر بولاية بنسيلفانيا، فيما قُتل المشتبه به وأحد المارة وأصيب اثنان من الحاضرين بجروح بالغة. وخلال سنوات طويلة عبر التاريخ الأميركي تم اغتيال أربعة رؤساء أميركيين، من بينهم أبراهام لنكولن، وجيمس غارفيلد، ووليام ماكينلي، وجون كيندي.

وأصيب آخرون في محاولات فشلت، كذلك لم يخلِ المشهد السياسي الأميركي من محاولات اغتيال سياسيين مشهورين أو مرشحين للانتخابات الرئاسة مثلما حدث مع ترمب، وفقاً لما ذكرته صحيفة تلغراف البريطانية.

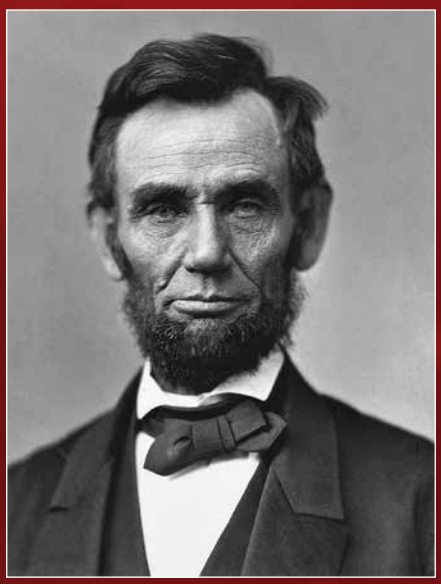

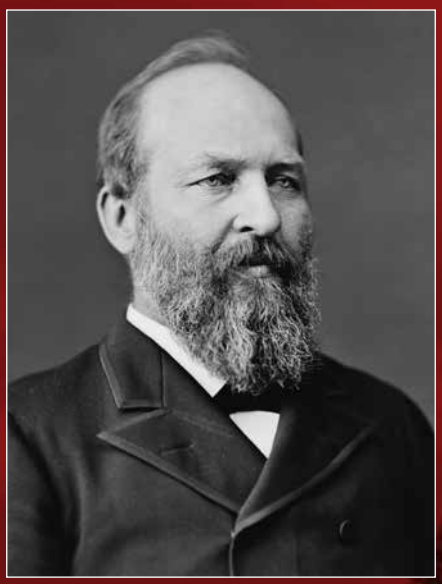

لينكولن

كان أبراهام لينكولن قد توجه برفقة زوجته ماري تود لينكولن لحضور عرض في مسرح فورد في واشنطن في 14 أبريل (نيسان) عام 1865، قُتل لينكولن على يد جون ويلكس بوث، الممثل ومؤيد الكونفدرالية، الذي كان غاضباً من اقتراح الرئيس آنذاك بأن حقوق التصويت يجب أن تمتد لتشمل الأميركيين السود وتوفي الرئيس لينكولن في صباح اليوم التالي من اغتياله، وأصيب الرئيس بجروح قاتلة برصاصة من مسدس ويلكس بوث، وظل المهاجم هارباً لمدة 12 يوماً، قبل أن يتم العثور عليه في مزرعة في فيرجينيا ويقتل بالرصاص على يد جنود جيش الاتحاد. ويعد لينكولن أول من افتتح سجل الاغتيالات الرئاسية في التاريخ الأميركي

جيمس أ غارفيلد

كان غارفيلد رئيساً لمدة أربعة أشهر فقط عندما أصيب بالرصاص في محطة للسكك الحديدية في واشنطن، في 2 يوليو (تموز) 1881. وقد عانى من إصابات مؤلمة من رصاصتين أصابته في كتفه وظهره، وتوفي بعد 11 أسبوعاً من إصابته

وهو ثاني أقصر مدة رئاسية في أميركا، حيث تبلغ مدة ولايته ما يزيد قليلاً عن ستة أشهر.

ةادعى قاتل غارفيلد، تشارلز جيه غيتو، أنه أطلق النار على الرئيس لأنه كان غاضباً لعدم تعيينه سفيراً لدى فرنسا ويليام ماكينلي وبداية «عملاء الخدمة السرية»

أصيب الرئيس الجمهوري ويليام ماكينلي برصاصة في بطنه في معرض بولاية نيويورك في 6 سبتمبر (أيلول) عام 1901، وتوفي بعد ثمانية أيام من إصابته بالغرغرينا

وتمت محاكمة القاتل ليون كولغوش وحكم عليه بالإعدام بعد شهر. وبعد وفاة ماكينلي، صدرت تعليمات لجهاز الخدمة السرية الأميركي ببدء توفير الأمن للرؤساء الحاليين على مدار الساعة

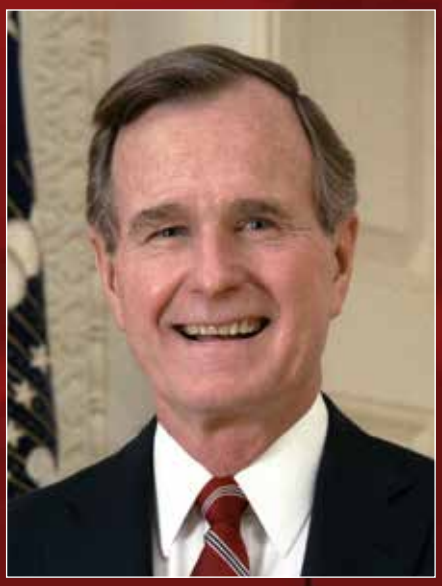

جون ف. كيندي

ربما تكون أشهر عملية اغتيال على الإطلاق، أطلق لي هارفي أوزوالد النار على جون كيندي وهو برفقة زوجته جاكي في سيارة مفتوحة أثناء تواجده في دالاس بولاية تكساس
وقد أصيب كيندي برصاصتين في الرأس والظهر، وأُعلن عن وفاته بعد نصف ساعة في مستشفى باركلاند التذكاري.
ةوعلى الرغم من أن التحقيق الرسمي وجد أن أوزوالد تصرف بمفرده، فقد أظهر استطلاع للرأي العام الماضي أن غالبية الأميركيين يعتقدون أنه كان جزءاً من مؤامرة أوسع

رونالد ريغان

كان رونالد ريغان آخر رئيس أميركي أصيب في محاولة اغتيال، قام جون هينكلي جونيور بإطلاق 6 رصاصات من مسدس روم آر جي14- باتجاه ريغان جميعها لم تصبه وهو يخرج من فندق في واشنطن في مارس (آذار) 1981، بعد وقت قصير من توليه منصبه
قال جون هينكلي جونيور منفذ الواقعة، إنه يعتقد أن محاولته ستثير إعجاب الممثلة جودي فوستر
ويذكر أن الرصاصة الأولى أصابت السكرتير الصحافي للبيت الأبيض جيمس برادي برأسه، والرصاصة الثانية أصابت ضابط الشرطة توماس دليلاهانتي برقبته في حين تجاوزت الرصاصة الثالثة ريغان لتضرب نافذة مبنى مجاور في الشارع
في أثناء ذلك قام جيري بار بحماية الرئيس بدفع ريغان إلى سيارة الليموزين في حين أطلق هينكلي رصاصته الرابعة على تيموثي ميكارثي عضو الحماية، حيث حمى الرئيس بجسمه فأصيب برصاصة ببطنه، أما الرصاصة الخامسة فقد أصابت زجاج السيارة الليموزين المضاد للرصاص في حين ارتدت الرصاصة السادسة والأخيرة من بدن الليموزين المصفح لتخترق أسفل الذراع اليسرى لريغان ولتستقر في رئته على بعد إنش من القلب
لم يحكم على هينكلي بالإدانة

بسبب جنونه وأودع في مصحة للأمراض العقلية أقام فيها حتى خروجه منها في 10 سبتمبر 2016.

اعتقد ريغان أن مطلق النار آخر كان يطلق النار عليه خلال خطاب ألقاه في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في لويزيانا عام 1987. وبعد سماع صوت انفجار بالون، قال: «لقد اشتقت إلي»

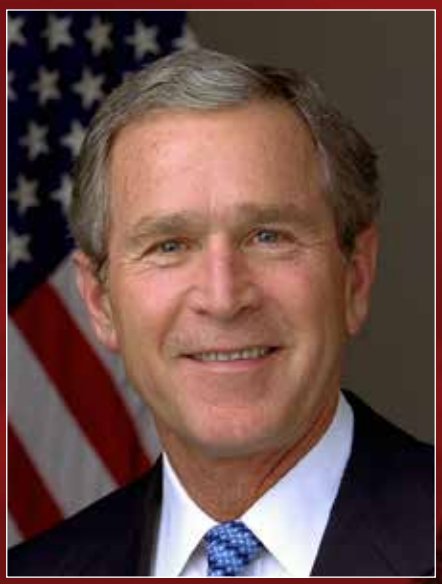

جورج بوش الأب

وكان بوش الأب هدفاً لمؤامرة اغتيال في 1993 في عملية أعدتها المخابرات العراقية لاغتيال الرئيس الأميركي السابق جورج بوش إبان زيارته للكويت، بعد أن ترك منصبه، بسيارة مفخخة. عندما علم جهاز المخابرات ببرنامج زيارة بوش الأب إلى الكويت، رفع الجهاز إلى الرئيس اقتراحاً للموافقة على تنفيذ عملية انتحارية تستهدف قتل الزائر في مدينة الكويت

كانت الخطة تقضي بتفخيخ سيارة لاند كروز مع أربعة أفراد جميعهم يحملون أحزمة ناسفة، ثلاثة منهم من مديرية العمليات الخاصة وآخر من الكويتيين البدون وكانت مهمته دليلاً في الصحراء لتهريب السيارة والمنفذين وإدخالهم إلى الكويت. كان من المقرر أن يتم تفجير السيارة عن بعد بهدف تعطيل الموكب وإرباكه، ومن ثم تنفيذ المرحلة الثانية من الهجوم بأحزمة الانتحاريين الناسفة

قام مشروع الغافقي (م 16) بتفخيخ السيارة باستخدام 100 كلغ من المتفجرات وإخفائها بطريقة لا يمكن كشفها. وبهدف التأكد من دقة إخفاء المتفجرات وعدم كشفها؛ عرضوا السيارة على أكثر من معرض للسيارات في بغداد لفحصها وتحديد ما إذا كانت تعرّضت لحادث أو وجود آثار تعديلات أجريت عليها أو أي إصلاحات، وبعد فحصها أقرّوا بسلامتها

وأطلق بيل كلينتون، خليفة بوش، صاروخاً على منشأة استخباراتية عراقية رداً على المؤامرة الفاشلة، وفقاً لما ذكرته صحيفة تلغراف البريطانية

بيل كلينتون

حاول خمسة أشخاص على الأقل قتل بيل كلينتون، بما في ذلك باستخدام قنبلة أنبوبية موجهة إلى زوجته هيلاري، وإطلاق طلقات بعيدة المدى على البيت الأبيض

جورج دبليو بوش

كان جورج دبليو بوش هدفاً

لمؤامرة اغتيال حديثة في مايو (أيار) 2022، عندما ألقي القبض على مواطن عراقي وقال إن المؤامرة كانت مدفوعة بالغضب من حرب العراق

باراك أوباما

وكان أوباما، أول رئيس أسود لأميركا، هدفاً للعديد من مؤامرات الاغتيال من قبل المتعصبين للبيض والجماعات اليمينية المتطرفة

وفي عام 2013، ألقي القبض على منتحل شخصية ألفيس من ولاية ميسيسيبي بعد إرسال رسائل تحتوي على مادة الريسين السامة إلى أوباما، ولكن تم إطلاق سراحه لاحقاً بعد أن اعترفت الشرطة بأنه لا علاقة له بالقضية. قال لاحقاً: «أنا لا أحب الأرز حتى»

وفي أعقاب الغارة أجرى أوباما سلسلة من المكالمات بما في ذلك مع الرئيسين السابقين جورج دبليو بوش وبيل كلينتون لإبلاغهما بنجاح المهمة (البيت الأبيض

وحُكم على أوسكار راميرو أورتيجا هيرنانديز، البالغ من العمر 21 عاماً، وهو من أصحاب نظريات المؤامرة، بالسجن لمدة 25 عاماً في عام 2011 لإطلاقه طلقات نارية على البيت الأبيض كانت تهدف إلى قتل أوباما

جو بايدن

في مايو 2023، ألقي القبض على شاب يبلغ من العمر 19 عاماً بعد أن قاد شاحنة مستأجرة واصطدم بحاجز البيت الأبيض. وقال لاحقاً إنه كان متعاطفاً مع النازيين وكان مستعداً «لقتل الرئيس» و«الاستيلاء على السلطة»

واعترف بأنه مذنب في تهمة تدمير الممتلكات الفيدرالية ويواجه عقوبة السجن لمدة عشر سنوات. ولم يصدر الحكم عليه بعد

دونالد ترمب

واجه دونالد ترمب عدة محاولات لاغتياله، بما في ذلك حادثة وقعت في لاس فيغاس، عندما حاول مواطن بريطاني انتزاع مسدس من ضابط شرطة واستخدامه لإطلاق النار على ترمب

وأطلق مسلح النار على ترمب من سطح مبنى مجاور خلال تجمع حاشد في ولاية بنسلفانيا. وأصيب بجروح طفيفة في أذنه اليمنى. وبعيداً عن الرؤساء الأميركيين، كانت أشهر عملية اغتيال لسياسي أميركي وقعت في 4 أبريل 1968، لرائد الحقوق المدنية في الولايات المتحدة مارتن لوثر كينغ، ومات إثر رصاصة قاتلة

أميركا أمام اختبار كبير

الكارثة التي تجنبتها الولاياتِ المتحدة منذ أيامٍ عندما نجا الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من محاولة اغتيال في ولاية بنسلفانيا، أثناء حفلٍ انتخابي، أيقظتِ البلادِ إلى خطورة الخطاب السياسي المتطرف الذي كان سائداً، والذي كاد يأخذ البلادِ إلى المجهول. الاصطفافِ والانقسامُ والاحتقانِ السياسي، ووفرة السلاحِ في أيدي الأميركيين، وقوة وسائلِ التواصل الاجتماعي، خصوصاً الأخبار الكاذبة والخطاب السياسي المتطرف؛ مثّلت وصفة لانفجار ينتظر عودِ كبريت. فجأة بعد ما حدث للرئيس ترمب أدرك الجمعُ أنَّ للكلمات تبعاتٍ وأنَّ الكلمة تكون أحياناً أدمى من الرصاصة.

د. آمال مدللي

مستشارة في الشؤون الدولية - واشنطن

لحظةَ نجاتِه أظهر الرئيس ترمب عبقريتَه السياسية والإعلامية وكيفيةَ اقتناصِ الفرصة التاريخية: رفع قبضتَه في الهواء والدماءُ تسيل على وجهِه وردَّد «قاتلوا، قاتلوا». خرج من المهرجان الانتخابي ضحيةً وبطلاً في الوقت نفسه. أصبحت شجاعتُه في كيفية التعامل مع محاولة الاغتيال موقعَ إعجاب، وإحالته رمزاً، حيث اعتبر مسؤولٌ سابقٌ في إدارته أنَّ صورتَه أصبحت «تمثل الرُّوحَ الأميركية حول العالم». وأصبح لمؤيديه، الشهيدَ الحي. قال أحدُهم على منصة «إكس»: «الرئيس ترمب مستعدٌ للموت من أجلنا، من أجل هذه الحركة». وانتبه الجميعُ إلى خطورة اللحظة. أميركا في خطر الانزلاق إلى المجهول. أسرع الجميع للملمة الخطاب السياسي وتصحيح الوجهة قبل فوات الأوان، خصوصاً أنَّ وزارة الأمن القومي تحذّر منذ 2021 من خطر المتطرفين المحليين، وخاصة بعد الهجوم على الكونغرس، وفي سبتمبر (أيلول) الماضي حذَّرت من خطر مرتفع الديمقراطيون الذين وضعهم الهجوم في موقع الدفاع، خصوصاً أنهم كانوا خلال الأسبوع يحذرون من خطر ترمب على الديمقراطية في أميركا، اجتمعوا على إدانة ما حدث وإدانة العنف السياسي. الرئيس الأميركي جوزف بايدن خرج ليقول: لن نمشي في هذه الطريق ولن ننزلقَ إلى العنف. «لا مكان في أميركا لهذا النوع من العنف. نقطة. لا يوجد استثناء». ودعا الرئيس إلى الوحدة، وإلى خفض حرارة الخطاب السياسي.

الرئيس السابق باراك أوباما دعا إلى التزام الاحترام والحضارة في السياسة. رئيس مجلس النواب حكيم جيفريز، ورئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، أدانا العنفَ وما حدث

قيادة الحزب الجمهوري حمَّلت غصنَ الزيتون أيضاً ولاقت الديمقراطيين في الدعوة إلى الوحدة ونبذ الخطاب المتطرف.

رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، كرَّر ما قاله بايدن: «لا يمكن أن نستمر هكذا»، يجب أن نخفض الخطابَ لأنه مرتفع جداً. لا يوجد رئيس منذ الرئيس أبراهام لينكولن جرى ذمُّه ومحاكمتُه مثل ترمب. عندما تقول إن «انتخابه يهدد الديمقراطية فإن هذا يسخن الجو»، وأشار، وهو ما قاله الكثير من الجمهوريين، إلى أن دعوة الرئيس بايدن لمؤيديه قبل أيام لجعل ترمب «مركز الهدف»، مع أنه لم يكن يعني ما فسره البعض، هو «نوع الخطاب الذي يجب أن نسميه»، ودعا إلى تخفيض حرارة الخطاب السياسي... لكن لم يلتزم جميع الجمهوريين في الكونغرس هذا النداءَ ورأينا بعض الشيوخ والنواب يلقون باللوم على الديمقراطيين فيما حدث. حتى إن ابن الرئيس ترمب كتبَ على منصة «إكس» أنه لن ينسى وصفَ الديمقراطيين لترمب بـ«هتلر» كما قال

> **قيادة الحزب الجمهوري حمَّلت غصن الزيتون أيضاً ولاقت الديمقراطيين في الدعوة إلى الوحدة ونبذ الخطاب المتطرف**

الخوف من أن يعمد مؤيدو الرئيس ترمب إلى الرد والانتقام كان حقيقياً. من هنا لوحظ إسراع الجميع من مسؤولين إلى سياسيين، وخصوصاً وسائل الإعلام، إلى الإسراع إلى تطمين الأميركيين بأن ترمب بخير وآمن

الصحف الأميركية الكبرى دعت البلاد إلى الانتباه لخطر التطرف والخطاب السياسي المغالي على الديمقراطية. وقرأنا تصريحات كانت تطلقها الولايات المتحدة على انتخابات في دول تعاني من وباء العنف السياسي حول

الصحف الأميركية الكبرى دعت البلاد إلى الانتباه لخطر التطرف والخطاب السياسي المغالي على الديمقراطية

العالم. الرئيس بايدن قال إنه في أميركا «نحل خلافاتنا في صناديق الاقتراع وليس عبر الرصاص». «النيويورك تايمز» رأت أنه «لا ينبغي معارضة أجندة الرئيس ترمب بالعنف، كما لا ينبغي تنفيذ هذه الأجندة بالعنف».

وقالت إن «التحدي أمام الأميركيين الآن هو منع هذه اللحظة من أن تصبح مقدمة لمأساة أكبر». نرى مؤشرات أن الجميع مدرك لهذا التحدي اليوم. خطاب الرئيس بايدن في المكتب البيضاوي، الثاني بعد محاولة اغتيال الرئيس ترمب، وإعلان الرئيس ترمب أنه سيعيد كتابة خطابه بالكامل لإلقائه في مؤتمر الحزب الجمهوري هذا الأسبوع في ميلووكي، للتركيز على الوحدة هي أبرز هذه المؤشرات الجيدة. الرئيس ترمب قال في مقابلة مع «الواشنطن ايكزامينر» إنه كان سيركز خطابه قبل محاولة الاغتيال على سياسات بايدن، ولكنه الآن سيلقي خطاباً مختلفاً، ويريد استغلال هذه «الفرصة التاريخية لتوحيد البلاد». وقال إن «هذه فرصة لتوحيد البلاد، حتى لتوحيد العالم»

القضاء قال كلمته التي يمكنها أن تساعد البلاد على تخفيف الحرارة السياسية عندما رفض القاضي قضية الوثائق السرية ضد ترمب

القضاء أيضاً قال كلمته التي يمكنها أن تساعد البلاد على تخفيف الحرارة السياسية والكلامية، عندما رفض القاضي قضية الوثائق السرية ضد ترمب. تقف الولايات المتحدة اليوم على عتبة سياسية جديدة يمكنها أن تحدد مستقبل الحملة الانتخابية والبلاد.

فهل يلتزم السياسيون العهد الذي يدعون إليه ويعيدون الحياة السياسية إلى ما ميّز أميركا في السابق، من احترام الرأي الآخر، والانتقال السلمي للسلطة، والحفاظ على ديمقراطية، لطالما كانت المثال للعالم و«المدينة على الجبل»، أم يعودون إلى الطريق الخطيرة التي كانت البلاد عليها مؤخراً أميركا أمام اختبار كبير

ما حاجة الغرب إلى النظام الإيراني؟

علي رضا نوري زادة

كاتب وباحث إيراني

كثيراً ما نسأل بعضنا خلال مداولات نطرحها نحن، سواء المعارضون للنظام أو الإصلاحيون أو دعاة تعديل سلوك النظام، هل وجد أحد منا جانباً إيجابياً في مكتسبات نظام ولاية الفقيه؟ أسعى هنا لشرح أداء النظام بحسب الترتيب الزمني وبعيداً من الأولويات لأبين ماذا جرى للشعب الإيراني خلال أربعة عقود، وأترك الرأي في شأن المكتسبات الإيجابية والسلبية للقارئ. طرح الخميني كمية كبيرة من الوعود من باريس شملت السماح بحرية عمل الأحزاب والإعلام وحرية التفكير وتنفيذ العدالة وإزالة الظلم والعمل بالمساواة بين الرجل والمرأة، وبين جميع الإيرانيين بغض النظر عن العرق والدين واللغة والفكر السياسي.

تمت الترجمة عن اندبندنت فارسية

دعا النظام العسكريين ورجال الحكومة في النظام الملكي إلى الانضمام للثورة ليشملهم العفو من الشعب الثوري، لكنه عرض كيف جرى هذا العفو على سطح مدرسة علوي، إذ أعدم فوق سطح المدرسة أربعة من كبار الجنرالات في النظام السابق بعد ثلاثة أيام من عمر الثورة، واستمرت الإعدامات لتشمل أكثر من ألفين من العسكريين والمدنيين من بين المسؤولين في النظام السابق، منهم مسؤولون انشقوا عن النظام الملكي وخدموا الثورة

إيقاف الجرائد ومنع عمل الأحزاب والمجموعات السياسية ونقض ما وعد به الخميني بأنه سيذهب إلى قم ويهتم فقط بمراقبة الحكم عن بعد، إذ بدأ التدخل في كل صغيرة وكبيرة بعد أيام قليلة من عمر الثورة

-احتلال السفارة الأميركية واحتجاز الرهائن

-البدء بحملة الاغتيالات والإعدامات بالتزامن مع الحرب الإيرانية - العراقية بين عامي 1980 و1988. خاض الشعب الحرب من أجل الوطن حتى تحرير خورمشهر، ثم بدأ الخميني وصدام (الرئيس العراقي الراحل صدام حسين) الحرب التي خلّفت نصف مليون قتيل وجرحى من بين المتأثرين بالهجمات الكيماوية والدمار الذي لحق بألف مدينة وقرية، وتهجير ثلاثة ملايين إيراني

- فرض الحجاب الإجباري بعد عام من الثورة وتنفيذ شعار «إما الحجاب على الرأس أو الضرب على الرأس"

- بدء الثورة الثقافية وحملة التصفيات في الجامعات والمراكز العلمية وتسريح نخبة من الأستاذة والطلبة من الجامعات

- مشاركة النظام في الإرهاب الدولي وتبني الخميني وخامنئي جميع الإرهابيين في العالم

- هرب الملايين من المواطنين الإيرانيين من البلاد وغالبيتهم من النخب في الموجة الأولى والثانية والثالثة
- سقوط سعر العملة الوطنية بمعدل 20 في المئة كل عام، ثم وصولها إلى حد 50 ألف تومان لكل دولار
- الصراع بين ثماني مافيات في رأس السلطة وانتقال الصراع إلى الشؤون السياسية والاقتصادية والفنية والعلاقات الاجتماعية
- اغتيال أبرز وجوه المعارضة في الخارج، وحملة اغتيالات داخلية شملت نشطاء سياسيين ووطنيين وثقافيين وصحافيين وأدباء وعلماء على يد المؤسسات الاستخباراتية للنظام والمافيات التي تقدم نفسها على أنها منصهرة في بوتقة ولاية الفقيه
- تدمير نظام القضاء واستبداله بقضاة الشريعة من بين رجال دين فاسدين تربعوا على مكان القضاة النزيهين والأحرار في نظام قضائي حديث
- فرض العزلة السياسية والاقتصادية على إيران وسيادة «الشعارات» بدلاً من «الفكر"
- ترسيخ النفاق والكذب والغش والخداع في ثقافة جزء من المجتمع
- المحاولة للقضاء على مفاهيم الثقافة التقليدية واستبدالها بمفاهيم جديدة مثل الرياء والتقية والخداع
- هيمنة الماديات على عقل وقلوب وفكر أفراد المجتمع
- إيجاد تناقضات في شخصية وسلوك الأفراد من جيل الثورة وبعده
- تدمير النخب في المجتمع إذ وجدوا أنفسهم أمام خيارين،

إما الموت أو الهرب من البلاد، والقضاء على العائلات التقليدية المؤثرة في المجتمع، وتمكين الباعة وأبناء رجال الدين وباعة الحلويات والبلطجيين وأبناء المناطق الفقيرة في أهم مراكز السلطة السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية

إثبات فشل إصلاح النظام في اليوم التالي لانتخاب الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي وشن حملة مؤامرات ضد الحركة الإصلاحية بواسطة خامنئي نفسه والعصابة الفاسدة والمجرمة المتعاونة معه والمطيعة له

فريغ الانتخابات من معناها الحقيقي بعد أكبر عملية تزوير في تاريخ الانتخابات الإيرانية منذ بدء ثورة الدستور عام 1909.

مواجهة الشعب بأبشع الأشكال، وشن حملة قمع وقتل في الشوارع، وتعذيب السجناء بأساليب تعود إلى القرون الوسطى، والاعتداء على السجناء السياسيين والثقافيين، وإصدار أحكام جائرة بحق أبرز الصحافيين والكتاب والمثقفين والفنانين والأستاذة والطلبة في إيران

-تحول ولي الفقيه من مرشد منتخب بواسطة مجلس خبراء القيادة إلى نائب للمهدي والادعاء بأن 86 من رجال الدين الفاسدين والرجعيين من أعضاء مجلس الخبراء اكتشفوه من الغيب للناس. وتقديس بيت المرشد واعتباره مكاناً لأحد المقربين إلى الله واعتبار المرشد المعصوم رقم 15 وأخيراً الادعاء بأن الله تحدث على لسانه

-القضاء على مؤسسة المذهب الشيعي واختلاق مذهب جديد يحمل فقط أبجديات مذهب غالبية المواطنين الإيرانيين وإيجاد مذهب جديد على أساس الخرافات

-هذه خلاصة لمكتسبات نكبة بدأت منذ عام 1979 بدلاً من أحلام حلوة ملفوفة بقطعة قماش من حرير يحتوي على العدالة والحرية والديمقراطية ربما يتساءل البعض أنك تطرقت إلى السيئات لكن لماذا لم تذكر الاستقلال الذي حصلت عليه البلاد بواسطة عناد الخميني مع العالم؟ نعم، أصبحت إيران مستقلة، فيمارس خامنئي القتل من دون أي رهبة من أميركا وبريطانيا. ينفق موارد إيران على الإرهابيين ولا يخشى العفو الدولية أو مرصد حقوق الإنسان والأمم المتحدة، هذه كلها من نتائج الاستقلال. والسفن الحربية لأميركا وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل أصبحت تجول في المنطقة التي كانت تسيطر عليها إيران يوماً ما قبل الثورة يدعي هؤلاء أننا كنا قبل الثورة ننتمي إلى أميركا وبريطانيا وأننا وصلنا إلى الاستقلال الكامل بواسطة ولي الفقيه الأول والثاني

صحيح أن الخبراء العسكريين الأميركيين والأوروبيين قد غادروا إيران، لكن حلت مكانهم شلة من الخبراء الصينيين ومن كوريا الشمالية وباكستان وأوكرانيا وبيلاروس وروسيا، إذ يراقبون كل شؤوننا العسكرية والأمنية والاقتصادية

ومن البركات الأخرى للاستقلال هو انخفاض حصتنا في بحر قزوين من 30 في المئة إلى 11 في المئة

وقيمة الدولار ارتفعت من سبعة تومانات إلى 50 ألف تومان، ورغيف الخبز ارتفع من 10 ريالات إلى 10 آلاف ريال

لأننا لم نكن مستقلين كان يحق لنا السفر إلى 128 بلداً من دون الحصول على تأشيرة سفر، أما الآن بعد الاستقلال فلم تتعدَ عدد البلدان التي نستطيع السفر إليها من دون تأشيرة سفر أربعة بلدان

أما الشعب الذي خرج منتصراً أمام هجمات إسكندر المقدوني والمغول وتيمور، وقد حوَّل الهزيمة العسكرية إلى انتصار ثقافي، يعمل هذه المرة أيضاً على استعادة مكانته من خلال المواجهة ضد النظام

الشعب يعرف أهمية تاريخه وثقافته وأدبه وفنونه ويشجع

أبناءه على تعلم الموسيقى، ويظهر حماساً ضد أعدائه الخارجيين والمحليين، ويحقق نجاحات في شتى المجالات منها الرياضة والسينما والأدب والعلوم والفلسفة والثقافة والفن..

انظروا إلى الأطفال والشباب اليوم، إنهم يحققون إنجازات في الفنون والموسيقى، وعلوم الكمبيوتر، والحسابات، والرياضة. ويتابع الشعب، بشغب، مصير البلاد ويواصل البحث السياسي في أسطح مختلفة في الشوارع وفي القرى والمدن

هذه إنجازات حققها الشعب خلال سنوات حكم الفتنة ومأساة ولاية الفقيه. ليس للنظام علاقة بهذه الإنجازات، فكان خامنئي قد حذّر من اهتمام الطلبة في المدارس والجامعات بالموسيقى، كما أنه هاجم الاهتمام بتنمية العلوم الإنسانية بين الشباب، وأصدر أوامر بإلغاء بعض الاختصاصات في العلوم الإنسانية في جامعات البلاد

لكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا، على رغم هذا التوافق بين الشعب واستعداده للتغيير ندور في المكان نفسه، وفي الوقت نفسه، ما سر عزوف الغرب، بخاصة الولايات المتحدة، عن تقديم الدعم الأساسي لنضالات شعبنا ضد النظام؟

قبل 44 عاماً، عقد الغرب اجتماعاً مع ممثل النظام الإيراني الجديد في غوادلوب، وحددوا مصير الشاه الراحل، وانساقوا وراء موجة جنون لفئة يهيمن عليها الخيال والحقد ليؤسسوا لنظام سموه: إسلام الثورة المحمدية الخالصة

هل تزعزع أحداث غزة وهجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)،

مواقف المسؤولين في واشنطن ولندن وباريس ليعيدوا النظر في كيفية التعامل مع نظام ولاية الفقيه الذي يعتبرون أنه يشمل نوعاً من الديمقراطية التي تأتي عبر انتخابات كل أربع سنوات؟

في اليوم التالي لإسقاط النظام ماذا سيجد أبناء إيران الشجعان في أوكار التجسس للنظام والمراكز الأمنية من وثائق ومستندات؟

يمكن التكهن بطبيعة بعضها، منها ما يكشف تواطؤ النظام مع سوريا و»حزب الله» في قتل رفيق الحريري (رئيس الحكومة اللبناني الأسبق) وعدد آخر من الشخصيات السياسية والثقافية والدينية والإعلامية في لبنان وأن ماكينة الاغتيالات للنظام تمكنت من قتل شابور بختيار وعبدالرحمن برومند، بالتعاون وغض الطرف من قبل بعض المسؤولين الأمنيين في فرنسا والنمسا وألمانيا. وأن عملية «ميكونوس» (قتل أربعة من قادة المعارضين الأكراد) واغتيال فريدون فرخزاد حدثا بغض الطرف من قبل ألمانيا التي تقيم علاقات تجارية واسعة مع النظام

ولربما سنكتشف في الوثائق

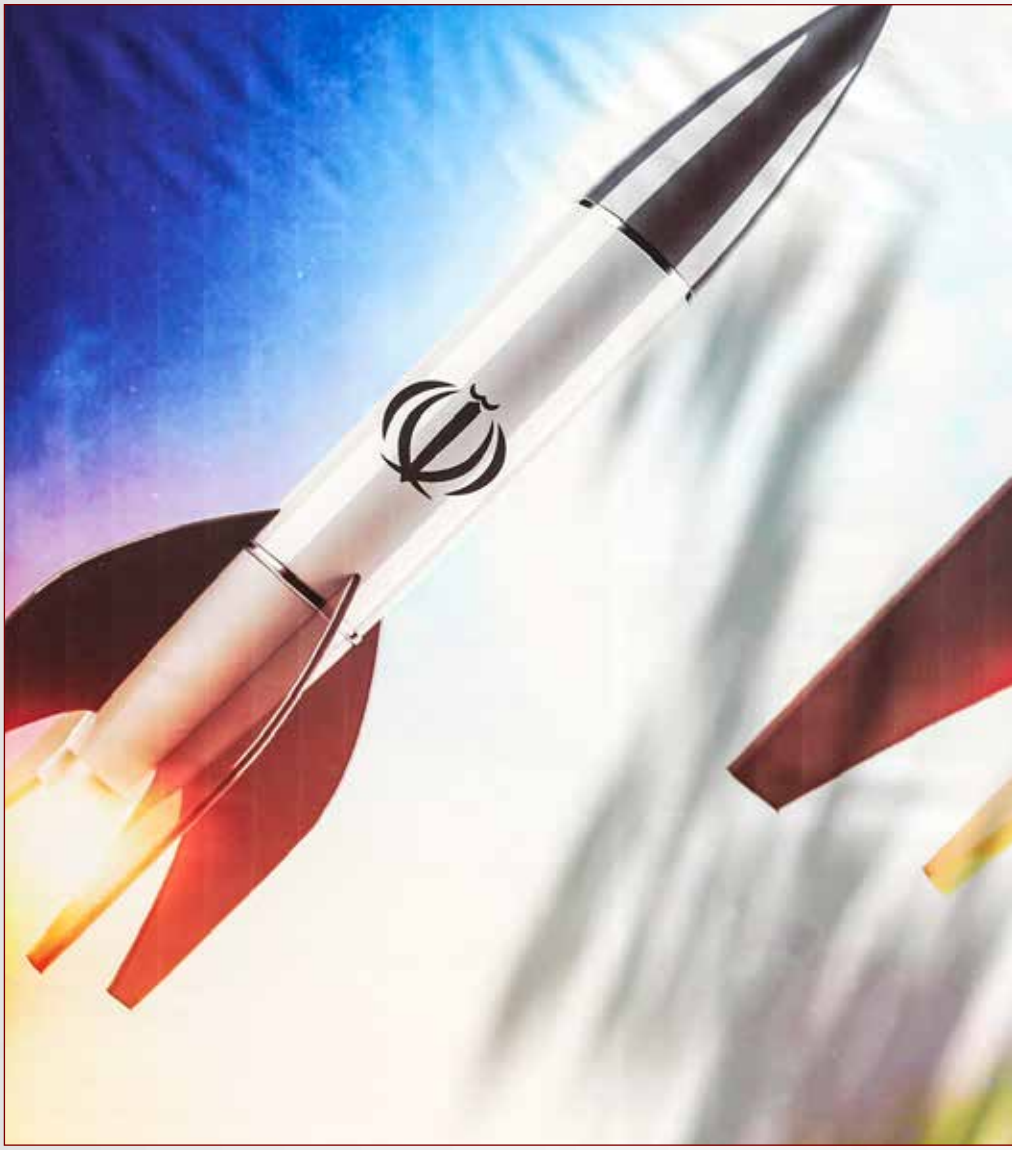

في مراكز الأمن الإيرانية تواطؤ الحكومة النمسوية في اغتيال عبدالرحمن قاسملو وعبدالله قادري، وكيف أن الحكومة النمسوية سمحت لاثنين من القتلة بالهرب من البلاد بعد تنفيذ العملية

سينكشف ماذا جرى بين المبعوث الأميركي في شؤون أفغانستان زلماي خليل زاد والسفير الإيراني السابق في الأمم المتحدة محمد جواد ظريف خلف الأبواب المغلقة قبل الهجوم الأميركي على «طالبان»، إذ فتحت إيران أجواءها أمام المقاتلات الأميركية. ماذا كسبت إيران كثمن لهذا التعاون بين النظام وغرفة العمليات الأميركية وحلفائها؟ وكيف ساعدت القوات الأجنبية إيران في قمع المعارضين؟

سيأتي يوم ويعرف الشعب الإيراني والأفغاني كيف تم تهميش ملك أفغانستان السابق محمد ظاهر شاه ليأتي حامد كرزاي من مكان مجهول ليقود البلاد إلى متاهة لم يخرج منها البلد حتى الآن

وفي العراق منحت الولايات المتحدة المؤمنة بالديمقراطية البلاد إلى مافيا ولاية الفقيه وسحقت مشروع الشعب العراقي بقيادة إياد علاوي، ومهدت لوصول حزب «الدعوة» ونوري المالكي إلى الحكم، ليتولى السلطة المنتمون إلى ولاية الفقيه، ولتضاف صفحة سوداء أخرى في دفتر النفاق العالمي وغدر القوى العالمية الكبرى أمام الشعوب الواقعة تحت الظلم

هذا اليوم ليس ببعيد وسنعرف لماذا انهمك باراك حسين أوباما بتبادل الرسائل الحميمة مع المرشد علي خامنئي في ذروة خوض الشعب الإيراني نضالاً من أجل الحرية والديمقراطية وقدم قتلى في الشوارع منهم ندى آغا سلطان

ستنكشف أسرار الانفجارات الأخيرة في كرمان أيضاً لنعرف ما هي القوة التي منعت قادة الحرس الثوري وعائلة قاسم سليماني من السفر على متن طائرة «ماهان إير» إلى كرمان للمشاركة في مراسم ذكرى مقتل سليماني، وماذا يعني رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة محمد باقري عندما قال إن التمهيدات لإجراء مراسم ذكرى سليماني قد جرت على أفضل حال

في ذلك اليوم سنعرف لماذا انتهك الغرب الأعراف الدولية والتحالفات ورافق الشاه الراحل العاشق لإيران إلى المطار والدموع في عينيه، واستقبل الخميني الذي قال عندما سألوه في الطائرة التي أقلته من باريس إلى طهران، ما شعورك من العودة؟ فرد عليهم: «لا شيء". مضى 44 عاماً وأصبحنا وحيدين. إننا بحاجة إلى مساع وإرادة من أجل إنهاء هذه المسرحية المشؤومة

بزشكيان وحكم المرشد المترنح

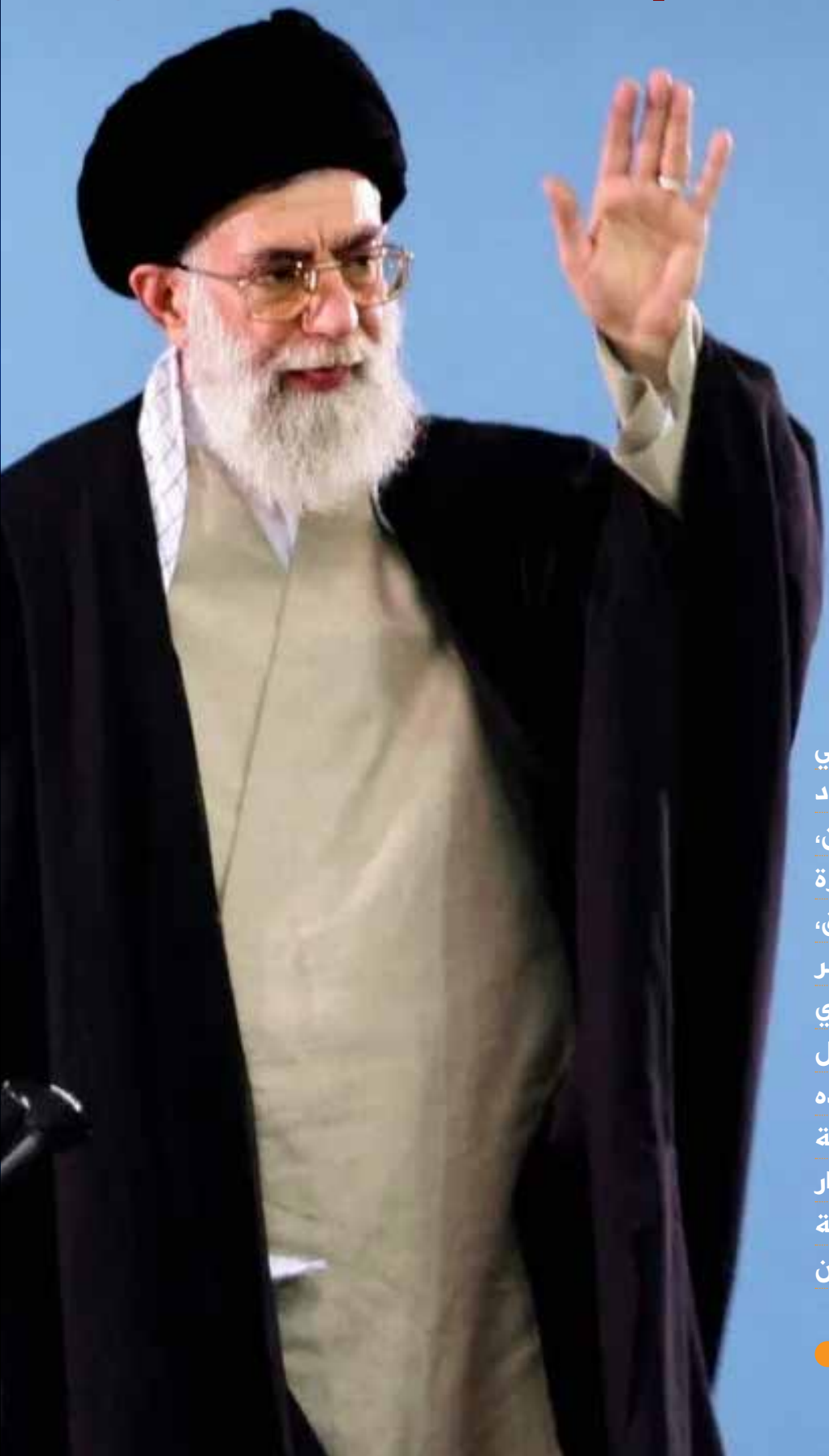

خالد اليماني

وزير الخارجية
اليمني السابق

المرشد الإيراني ورأس دولة الملالي يفوق في شطارته تاجر السجاد الفارسي، فهو يبيع سجادته مرتين، مرة لتسويق جودتها العالية، ومرة بحكاية السجاد المليئة بالتشويق، وفي كلتا الحالين يكسب تاجر السجاد خامنئي، لسذاجة المشتري الغربي الذي يصدق الحكاية ويأكل الطعم في كل مرة، تتكرر هذه اللعبة لأعوام طويلة في علاقة إيران بالدول الغربية منذ انتصار ثورة الملالي في ١٩٧٩، مروجة لديمقراطية المرشد المفرغة من المحتوى.

من خلال متابعة قراءات الإعلام الأميركي، والبيت الأبيض لنتائج الانتخابات الإيرانية المعلنة صباح السبت الماضي بفوز من قيل إنه المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، عبرت كبريات الصحف الأميركية عن مخاوف وشكوك حول قدرة أي رئيس في إيران على إحداث تغيير حقيقي في سياسات النظام الصارمة والعدائية، مع استمرار انتهاكاته لحقوق الإنسان، وقمع الحريات العامة، والزج بآلاف من أنصار المعارضة في السجون، ومواصلة تمويل الميليشيات الإرهابية في المنطقة، فلا يوجد مؤشر في تاريخ دولة الملالي الممتد منذ 1979، يلمح إلى أن النظام مستعد لتغيير سياساته الداخلية القمعية، أو أيديولوجيته التوسعية في المنطقة

وعلى النقيض من مقاربة الإعلام الأميركي، واصل البيت الأبيض مقاربته التقليدية تجاه إيران، مبدياً انفتاحاً على إمكانية الحوار، ودعم الجهود الدبلوماسية التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف التوترات الإقليمية ورفع العقوبات، مع الإشارة إلى أن أي تحسن في العلاقات يتوقف على خطوات ملموسة من الحكومة الإيرانية

الموقف الأميركي الرسمي وجد صداه سريعاً في الضفة الأخرى من الأطلسي بإعلان الاتحاد الأوروبي موقفاً مشابهاً للموقف الأميركي، وهكذا يواصل النظام الإيراني لعبته في كل مرة، إذ يرمي شباكه في مياه الغرب المرتبكة ويصطاد حكوماته بالطريقة القديمة نفسها التي خبر الملالي لعبها، واعتادت دول

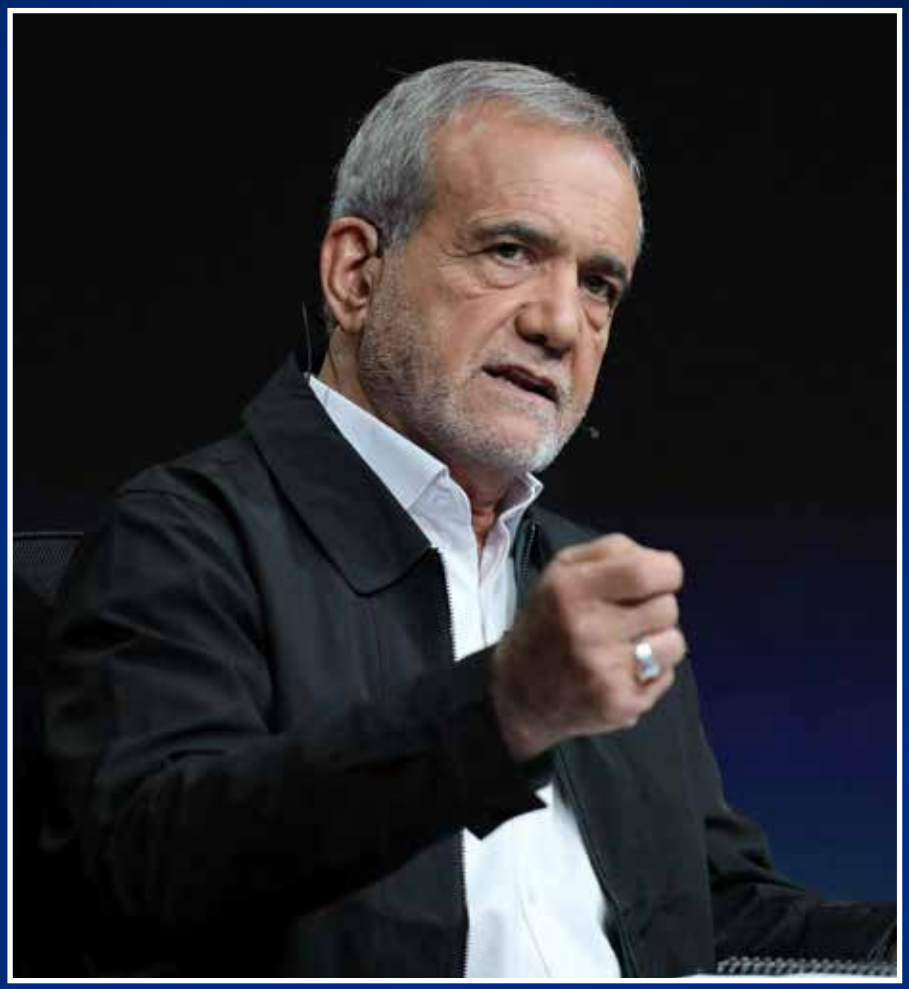

الغرب الوقوع في فيها المرة تلو الأخرى

الغريب أن الغرب يخدع مجدداً في كل مرة تمارس إيران لعبتها الديمقراطية المقننة من مكتب المرشد، والأدهى من ذلك أن الرأي العام الغربي لا يزال يتحدث عن ديمقراطية إيران ويروج لأفكار المحللين السياسيين من طهران في الإعلام الأميركي، مثل أن فوز بزشكيان يعد دليلاً صارخاً على حرية الانتخابات في إيران، وأنها دولة مؤسسات، والرئيس يأتي في المرتبة الثانية بعد المرشد ولديه القدرة على التأثير بصورة كبيرة في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية مما يدفع أشخاصاً مثل دينيس روس، الذي عمل مساعداً خاصاً للرئيس أوباما، ليقول إن بزشكيان يمثل موقفاً أكثر واقعية وأقل تصادماً مع الداخل والخارج

تعلم أجهزة النظام الإيراني الأمنية والاستخباراتية وهي ليست قليلة في تركيبة النظام الإيراني وتتوزع على مستويات كثيرة تحت رقابة وإشراف مكتب المرشد الأعلى، أن الخطر الحقيقي الذي يتهدد ديكتاتورية الملالي هو الشعب الإيراني الذي لطالما عبر خلال العقود الماضية عن رفضه للديكتاتورية الثيوقراطية، وكانت أصواته واضحة خلال انتفاضة مهسا أميني المطالبة بسقوط حكم المرشد

خلال الانتخابات الأخيرة ومن خلال قراءة ما بين سطور بيانات المرشد يتضح أن الوضع الداخلي

في إيران يوشك أن ينفجر مجدداً بسبب تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي. فالانتخابات أظهرت مقاطعة شعبية واضحة، إذ أحجم 60 في المئة من الناخبين عن المشاركة وإبداء آرائهم في الجولة الأولى، أما في الجولة الثانية وبعد جهود أسطورية من أجهزة النظام ودعوات المرشد للناخبين لدعم النظام وتعظيم المشاركة، لا يزال مستوى المقاطعة عند 50 في المئة

فرية الخامنئي الجديدة في انتخابات يونيو الإسعافية تمثلت في تقديم أصولي متطرف بثياب إصلاحية. الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان له تاريخ طويل في خدمة النظام وتنفيذ سياساته القمعية، ربما ليس بما يرقى لمستوى الرئيس السابق رئيسي، ولكنه كانت له أدوار كبيرة في تنفيذ رؤية الخميني التي وضعها في يونيو (حزيران) 1980 وعرفت بالثورة الثقافية، التي أدت إلى تدمير المؤسسات الأكاديمية الإيرانية، وأسهم شخصياً في محاربة الفكر الحر في الجامعات الإيرانية وقمع الطلاب والأساتذة المعارضين وطرد آلاف منهم، مع بداية الثورة الإيرانية

تنطلق فرية خامنئي من وجود بزشكيان وزيراً في حكومة خاتمي التي وصفت بأنها إصلاحية، وعلى رغم أن خامنئي أبعد كل الوجوه التي وصفت بالإصلاحية وعمل على تقديم المتشددين مطالباً في عدد من بياناته بقيام «حكومة 'حزب الله' الشابة» مثل حكومة رئيسي المكونة من عتاة المتشددين، فإنه دفع بترشيح بزشكيان الإصلاحي المتلون والقابل للطرق، لمحاولة خلط الأوراق الداخلية والخارجية، مما يظهر ضعفه المطلق في السيطرة على الوضع الداخلي المتوتر وخوفه من الجماهير الإيرانية الغاضبة،

خطة الخامنئي الجديدة في انتخابات يونيو الإسعافية تمثلت في تقديم أصولي متطرف بثياب إصلاحية

في مرحلة يكثر فيها الحديث عمن سيكون البديل لخامنئي ولم يقدم بزشكيان أي برنامج انتخابي، حتى قضية الحجاب التي تناولها في خطاباته الانتخابية تتعارض مع تاريخه في فرض الحجاب الإجباري في الجامعات الإيرانية بداية الثورة، وهو قالها صراحة «ليس لدي سياسة محددة إنما أنا أنفذ سياسات خامنئي»، مما يؤكد أن سياساته في الحكومة لن تكون إصلاحية، بل سيكون بيدقاً في رقعة الشطرنج التي يلعب بها خامنئي مع الغرب، يرسل من خلالها رسائل مشوشة حول إيران الديمقراطية، وأن الشعب هو من ينتخب رئيسه، إنها لعبة تبادل الأدوار لامتصاص تأزم الوضع الداخلي، وإعادة ترتيب وضع أذرعه الإرهابية

في الخارج

أمثال بزشكيان بسجلهم الممتد في خدمة النظام، يوضعون في أعلى المناصب بحسب حاجة النظام، ولا ينبغي لأحد أن يعقد عليه الآمال في إجراء إصلاحات حقيقية في بنية النظام، وتحسين سجل حقوق الإنسان السيئ في إيران، إنما هي انحناءة ضرورية يقدم عليها خامنئي حتى تمر عاصفة الغضب والاستنكار الدولي

أميركا والغرب في ملعب خا منئي

خلال الأعوام الأخيرة تجاوزت إيران كل الخطوط الحمراء في علاقاتها مع دول الإقليم والدول الغربية وأميركا على وجه التحديد، فطهران وسعت علاقاتها مع الأنظمة الاستبدادية في العالم، وقدمت نفسها بصفتها قوة لا يستهان بها ضمن محور الممانعة للنفوذ الغربي، مدعية القدرة على إزاحة أميركا والحلول محلها في المنطقة، من خلال تهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وصولاً إلى تهديد السيادة الأوروبية، وهو دور تضطلع به اليوم عبر أذرعها الإرهابية يمنحها قدراً من الإفلات من العقاب

ومع الأسف لا تزال ألاعيب طهران تنطلي على الدول الغربية، إذ تتردد في أروقة العواصم الغربية احتمالية بروز شريك مفاوض وعقلاني من رحم نظام الملالي الإرهابي، متجاهلين حقيقة أنه لا تكفي لإيقاف النزعة العدائية والتوسعية للنظام الإيراني تلك الرسائل التي تبعثها واشنطن عبر بعض الوسطاء الإقليميين، ووعودها للعودة إلى الاتفاق النووي، وترتيب العلاقات الثنائية، قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية الأميركية التي يحمل الحزبان فرصاً متقاربة للفوز بها

خلال الأعوام الأخيرة تجاوزت إيران كل الخطوط الحمراء في علاقاتها مع دول الإقليم والدول الغربية وأميركا

الرأي السائد بين أوساط المراقبين والمهتمين في الشأن الإقليمي أن عودة الديمقراطيين إلى البيت الأبيض تحمل معها احتمالات عودة الغزل الخفي بين واشنطن وطهران، والتساهل مع استشراس أذرع إيران الإرهابية في المنطقة، بل تركها تعيث فساداً في مستقبل دولها، أما عودة الجمهوريين لقيادة واشنطن فستحمل معها مزيداً من العقوبات الخانقة لنظام الملالي تحول دون تمكنه من تطوير تكنولوجيات الرعب والموت وزعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، ودعم تطلعات الشعب الإيراني للحرية والانعتاق من الديكتاتورية الثيوقراطية، وقلب هذه الصفحة القاتمة في تاريخه

مسعود بزشكيان
الرئيس الإيراني الجديد... ليس معتدلا

كامران خانساري نيا

نائب رئيس اتحاد من أجل الديمقراطية لإيران

بعد أسابيع قليلة من وفاة الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي الذي قُتل إثر تحطم مروحية كانت تقله، تركز اهتمام وسائل الإعلام مرة أخرى على قضية الرئاسة في إيران والتباينات السياسية بين الرئيس الجديد مسعود بزشكيان وسلفه الراحل، إذ وصفت معظم التقارير بزشكيان على أنه «إصلاحي» أو «معتدل». لكن سجل بزشكيان أظهر أن الأمر ليس كذلك، وأنه يطيع المرشد علي خامنئي وسياسات النظام المتشددة من دون قيد أو شرط.

وحتى التصريحات العلنية لبزشكيان لا تترك مجالاً للشك في هذا الخصوص، إذ قال لأولئك الذين يعتقدون أنه قد يشق مساراً جديداً في سياسات البلاد: «لن نعلن عن سياسات جديدة، لأن سياسات المرشد الأعلى للنظام واضحة».

ستاد انتخابات کشور
انتخابات چهاردهمین دوره
ریاست جمهوری
شماره شعبه ۱۱۰
نام شعبه سبار
شهرستان تهران

الاحتجاجات في إيران توقفت لبعض الوقت إلا أن مقاطعة الانتخابات الرئاسية أظهرت أن الحراك الثوري

نسبة المشاركة الفعلية هي أقل من الإحصاءات المعلنة، مؤكدةً أنها كانت تحت الـ20 في المئة

طرح بزشكيان هذا، ليس وجهة نظر سياسية وحسب، بل أكد وبوضوح أنه «متيم بالمرشد" مطيع للنظام

بزشكيان ليس شخصاً ليبرالياً إصلاحياً ولا شخصية مؤثرة، فهو شخص مطيع وخادم للنظام

كذلك أن مؤيدي الاتفاق النووي في الغرب يحاولون مرة أخرى إظهار الرئيس الجديد على أنه شخصية تختلف بشكل كبير عن النظام. إلا أن بزشكيان سكب الماء البارد على هذه النظرية القديمة والمملة

يفتخر بزشكيان بدوره في عمليات التطهير التي حدثت في بداية الثورة الإسلامية عام 1979، بخاصة تطبيق الحجاب الإلزامي خلال 10 أيام، ويقول إنه كان البادئ بالثورة الثقافية في البلاد

هذه ليست لغة شخص إصلاحي، بل لغة مهندس القمع السياسي والاجتماعي للنظام

بزشكيان خيب آمال حتى أولئك الذين يريدون تجاهل جرائم النظام ويأملون بحدوث تغييرات في السياسة الخارجية الإيرانية، إذ قال في تمجيد قائد «فيلق القدس» السابق، قاسم سليماني إنه «فخر إيران»، ووضع نفسه بجانب شخص أصبح عنواناً للسياسة الخارجية القاتلة للنظام

لا يستطيع بزشكيان إحداث أي تغييرات في البلاد، لكن هذه الانتخابات أحدثت تغيراً في المشهد السياسي الإيراني وهو

في غاية الأهمية

رسالة المقاطعة

والقصة الحقيقية لهذه الانتخابات ليست الفائز فيها، بل المقاطعة الواسعة من قبل المواطنين، إذ كانت نسبة المشاركة هي الأدنى في تاريخ نظام الجمهورية الإسلامية. وأظهرت أن أعداداً كبيرة من المواطنين غير راضين عن النظام

وتحدثت المصادر في إيران أن نسبة المشاركة الفعلية هي أقل من الإحصاءات المعلنة، مؤكدةً أنها كانت تحت الـ20 في المئة. ووصف ملايين الإيرانيين هذه الانتخابات بـ «السيرك الانتخابي»، وعبروا عن استيائهم من النظام

لقد كانت الانتخابات في إيران

بمثابة خدعة يستخدمها النظام لإظهار الديكتاتورية تبدو وكأنها ديمقراطية. فمن المرشد خامنئي إلى وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، مسؤول الدعاية باللغة الإنجليزية في النظام، كانت الانتخابات دائماً بمثابة مسرحية لإظهار «شرعية النظام». لكن مقاطعة الانتخابات من قبل المواطنين حطمت هذه الأسطورة

مرحلة جديدة من الاحتجاج

وصحيح أن الاحتجاجات في إيران توقفت لبعض الوقت، بخاصة بعد القمع الدموي، إلا أن مقاطعة الانتخابات الرئاسية أظهرت أن الحراك الثوري للإيرانيين ضد النظام دخل مرحلة جديدة، إذ ردد المحتجون في الشوارع الشعار التالي: «الإصلاحيون، الأصوليون، لقد انتهت اللعبة"

في هذه الانتخابات، تحولت احتجاجات المواطنين ضد النظام من الشوارع إلى المكوث في بيوتهم. وهذه الجزئية هي التي تخلق فرصة سياسية للغرب وليس انتخاب شخصية إصلاحية وهمية مثل مسعود بزشكيان وبدلاً من اهتمام بايدن بمسعود بزشكيان باعتباره فرصة لاستئناف العلاقات مع نظام ضعيف وغير شرعي، يجب أن يسمع بايدن والغرب الرسالة الواضحة للمواطنين الإيرانيين: «لا تتعاملوا مع النظام من أجل إرضائه. هذا النظام لا يمثلنا. تعاملوا معنا"

كذلك ينبغي على بايدن والمجتمع الدولي أن يركز على المساعدة في تعزيز الحراك الشعبي في إيران بدلاً من التركيز على مرشح علي خامنئي الذي عُيِّن سلفاً. إن مقاطعة الانتخابات أظهرت رغبة المواطنين الإيرانيين في التغيير، ودعم هذا التغيير يعني الاعتراف برغبة الإيرانيين والوقوف إلى جانبهم لإيجاد نظام سياسي ديمقراطي.

إن إظهار بزشكيان بأنه إصلاحي كذبة روج لها خامنئي واللوبي التابع له في الغرب من أجل منع انهيار نظام الجمهورية الإسلامية في إيران. الشعب الإيراني الشجاع هو الذي يستحق الاهتمام، وليس خامنئي

الذكاء الاصطناعي في المجال الـ

د. أنس الفهداوي

كاتب أكاديمي متخصص بالذكاء الاصطناعي في المجال الطبي- حائز على جائزة جينس للأرقام القياسية

اليوم وفي ظل التطور السريع الذي يشهده قطاع الرعاية الصحية عالميًا، أصبح من الملحوظ الاهتمام الكبير بدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة وريادية في القطاع الطبي، الأمر الذي يسهم في تغيير ملامح الرعاية المقدمة من قبل المتخصصين الطبيين للمرضى، ورغم النمو المستمر في استخدام هذه التقنيات المتقدمة، فإننا رأينا العديد من الحالات التي أثبت خلالها الذكاء الاصطناعي مساهمة فعالة في تعزيز الدقة والكفاءة والرعاية المخصصة، فعند دمج الذكاء الاصطناعي في وظائف مختلفة ضمن مجال الرعاية الطبية، لا يقتصر الهدف على إيجاد أدوات مستقلة تستطيع أن تحل محل الأطباء الممارسين فحسب، وإنما يشمل أيضًا توفير الأدوات، التي تساعد الأطباء في تحسين عملياتهم لضمان أقصى مستويات الكفاءة وتقديم رعاية فردية مخصصة لجميع المرضى.

ـــصحي وتحـــدياته فـــي العـــراق

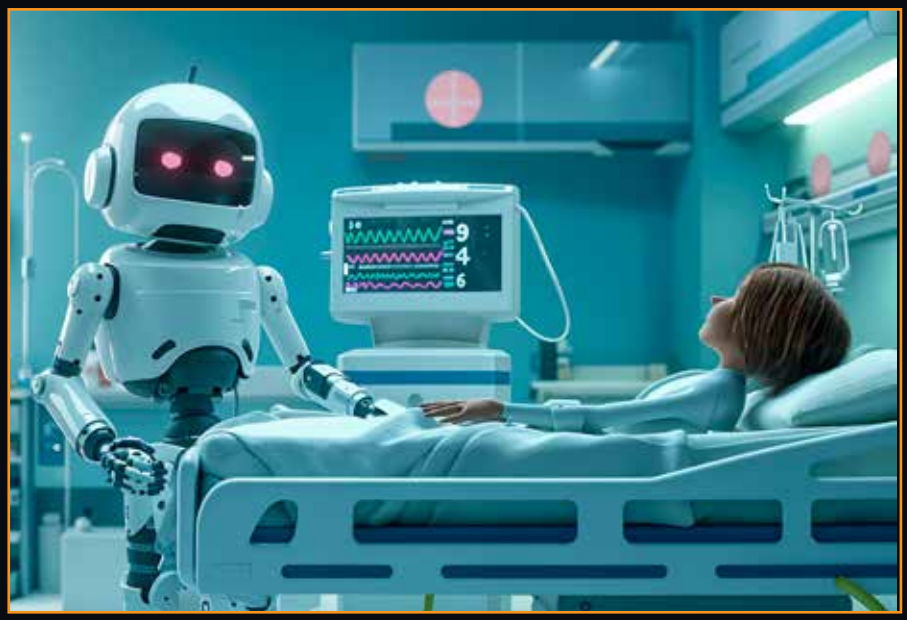

لكـــن ورغـــم الفوائـــد الكبيـــرة التـــي يقدمهـــا الـــذكاء الاصطناعي، والســـباق المحمـــوم والكبيـــر عالميـــاً فـــي امتلاك البنيـــة التحتيـــة لدخـــول الـــذكاء الاصطناعـــي المجـــال الصحـــي إلا أن تطبيقه فـــي العراق مازالت بحســـب ما أرى تواجـــه العديد من التحديات، وهذه التحديـــات مـــن المفتـــرض أن لا تكون موجودة بســـبب القوة الاقتصادية التي يمتلكهـــا العـــراق، والتـــي إلـــى اليوم لا يتـــم اســـتثمارها بالصـــورة الصحيحـــة كمـــا في العديد من الـــدول النفطية أو الـــدول الاقتصاديـــة الأخرى

وإذا مـــا أردنا أن نـــدرس مفهوم الذكاء الاصطناعـــي في المجـــال الصحي والطبي ونُســـقطه على العراق ســـنرى أننا أمام العديـــد من التحديات التـــي يجب حلها من أصحـــاب القرار السياســـي بالدرجة الأولـــى، والطبقـــة العمليـــة والمثقفـــة بالدرجـــة الثانية

وأولـــى هـــذه التحديـــات تتمثـــل أولاً في»البنيـــة التحتيـــة الصحيـــة»: فـــإذا مـــا نظرنا إلـــى البنية التحتيـــة الصحية فـــي العـــراق ســـنرى أننـــا أمـــام نقص فـــي المـــوارد والتجهيـــزات الطبية، مما يجعـــل مـــن الصعـــب تطبيـــق تقنيات الـــذكاء الاصطناعـــي بشـــكل فعـــال، كمـــا أن العديـــد مـــن المستشـــفيات والمراكـــز الصحية ســـواء فـــي بغداد أو باقـــي المحافظـــات تفتقر إلـــى الأجهزة المتطـــورة اللازمـــة لتحليـــل البيانـــات وتشـــغيل أنظمـــة الـــذكاء الاصطناعي، بمعنى أننا أمام حلقـــة مفقودة؛ فقبل إدخـــال أنظمة الـــذكاء الاصطناعي يجب أن تمتلـــك المشـــافي العراقيـــة تقنية وتجهيـــزات تُمهـــد لاســـتقبال تقنيات الـــذكاء الاصطناعي

أمـــا النقطـــة الثانية والتـــي تعتبر أحد التحديـــات الكبيـــرة أيضـــاً، تتمثل في

> تفتقر إلى الأجهزة المتطورة اللازمة لتحليل البيانات وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي

يجب البدء في الاستثمار في التعليم، وإطلاق الدورات لتعليم الكفاءات البشرية ضمن مجالات الذكاء الاصطناعي والطب

«البيانات الطبية»: إذ تتطلب أنظمة الذكاء الاصطناعي كميات ضخمة من البيانات الطبية لتدريبها وتطويرها في العراق، فقد يكون أمامنا نقص في البيانات الصحية الإلكترونية، بالإضافة إلى ضعف نظام حفظ السجلات الطبية، وهذا الأمر أراه منتقصاً إلى اليوم في المشافي والمستوصفات العراقية، مما يعوق توفير البيانات اللازمة بشكل دقيق وموثوق، فربط بيانات المرضى بآلية معلوماتية شاملة يعتبر أحد أهم الخطوات في التنبؤ لأي مرض طارئ قد يصيب المريض مستقبلاً، بل ويوفر بيانات دقيقة ومهمة لوزارة الصحة تجعل عملها أكثر كفاءة وأكثر دقة، وهذا الأمر يأخذنا إلى تحدٍ جديد يتمثل في «ضعف الكفاءات البشرية»: حيث يتطلب تطبيق الذكاء الاصطناعي خبرات متخصصة في مجالات متعددة مثل ربط «علوم الحاسوب بالطب»، وإيقاف نزيف هجرة العقول التي إلى اليوم لم تتوقف بسبب فشل المنظومة السياسية، وعدم قدرتها على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، فيجد صاحب الكفاءة فرصاً عظيمة تجذبه للهجرة والعمل خارج بلده، وهو ما ادى حقيقة إلى نقص في الكفاءات المؤهلة والمدربة على استخدام وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي، أو حتى البدء بإدخالها بالصورة الصحيحة والمثالية إلى العراق

كذلك يشكل «التمويل المالي» تحدٍ واسع النطاق، فكلما ضاقت بصيرة المستثمرين ورواد الأعمال عن آليات إدخال الذكاء الاصطناعي إلى العراق كلما تشكلت حواجز كبيرة أمام تطور المنظومة الصحية والطبية، فالتمويل يعتبر أساس تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهذا يتطلب استثمارات كبيرة في الأجهزة والبرمجيات والتدريب، وأرى هنا أن ضعف التمويل مرتبط بالأساس في ضعف الوعي والتقبل لفكرة ربط الطب والصحة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث نرى مقاومة واضحة اليوم في العراق من بعض العاملين في القطاع الصحي

والمرضى بسبب عدم الفهم الكافي للتقنية والخوف من التغيير، وهذا الأمر يتطلب جهودًا لزيادة الوعي بأهمية وفوائد الذكاء الاصطناعي في تحسين الرعاية الصحية

والسؤال الذي أطرحه هنا:

هل أمامنا فرص للتغلب على هذه التحديات؟

بحسب وجهة نظري أرى أنه ورغم التحديات التي ذكرتها آنفاً إلا أن هناك العديد من الفرص التي يمكن أن تُسهم في تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي ضمن دولة مثل العراق، لكن هذه الفرص بحاجة لأدوات تبدأ في «تعاون العراق مع المنظومة الدولية الراعية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي»، فيكون أمام العراق فرصة الاستفادة من التعاون مع الدول المتقدمة والمنظمات الدولية لتبادل الخبرات والتكنولوجيا، ويمكن لهذا التعاون أن يُسهم كذلك في تحسين البنية التحتية الصحية وتوفير التدريب اللازم للكفاءات البشرية، وهذا الأمر ليس بالصعب خاصة بعد الانفتاح الكبير للمؤسسات السياسية العراقية على دول عديدة متقدمة في الآونة الأخيرة

كذلك يجب البدء في الاستثمار في التعليم، وإطلاق الدورات والمحاضرات التوعوية في تعليم وتدريب الكفاءات البشرية ضمن مجالات الذكاء الاصطناعي والطب، وتطوير المناهج التعليمية في كليات وجامعات الطب جميعاً لتتماشى مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويمكن لهذا الاستثمار أن يسهم في بناء قاعدة من الخبرات المحلية القادرة على تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي لاحقاً

فاليوم يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة لتحسين الرعاية الصحية في العراق من خلال تقديم تشخيصات أكثر دقة، وعلاجات مخصصة، وزيادة كفاءة النظام الصحي بشكل عام، وخاصة أن الذكاء الاصطناعي أسهم

عالميًا في سدّ النقص الواسع في أعداد الأطباء عالميًا، وأسهم كذلك في تسريع العمليات وتفويض المهام إلى الأدوات والمنصات، التي تعتمد على تلك التقنية بالشكل الذي أتاح للممارسين الطبيين مزيدًا من الوقت للتفرغ نحو مهامهم اليومية، ومن الاستخدامات الناشئة الأخرى للذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الطبية قدرته على المساعدة في دعم اتخاذ القرار الجراحي المناسب قبل العمليات الجراحية وبعدها وحتى أثناءها، إذ يتحقق هذا الجانب عبر دمج المعلومات من مجموعة من مصادر البيانات المختلفة، مثل الإرشادات الجراحية والرؤى البحثية، وهذا الأمر

الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة لتحسين الرعاية الصحية في العراق من خلال تقديم تشخيصات أكثر دقة

يشكل اليوم فجوة حقيقية في المنظومة الطبية العراقية، خاصة إذا ما عرفنا أنه وفي بعض الحالات، يمكن للروبوتات الجراحية المجهزة بقدرات الذكاء الاصطناعي أن تساعد الجراحين على إجراء العمليات بدقة أكبر، كما توفر خيارات التدخل الجراحي البسيط، التي تتيحها الجراحة بمساعدة الروبوتات العديد من الفوائد للمرضى، بما في ذلك الإقامة القصيرة في المستشفى والتعافي المبكر وتقليل حدة الألم بشكل عام

فاليوم علينا جميعاً كأطباء السعي على بذل الجهود في دمج الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية لنُحدث التغيير المطلوب في طريقة تعاملنا مع موضوع الصحة وعلاج المرضى، وإنهاء كمية الأخطاء الطبية التي تزداد يوماً بعد يوم مع الاستفادة من التحليلات والقدرات القائمة على البيانات، فمع الاستمرار في اكتشاف القدرات الجديدة للذكاء الاصطناعي، ستشهد هذه التقنيات تطورًا مستمرًا في قطاع الطب والرعاية الصحية، ابتداء من تغيير كيفية تشخيص الأمراض، وانتهاء بتوفير العلاجات الرائدة المخصصة للمرضى على اختلاف حالاتهم، فالعراق يستحق منا أن يكون دولة من دول التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي الصحي، وهو ما سنسعى إليه في الوقت القريب بإذن الله

تنوع الهوية وإشكالية الأجندة الس

الهوية، والذاكرة التاريخية مشتركة في المجتمع أداة مهمة في يد النخب السياسية، أو النخبة الحاكمة في الدولة لتعزيز الشرعية السياسية، وضبط سلوك الشعب بشكل عام، وخاصة في المجتمعات التقليدية، فالسلطة تنظر دائما إلى مسألة كيفية السيطرة على الشعب من أجل ضمان بقائه، والأغراض، أو المصالح الشخصية، وهو عكس المجتمعات الحديث المفتوحة، والأنظمة السياسية المدنية المتقدمة التي تركز أكثر على مسألة كسب ثقة المواطنين من خلال تقديم أفضل خدمة للمجتمع من أجل التحقيق الأهداف العامة حسب الدستور، والقوانين النافذة في الدولة.

تحسين وسو عبد الله

كاتب ومدرس في جامعة صلاح الدين - كلية العلوم السياسية

ـياسية للنخبة الحاكمة في العراق

يقول الكاتب الأمريكي إريك ديفيس ل»مذكريات الدولة: السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث (2005) memories of State: Politics, History, and Collective Identity in Modern Iraq : «يمكن للدولة أن تحكم على نطاق أوسع إذا كان وافق الشعب لخضوع أوامرها». « لذلك يمكن طرح سؤال واحد في هذا السياق: كيف تعامل النظام السياسي العراقي مع قضية التنوع، أو التعددية الثقافية، والهوية الوطنية منذ عام (2003م)، أو كيف تعاملت السلطة السياسية في العراق مع المجتمع متعدد في المجالات العرقية، والدينية، والطائفية

ولعل أهم فكرة تطرأ عند مناقشة قضية التنوع في أي بلد، أو مجتمع هي الفكرة البلورية في الرأي القائل بأن «التنوع عامل قوي في المجتمعات». ووفقًا للإعلان العالمي للتنوع الثقافي، فإن التنوع، أو التعددية يشكل قوة دافعة للنمو، والتقدم ليس فقط على مستوى النمو الاقتصادي، ولكن كوسيلة لإرساء الأساس، وتوفير بيئة خاصة للتنمية الفكرية، والثقافية أيضًا.

إذا كان التنوع عاملًا قويًا، ويشكل قوة دافعة للتنمية، فلماذا لم نر في العراق بعد عام (2003م) نتيجة من شأنها أن تؤدي إلى وضع خاص للخلق المشترك، وتقوية المجتمع على الرغم من تنوع مجتمعه؟

هناك آراء مختلفة حول قضية الهوية في العراق، فهناك من يعدها مشكلة بنيوية ظهرت مع قيام دولة العراق، وبعضهم يعدها مشكلة مصطنعة ظهرت بعد الغزو الأمريكي. وإذا كنا نتفق مع بعض الاتجاهات، فلا ينبغي أن نغفل الهويات الاجتماعية لمن عاش في العراق خلال تفكك الدولة العثمانية، خاصة إذا علمنا أن تفكك الدولة العثمانية ليس مشكلة. وقال عالم الاجتماع السوري الفرنسي برهان غليون إن «واحدة من أكبر الأزمات في العالم العربي هي قضية الهوية، أو الهويات» التي وضعت الدولة بأكملها، والسلطة السياسية في مواجهة تحديات، ونفوذ كبيرين. لا شك أن المجتمع العراقي لم يخل من هذه الأزمة، منذ نشأته منذ تأسيس دولة العراق منذ بداية القرن الماضي، وكانت هذه الدولة العراقية نتاج الهيمنة الاستعمارية التي سادت آنذاك، وكانت نتاج تشكيل النخب السياسية غير الطائفية التي سعت إلى بناء العراق، وتحديثه. مرت الهوية العراقية بمراحل تاريخية عديدة ناقش فيها العلماء موضوع الهوية، والذاكرة العراقية حيث عبروا عن المرحلة الأولى لكونها سليلة السقوط: (في سياق انهيار الدولة العثمانية، والاحتلال البريطاني)، فترة

> التعددية يشكل قوة دافعة للنمو، ليس فقط على مستوى النمو الاقتصادي، ولكن كوسيلة لإرساء الأساس

الملكية، فترة الحكم الجمهوري. (1958م1963-م)، والجمهورية الثانية (1963م1968-م)، والجمهورية الثالثة (1968م1979-م)، والجمهورية الرابعة (1979م2003-م)

ورث النظام العراقي معظم الأخطاء التي ارتكبتها الحكومات السابقة منذ عام (2003م)، وأهمها النهائية، والطائفية، والاعتقاد المفرط بأن المجتمع العراقي يتكون من ثلاث مجموعات متشابهة (شيعية، وسنية، وكوردية). هذه التراكمات لها تأثير كبير على الذاكرة، والهوية، وإدارة التنوع على مستوى الهياكل الاجتماعية ا لر ئيسية ، والمساعدين. غادر بعد عام (2003م). بعد أن كانت السلطة السياسية في الجمهورية الرابعة معروفة بخالقها لغرض الحفاظ على السلطة، واجهت هذه القوى السياسية عملية خلق الهوية بعد عام (2003م)، وبما أن الجميع على دراية بالواقع الاجتماعي العام يمكن للعراقي أن يشهد ظاهرة الدين الشعبي، وتأثيراتها على وعي مجموعة كبيرة من المواطنين في صنع القرار السياسي، والانتخابات. القوى الدينية الشعبية التي لعبت دورًا في أعقاب عام (2003م) في الحياة الاجتماعية، والسياسية عندما كثفوا وجودهم بدأوا في التحكم في حياة، وسلوك المواطنين بطريقة لا يستطيع المواطن التعبير عن نفسه ككائن مدني في منظوره الخاص، ونظرته للعالم، لدرجة أن القيم المدنية للمجتمع بدأت في التراجع

ورث النظام العراقي معظم الأخطاء التي ارتكبتها الحكومات السابقة منذ عام (2003م)، وأهمها النهائية، والطائفية

الطائفية كسمة بارزة للذاكرة والهوية الحالية لا تسمح للتنوع أن يلعب دورًا إيجابيًا

اتسم جزء كبير من الهوية العراقية بخصائص ما بعد عام (2003م) التي تأثرت بخطابات الأحزاب الحاكمة، ولعل أهمها (الطائفية)؛ لأن التفكير في سياق طائفي ضيق أصبح سمة مميزة لدى عدد قليل جدًا من الجماعات العراقية، و(حصة السلطة) حيث بدأ في مرحلة متقدمة في التاريخ العراقي الحديث، ولكن بعد عام (2003م) جذور الشعب العراقي. أصبحت داكوتا سمة بارزة في الدوائر السياسية، والمؤسسات الحكومية. وهنا يكون (التطرف الديني، والانفصال عن الآخرين) نتيجة واضحة للخطاب الطائفي الذي تستخدمه الأحزاب السياسية. من هنا وجدت التنظيمات الإرهابية بيئة اجتماعية خصبة لتطور التطرف، والعنف ضد المكونات الأخرى. لا يخفى على ذلك أن ضعف، وتراجع النظام التعليمي بسبب إخفاقات النظام السياسي لعب دورًا كبيرًا في تراجع الوعي المجتمعي، وظهور هوية مغلقة تجاه الآخر

يجب ألا ننسى أن صناعة الهوية بعد عام (2003م) لم تقتصر على الأحزاب السياسية فحسب، بل لعب النظام القبلي دورًا مهمًا في هذه العملية. بعد أن كان النظام السياسي قبل عام (2003م) مهتمًا بإحياء القوانين، والتقاليد القبلية، وأعطى القبيلة دورًا سلبيًا في المجتمع. استمرت السلطة على هذا النحو بعد عام (2003م) لأغراض سياسية كان أهمها

النصر الانتخابي، فالشيخ الحالي عشائري أثر على وعي الفرد، ومن ثم كانت هوية مجموعة كبيرة من العراقيين متخصصة في العلاقات الآشورية، وكان هؤلاء الأشخاص متأثرين بقبيلة الشيخ التي ترتبط بالسلطة. وهكذا أصبحت علاقة الصراع، والخدمة بين الدولة، والشيوخ من أهم السمات السياسية للمجتمع العراقي مع إجراء انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة في (18 كانون الأول) من العام الماضي، ولم تكن النتائج مرضية مرة أخرى في مسألة الاعتراف على مستوى الدولة كمؤسسة مدنية.

الذاكرة التاريخية - كما ذكرنا - هي أداة مهمة في يد النخب السياسية لزيادة سيطرتها، وشرعيتها. لطالما سعت الأنظمة السياسية العراقية المتعاقبة إلى ضبط هويتها الفردية، واتضح ذلك بعد عام (2003م) على أيدي الأحزاب التي طورت عقلًا جمعيًا متخصصًا في الطائفية، والعنف. وعلى الرغم من أن التنوع قوة مفيدة للتنمية، فقد أصبح من الواضح منذ ذلك الحين أن الأحزاب طورت عقلية جماعية متخصصة في الطائفية، والعنف. على الرغم من أن التنوع هو قوة مفيدة للتنمية إلا أنه يلاحظ أن في عام (2003م) لم نر مثل هذه النتيجة في العراق على الرغم من حقيقة أن مجتمعه متنوع. وذلك لأن الجهات الفاعلة المشاركة في صناعة الهوية، والذاكرة عملت على تقويض هذا الدور. الخطاب الطائفي جعل من غالبية العراقيين هوية سياسية خاصة في المحافظات (الوسطى، والجنوبية) التي تدين جميع عواقب السلطة التي تقودها القوى السياسية الدينية الطائفية كسمة بارزة للذاكرة والهوية الحالية لا تسمح للتنوع أن يلعب دورًا إيجابيًا. أما الحلول، فهي في أحضان الأحزاب العراقية، واليوم بدعمها الشعبي، ونصيبها الكبير من السلطة تستطيع إحياء مشروع بناء الهوية الوطنية التي اتبعتها الملكية، أي بإصلاح سلوكها. وعبور وجهات النظر العقائدية، لكن كل المؤشرات على العكس من ذلك لا يمكن لهذه الأحزاب الهروب من هذه الدائرة الطائفية المغلقة؛ لأن الطائفية التي أصبحت رمزًا بارزًا في الذاكرة العراقية ليست نتيجة تعددية المجتمع، بل هي نتيجة التدخل السلبي للسلطات في إدارة الشعب لمصلحتها الخاصة

تصحيح لمسار العملية السياسية وخلق أجواء إيجابية

الزعيم مسعود بارزاني

في زيارته التاريخية لبغداد

عــدت زيــارة الرئـيـس مسعود بارزاني إلى بغداد بالتاريخية القائمة على تصحيح مسار العملية السياسية، وإيجاد أجواء إيجابية في صلب العلاقة القائمة بين بغداد، وأربيل من جهة، وبين القوى السياسية المتصارعة داخل بغداد نفسها من جهة أخرى، إضافة إلى وصفها من جهات سياسية دولية بالمهمة جدًا لما تمر به المنطقة من منعطفات خطيرة على الصعيد الدولي، فضلًا عن محاولات إلزام الأطراف المحلية بجميع الاتفاقات الداخلية، وتقوية الشراكة ما بين حكومتي الاتحادية، وإقليم كوردستان، فهي اليوم مصنفة ضمن الزيارات التاريخية التي طال انتظارها، وحملت من الأهمية كثيرًا، وكثيرًا، فتعزيز الشراكة بين إقليم كوردستان، والحكومة الاتحادية بات متوفرًا أكثر من أي وقت سبق، فضلًا عن إمكانية تطبيق الاتفاقات السابقة جميعًا التي خلفت عنها الحكومات السابقة إمام إقليم كوردستان.

إعداد هيئة تحرير مؤسسة رؤى

> تعد هذه الزيارة زيارة تاريخية بعد ست سنوات من الانقطاع ما بين السيد بارزاني وبغداد

السياسي العراقي رحيم العبودي المقرب من الإطار التنسيقي، وفي مقابلة صحفية تابعتها مجلة رؤى المستقبل قال: «تعد هذه الزيارة زيارة تاريخية بعد ست سنوات من الانقطاع ما بين السيد بارزاني، وبغداد، وأعتقد أن الظرف كان متوفرًا لهذه الزيارة، إنها جاءت لتوثق القرارات جميعًا، وتصنع أرضية حقيقية لعمل حقيقي، وشراكة قوية تنطلق من مصالح البلد، وتنطلق من مصالح الإقليم، وحكومته، وأيضًا أن المشاركات لا يجب أن تتفكك، وأن آراء الأخوة، وتوثيق هذه الآراء يجب أن يكون بالقرارات الحقيقية تلامس طموح المواطن العراقي إن كان في الإقليم، وإن كان في المركز». الزيارة، وما تحمله في طياتها قد لا تقتصر على الجانب المحلي فقط، فالمتغيرات الدولية الخارجية، وشبح الحرب الذي يخيم على بعض الدول، ومحاولة إبعاد العراق عنها جانب مهم أيضًا من زيارة الرئيس البارزاني إلى بغداد، سيما وأنه يتمتع بعلاقات دولية كبيرة على الصعيد الإقليمي، والعالمي كما يقول مراقبون

وقال المختص في الشأن السياسي نجم القصاب: «أراد السيد البارزاني بتصوري أن ينقل رسالة هدوء، وتطمينات للمرحلة المقبلة، فإذا دخل العراق في حرب سواء حرب غزة، أو حرب لبنان سيكون الخاسر الأكبر»

ووصف مختصون زيارة الرئيس مسعود بارزاني إلى بغداد بالتاريخية، والمفصلية؛ لأنها الأولى منذ (6) سنوات، والأهم من ذلك أن الرئيس بارزاني هو إحدى الركائز الأساسية للعملية السياسية برمتها في العراق، وبإمكانه حلحلة كل المشكلات بين المتصارعين السياسيين في بغداد، فضلًا عن إيجابيات كثيرة على المستوى البعيد

فهذه الزيارة مصنفة اليوم ضمن الزيارات الاستثنائية، ولاشك أن اللقاءات السياسية المكثفة التي أجراها خلال زيارته شكّلت منعطفًا تاريخيًا، ومهمًا جدًا في دفع العلاقات الكوردستانية إلى طور جديد مع قدرته على محاولته لإنهاء المرحلة العصيبة التي يمر فيها غالبية العراقيين؛ وذلك من خلال إنهاء طابع الصراع، والتنافس، والنهوض إلى تعاون

> **اللقاءات السياسية المكثفة التي أجراها خلال زيارته شكّلت منعطفًا تاريخيًا، ومهمًا جدًا في دفع العلاقات الكوردستانية**

البروتوكول الكبير، والحضور الغفير للقيادات العراقية، يعطي طابعًا واحدًا، وهو أن العراق يحتاج إلى الرئيس البارزاني في بغداد

بناء يرتقي إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية بين الأطراف العراقية جميعًا، فلزيارته الدور الأكبر، والدائم في استقرار العملية السياسية بالعراق، والمنطقة بأسرها التي تجلّت في الحضور الغفير للقيادات العراقية، والدبلوماسيين العرب، والغربيين، والتهافت على عقد اللقاءات، والاجتماعات المتلاحقة ما جعل قوة حضور الرئيس بارزاني في بغداد قوة للعراق وللحكومة العراقية، الأمر الذي أوضح للجميع بأن العراق بحاجة للرئيس بارزاني، والاستفادة من وجوده للدفع بالعملية السياسية في العراق، والمنطقة. كما لاشك أن حضور الرئيس البارزاني يعدّ تاريخيًا للدور العظيم، والدائم الذي يسعى إليه في استقرار العراق، واستقرار العملية السياسية التي لطالما دعمها منذ سقوط النظام الدكتاتوري في عام (2003م) إلى الآن، وبكل قوة؛ وذلك من أجل تطبيق الدستور، وإيجاد نظام مستقر؛ لذلك فاللقاءات، والتوافقات السياسية مهمة جدًا، فالرئيس البارزاني حاضر في العملية السياسية منذ أمد بعيد يزيد

عن نصف قرن من الزمن، وهو يديرها بحنكة سياسية كبيرة، وحضور قوي في الدبلوماسية كما أن البارزاني ليس فقط زعيمًا كورديًا، فحسب بل زعيم شرق أوسطي له شخصيته المتميزة، وحضروه المهم دومًا وهنا نرى أن البروتوكول الكبير، والحضور الغفير للقيادات العراقية، والدبلوماسيين العرب، والغربيين يعطي طابعًا واحدًا، وهو أن العراق يحتاج إلى الرئيس البارزاني في بغداد، وأن هذه الزيارة ليست فقط لطرح المشكلات، والتعامل معها، بل أيضًا لتبادل الأفكار حول التحديات سواء الداخلية، أم الإقليمية، وهناك أيضًا تحديات عالمية تؤثر على الوضع العراقي، والزيارة تهدف لدراسة هذه التحديات، وكيفية القيام بالعمل المشترك حيالها

إن لغة الحوار، والحديث عن عراق فيدرالي يتمتع بالتعددية السياسية هي التي أدت بشكل حقيقي إلى أن تكون لهذه الزيارة وقع كبير جدًا لدى القوى السياسية جميعًا، فالمشكلات بين بغداد، وأربيل» فنية، وقانونية، ودستورية»، وتأتي

> الحديث عن عراق فيدرالي يتمتع بالتعددية السياسية هي التي أدت إلى أن تكون لهذه الزيارة وقع كبير جدًا لدى القوى السياسية جميعًا

الأهمية الأساسية لزيارة البارزاني للحديث عن «بناء الدولة، وليس السلطة»، فالعراق يشكل ركنًا مهمًا جدًا في صناعة السياسة الخارجية الإقليمية خصوصًا فيما يتعلق بالركائز القانونية لجعل العراق العامل المؤثر في كبح الصراع الذي يشهده دول الجوار. وهنا نصل إلى أولى نتائج هذه الزيارة، وهي أن الأساس هو التأكيد على العمل المشترك، وعلى المشتركات الموجود، فبدون الرئيس البارزاني، وبدون الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لا يمكن للعملية السياسية في العراق المضي قدمًا، فلولا مبادرة الرئيس البارزاني في تشكيل الحكومة الحالية، وخاصة بعد التحالف الثلاثي الذي عوّم على السطح كثيرًا من المشكلات ما كان العراق يصل لهذه المرحلة، فكانت الأوضاع وقتها متجهةً نحو حرب أهلية إلا أن الرئيس البارزاني تدارك الموقف بحنكته السياسية، وقام بحلحلة المعضلة

ومن المرجح أن الأطراف السياسية العراقية جميعًا التي أجرت لقاءات، واجتماعات مع الرئيس البارزاني هي التي ستستمدّ منه

> **الأطراف السياسية العراقية جميعًا التي أجرت لقاءات، واجتماعات مع الرئيس البارزاني هي التي ستستمدّ منه القوة**

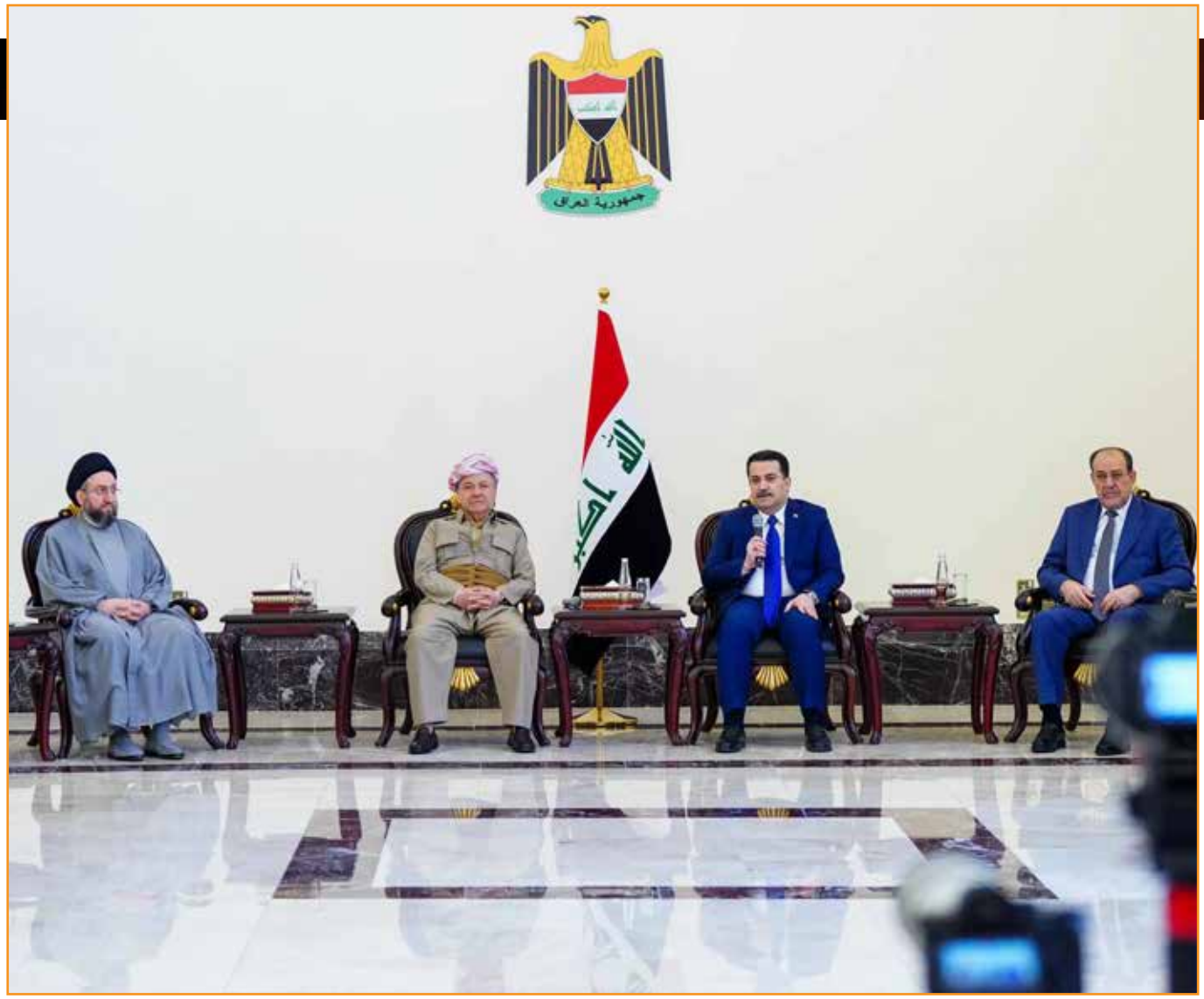

القوة، وليست هي من تضيف القوة لزيارة الرئيس، فوجوده اليوم مهم جدًا؛ لأن الواقع يتّجه نحو تحديات إقليمية، ودولية كثيرة، والمنطقة في غليان من الأحداث، ووجود الرئيس البارزاني مهم جدًا في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها المنطقة بمنعطفات خطيرة خاصة على الصعيد الدولي، فضلًا عن محاولات إلزام الأطراف المحلية بالاتفاقات الداخلية جميعًا، وإمكانية تطبيق جميع الاتفاقات السابقة التي تخلفت عنها الحكومات السابقة أمام إقليم كوردستان. هذه الزيارة جاءت لتوثّق القرارات جميعًا، وتضع أرضية حقيقية لعمل حقيقي تنطلق من مصالح إقليم كوردستان، وحكومته بالقرارات الحقيقية التي تلبي طموح المواطن الكوردستاني كما أنها إحدى الركائز الأساسية للعملية السياسية برمتها في العراق، وبإمكانه حلحلة المشكلات كلها بين المتصارعين السياسيين في بغداد، فضلًا عن إيجابيات كثيرة على المستوى البعيد فالمتغيرات الدولية الخارجية، وشبح الحرب الذي يخيم على بعض الدول، ومحاولة إبعاد العراق عنها لم تغب عن زيارة الرئيس البارزاني، سيما وأنه يتمتع بعلاقات دولية كبيرة على الصعيد الإقليمي، والعالمي لتكون هناك هدوء، وتطمينات في المرحلة المقبلة، وخاصة بعد الإجراءات الأخيرة لحكومة السوداني فيما يتعلق بتأمين الرواتب، والحدود، وقضايا أمنية، والبيشمركة، والإحصاء السكاني، وتطبيقات المواد الدستورية الخاصة بإقليم كوردستان لوضع حل طويل الأمد للمشكلات طال أمدها

الإعلام واللغة
صنوان يسقى بماء واحد

د.هشام فالح حامد
كاتب وأكاديمي

لما جِرتِ سِفائِنِ الألفاظ على أَمواجِ المعاني جاشِ بِحر الإعلام، ثم ارتد من حيث أتى وقد ألقى جواهره على سجل الكتاب، فَهِلِ تِدري من أَي سِماء في الإعلام تشرق شمسك الآن، لتؤوب عند غروب الروح إلى أرض فِهمِك قِد تِأَلِق في بِجرِك ما تبقى من شِمسِك، ثم أَبِقِ من تِلكِ الشمس ما تأَنِق من بِجرِكِ، إنَّ الماء يَروي، وقد يُخاض فيهِ فيُردي، دِعْ ظِلك وراءِك أيُّها البليغ، وكِلِ الـظِّلال، وأقصد الشِّمسَ؛ هذه مِسارات عميقة وماتِعةٍ في مِلكوت الحق، ولعلها ستكون كذلك لك .

يُعد الإعلام عملية منظمة تسعى إلى نشر وإيصال المعلومات والحقائق بصورة تمكن المتلقي من ترسيخ الوعي والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، من خلال مختلف الأنشطة بلغة واضحة يفهمها المتلقي سماعاً ومشاهدةً ووسائل أخرى تحدثها التكنلوجيا ووسائل التواصل الحديثة والتي باتت أسرع في الوصول من سابقاتها كـ(الفيس بوك والتيك توك والانستغرام وغيرها الكثير من الوسائل)، وهذا يعني أنَّ الإعلام وبأشكاله المختلفة هو بمثابة وسيلة يمكن أن يؤدى للأفراد والمجتمعات خدمات عظيمة إن أحسن استعمالها، أو تؤدي إلى أضرار تلحق بالأفراد والمجتمعات إن أسيء استعمالها(كما هو حال الكثير من القنوات والمواقع المأجورة والتي تسعى ليل نهار لأثارة الفتنة وتضليل الحقائق للوصول إلى غاياتها الدنيئة)، والعلاقة بين الإعلام واللغة علاقة تكاملية، فالإعلام لا يمكن له أن ينمو ويُمارس دون لغة تسوغ رسائله وتنقل أفكاره.

(ولا أقصد لغة بيعينها) لأني أقصد لغة المجتمع المستهدف والتي يستعملها الإعلام فهذه روح الإعلام وناظم مكوناته، وهي الصورة الناصعة للإعلام حين تنعدم بقية أدواته، فقد تستغني اللغة عن غيرها من عناصر الاتصال المتداخلة، وتنهض بإيصال المعلومة لوحدها، كما هو الشأن في الإعلام المسموع وكثير من الإعلام المكتوب، فهي قادرة على التنقل بسهولة وسلاسة ومن غير وعي بين الطرق المختلفة وتظهر سهولة تأثير اللغة على أبسط إحساستنا بالأشياء، فاللغة وثيقة الصلة بالإنسان فهي تؤدي وظائف جذرية بين الفرد والمجتمع، فالشعر والذي أساسه الكلمة فكان قديماً يؤدي وسيلة الإعلام الحالية وهو الألة القديمة في تناقل الأخبار بل كان الشعر هو من يؤسس لشرعية السلطة في الدعاية للحكام والقادة عن طريق المديح وغيره كما هو مشهور عن (الفرزدق وجرير والأخطل) في المشهور من شعر النقائض.

وتتصف لغة الإعلام بتعدد مستويات التعبير فهي تبدأ عند أدنى نقطة، لتلبس رداء العامية الصرفة وتنتهي عند أقصى نقطة لتقبع في أدبيات اللغة، وبين هاتين النقطتين تتنوع الأشكال وتتباين الأساليب وتتشاكل المستويات لتكون لنا هذا المزيج اللغوي شديد التشابك الذي نطلق عليه لغة الإعلام

وتعود أهمية اللغة مقارنة

تتصف لغة الإعلام بتعدد مستويات التعبير فهي تبدأ عند أدنى نقطة، لتلبس رداء العامية الصرفة وتنتهي عند أقصى نقطة لتقبع في أدبيات اللغة

بباقي أشكال التواصل الإنساني الأخرى إلى خاصيتها الرمزية التي يمتلكها الإنسان، والتي تمكنه من تجسيد كل ما يجري في الواقع، وبالتالي تأويلها في إطار ثقافة كل مجتمع، ولذلك عدها كثير من اللغويين أهم وأبرز أنساق التواصل، نظرا لما تتميز به، والتي تجعل منها أدق وأبلغ أداة في التعبير عن حاجات وأهداف الإنسان

فالعديد من علماء اللغة يجمعون على أنَّ اللغة بوصفها تكاملا يستعملها مرسل ومتلق لإنتاج تواصل يحقق وظائف معينة، فإنَّ (أندري مارتيني، وهاليداي، وفان ديك) يؤكدون على خاصيتها التواصلية باعتبارها وسيلة للتعبير والفهم والتفاهم بين أناس ينتجون لغة داخل مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بها وقد أكد (ديكرو) على الوظائف الحجاجية والإقناعية للغة،إذ يعدها أهم الوظائف المميزة للغة، مما يجعل من هذه الأخيرة من جهة تُبطن أكثر مما تُعلن، ومن جهة أخرى تتضمن قوة وسلطة لا تضاهيها أي سلطة أخرى

فهي عند أرسطو:(نظام لفظي محدد نشأ نتيجة اتفاق بين أفراد المجموعة البشرية في مكان ما)، وهي رمز للفكر، وهي فرق بين الإنسان والحيوان، فالنطق والفكر عند أرسطو متلازمان والنطق خاصة الإنسان، وبدون الكلمات لا يتيسر فكر، وغاية (اللغة) تحقيق الصلات بين الإنسان والإنسان أو معرفة الإنسان للأشياء

وللوسيلة التواصلية أنماط عديدة غير الكلمة يصعب

حصرها كآليات للتفاهم والاتصال ولايمكن إغفال الدور الريادي لباقي العناصر الأخرى التي تتشابك مع الكلمة المقروءة كالصورة، والرمز والأيقونات والإشارة، والصمت وتعبيرات الوجه، وغيرها إلا أنَّ الكلمة تظل نواة محورية تنسق مكونات الرسالة الإعلامية.
ولاريب من أنّ مصطلح (اللغة) يمثل مجال مطارحات فكرية قديمة من شتى المتدخلين على اختلاف مرجعياتهم المعرفية، فإنَّ المجال الإعلامي قد كرس هذا النظر الشمولي إلى مسمى اللغة، فشيوع مصطلح الإعلام على مدى السنين، يمكن أن ننظر إليه لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدلُّ بالأحرى على ناحية الجدَّة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف.
ويعد الإعلام كما يذكر الدكتور أحمد عفيفي:(هدف من الأهداف اللغوية وهو جزء من وظيفة اللغة، حيث تكون اللغة وسيلة للإعلام)
ويستهدف الإعلام بوصفه خطابًا متعدّد الإرساليات بالشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع ، وهو ما يثمن الطابع التبليغي للرسالة الإعلامية في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، والإنترنت، بحكم أنها تقوم في جوهرها على أساس التواصل، وينبغي للإعلام التأقلم مع كل الظروف المتغيرة
ولكثرة وقوع الأحداث والقضايا السياسية المستحدثة في عالمنا فيعد الإعلام في عصرنا الراهن جزءا من حياة البشرية، مثلما أصبح مرآة للصراعات والأحداث والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية على مختلف الأصعدة، وذلك لما له من أثر في تنبيه الرأي العام العالمي؛ للوقوف بوجه المخاطر والتحولات التي تواجه البلدان والعالم
وإنَّ وظيفة التواصل الإعلامي وظيفة عملية، وقد ذهب بعض اللغويين إلى ربط وجود اللغة بوظيفتها التواصلية داخل المجتمع، مثلما يفعل البيولوجيون حينما يربطون وجود عضو من أعضاء الجسد العضوية انطلاقا من وظيفته

داخل الجسد ككل، والإعلام كالسلاح في يد العسكري، وإنّ وظيفة الإعلامي اليوم أخطر من وظيفته في أي زمن سابق؛ لأنّ العالم المعاصر يشهد مجموعة من التحوّلات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، مما جعل العالم قرية صغيرة، تنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء العالم في لمح البصر.

وإذا كانت اللغة وسيلة لتوصيل أفكارنا وانفعالاتنا ورغباتنا إلى جماهير محددة، نقصد التأثير بها من خلال نظام مشترك من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية من مرسل إلى مستقبل، فإنّ الإعلام يسعى إجمالاً الى تزويد الجماهير بمستوياتها المختلفة بالاخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة التي تسهم في تكوين آراء صائبة تتعلق بوقائع محددة أو بمشكلة من المشكلات التي تشغل فكر الشارع الجمهور

فقبل إيام معدودات رأيت لقاءً على التلفاز لرئيس حكومة إقليم كوردستان السيد (مسرور البارزاني) مع ثلة من شباب السليمانية وهي من المدن التي يقل فيها التأييد الحزبي لحزب رئيس الحكومة، وأثناء الحوار والمناقشة والتي طرح كل من شارك في اللقاء سؤالا أو أكثر بما يدور في خلجاته وأفكاره لمعرفة الحقيقة والصواب: سأل أحد المشاركين سؤالا عن كلمة قالها رئيس أحد أحزاب المعارضة الإسلامية عن المشروع الحكومي (حسابي) ووصفه ببرنامج الخديعة والمكر فمما لفت نظري واعجبني جواباً: هو جواب رئيس الحكومة والذي رد فيه سأجيب باللغة العربية

> يُعد علم اللغة الإعلامي من العلوم النظرية التي تبحث في أصول العلاقة المتداخلة بين الإعلام واللغة

> اللغة وسيلة لتوصيل أفكارنا وانفعالاتنا ورغباتنا إلى جماهير محددة

وبآية قرأنية: (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِن بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...)، فأراد الرئيس الرد على البهتان بلغة يفهمها صاحب القول لأنّها لغة القرآن والتي تعد من مبادئهم (أي الحزب المعارض) كما يدعون ويدندنون في وصف أنفسهم وهنا يكمن أهمية الخطاب الإعلامي (أقصد سؤال الشاب فيما نقله عن رئيس الحزب المعارض) في نقله لخطابات مختلفة سياسية واقتصادية وفكرية إلى الجمهور، ولا تخلو الرسائل المضمرة التي يحملها هذا الخطاب من تحيزات تكاد أحيانا تصل إلى مستوى الأكاذيب والدعاية .

وهنا يأتي دور تحليل الخطاب الإعلامي في كشف عملية إنتاج وتوزيع استهلاك الخطاب في كل مجتمع وإبراز مستويات الغش والخداع والتضليل في طبيعة هذه الممارسة الخطابية إذا كانت اللغة وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز، فإنّ الإعلام يسعى إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم

ويُعد علم اللغة الإعلامي من العلوم النظرية التي تبحث في أصول العلاقة المتداخلة بين الإعلام واللغة والتي اتجهت فيها أقلام مجموعة من الباحثين إلى دارسة دور اللغة في بناء الرسالة الإعلامية ونقل مضامينها

ولكثرة وقوع الأحداث والقضايا السياسية المستحدثة في عالمنا اليوم عُد الإعلام في عصرنا الراهن جزءا من حياة البشرية، مثلما أصبح مرآة للصراعات والأحداث والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية على مختلف الأصعدة، وذلك لما له من أثر في تنبيه الرأي العام

ونستخلص مما سبق أنّ التواصل الإنساني في جميع المجالات، ولا سيما الإعلام والتي يتطلب وعيا بالتواصل اللساني من جهة، ومراعاة حال المستمعين من جميع النواحي ولاسيما في نقل الأخبار التي لها تأثير على الأفراد والمجتمعات

الأمن وسيلة لغاية لا تدرك

د.نازدار علاء الدين سجادي

باحثة وأكاديمية متخصصة
في السياسة الدولية

يحتل البعد الأمني أهمية كبيرة لأية منظومة إقليمية الذي يكون بدوره مرتبطِا بالمنظومة الأمنية العالمية فقد أصبح محط أنظار المنظرين السياسيين الذين يبحثون عن البدائل، والحلول لمعالجة هذه المشاكلات الأمنية على المستوى الإقليمي التي تدعم المنظومة الأمنية العالمية في معالجة المسائل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، فمنذ الحرب الباردة، وظهور نظام عالمي أحادي جديد عقبها مر بتغيرات عديدة، وتحولات دفعت إلى ظهور المنظومة الأمنية الإقليمية منذ منتصف القرن الماضي بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، فأن المخاوف الأمنية فيها تتغير مع تغير الظروف، ومتطلبات المنطقة التي لطالما كانت منطقة ساخنة بالأحداث، والصراعات، والنزاعات.

ومن الطبيعي أن تتأثر هذه المنطقة بكل حدث ذا أهمية إستراتيجية من إرهاب إلى ملف نووي إيراني إلى تصاعد الوتيرة الطائفية ناهيك إلى الأزمة السورية وصولًا إلى الصراع العربي الإسرائيلي لاسيما أن هذه المنطقة غنية بالنفط، وتكرر الأزمات، وتقلبات الأسعار نتيجة الحروب ساعدت إلى أن تبقى هذه المنطقة ضمن دائرة الأزمات المتقدة إضافة إلى تصاعد وتيرة التنافس الإقليمي في الساحة الإقليمية، والتدخلات الدولية وفقًا لمعطيات كل ما ذكر سالفًا كلها عوامل زادت من أهمية المنطقة، وعدم استقرارها الأمني، ومن ثم باتت أكثر منطقة أمنية على صعيد العالم تعاني من عدم الاستقرار

إن دور الأمن القومي هو التنسيق لردع أي تهديد من خلال سياسات دفاعية داخلية لمنع أي تدخل خارجي يهدد أمن الإقليم، وهذه السياسات الدفاعية تكون بين مجموعة دول ضمن إطار الإقليم الواحد التي تتوافق مصالحها، وأهدافها مع التحديات التي تواجهها حيث إن أهدافها تكون في تنمية قدراتها العسكرية ضمن إدارة موحدة وصولًا إلى التكامل بين وحدات هذا النظام الإقليمي للحد من أية قوة خارجية قد تهدد، وحدته، وتكامله، ويكون ذلك بوضع حلول حاسمة، وعملية للمنازعات، والصرعات الإقليمية مع عدم إثارة القضايا الخلافية، ومحاولة حلها بالطرق السلمية، والتفاهم المشترك لضمان الاستقرار الداخلي لدول الإقليم منعًا لأي تدخل خارجي يهدد أمنها وسيادتها، وجدير بالذكر أن الزيادة المفرطة للسيادة الوطنية تعد واحدة من أهم العوائق التي تقف أمام الأمن الإقليمي حيث إن هذا المفهوم بات يؤرق الساسة على مستوى الدول الإقليمية، وبالذات الشرق الأوسط لتفهم فكرة التنازل الطوعي عن جزء من سيادتها الوطنية للحصول على مزايا الأمن الإقليمي، وعده جزءًا لا يتجزأ من الأمن الدولي.

إن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة هشة أمنيًا نراها دائمًا معرضة للتهديدات الخارجية خاصة، وأنها منطقة عدم توافق سياسي بين أطراف الحدود الإقليمية لكونها تعاني من أنظمة سياسية دكتاتورية مستبدة، وقمعية؛ لذا فأن هذه المنطقة من الصعب جمعها على طاولة إقليمية دفاعية واحدة مضادة؛ لأنها لا تتوافق مع أنظمتها الداخلية ناهيك عن عدم رغبة الدول العظمى في أن يسود السلام تلك المنطقة لتبقى لديها دومًا ذرائع التدخل في شؤونها، ومع عدم توافر مبدأ الثقة، وانعدام التصالح، وضعف في الهياكل، والأنظمة العربية، ومع وجود دول باتت تأخذ مساحة أمنية مخيفة على خارطة الشرق الأوسط بتفردها بالسلاح النووي، واستخدامها كسياسة ردع أمام أية تهديدات قد تواجهها إضافة إلى تنامي فكرة صراع الهوية، وكذلك التهديدات الدينية، والمذهبية من الجماعات المسلحة كذلك المشاريع السياسية الخاصة لبعض الدول على حساب أمن دول المنطقة كل ذلك يجعل من الصعب التوصل إلى سياسية أمنية إقليمية موحدة في المنطقة. حيث تجدر الإشارة هنا أيضًا إلى أن الأمن الإقليمي لا يمكن فصله عن الأمن الوطني، والمصالح الوطنية ضمن حدود دول الإقليم التي هي في مجموعها تحدد الأمن العالمي، ولمنطقة كمنطقة الشرق الأوسط قد تصبح هذه المنطقة ساحة صراع لقوى كبرى لما تحويها من مصالح قد تتعارض، وتتصادم فيما بين بعضها.

إن مفهوم الأمن بصورة عامة مفهوم متغير حسب الظرف، والمكان، ومرتبط بالأوضاع، والعوامل الإقليمية، والدولية، فكثرة النزاعات، والصراعات حتى تفاوت نسبة الأمن بتفوق دولة على حساب دولة ضمن دول الإقليم يولد خوفًا، وانعدام ثقة مما يدفعها إلى البحث عن الأمان، والاطمئنان، فتتخذ إجراءات ذات طابع العسكري، والدفاعي، أو هجومي، ومفهوم الأمن الإقليمي تحديدًا مفهوم يجمع دول الأطراف ضمن إقليم واحد تجمعهم مصالح مشتركة تحاول أن تضمنها بصورة متكافئة إضافة إلى حل مشكلات لقضايا عديدة قد تكون سببًا لخلق أزمة، أو صراع، وذلك بصورة مشتركة لتحقيق توازن إقليمي الذي هو أساس فكرة الأمن، وقد يكون هذا التوازن أيضًا جزءًا من ترتيبات أمنية جماعية مع قوى من خارج الإقليم كما في حالات الحروب الإنسانية التي تشن من قبل الأمم المتحدة على دولة من دول الإقليم، أو كما في الحروب الفردية التي تقوم بها دولة عظمى بالتعاون مع دول الإقليم ضد دولة معينة، وحرب الخليج

الامن الإقليمي هو مبدأ لتجنب التهديد، والتهديد هنا ليس كما كان متعارفًا عليه في السابق ضمن المجالات العسكرية من حروب، وصراعات

أفضل مثال على ذلك.

إن مبدأ الامن الإقليمي هو مبدأ لتجنب التهديد، والتهديد هنا ليس كما كان متعارفًا عليه في السابق ضمن المجالات العسكرية من حروب، وصراعات فحسب، فمع بروز زمن العولمة أصبح هذا التهديد يشمل كل المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والثقافية، وهنا تظهر معضلة الدولة القومية، والاستقلال، والسيادة في كيفية توفير الحماية لدول الأعضاء من أي عدوان، وفي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول خاصة أن لكل إقليم، أو أمة مصالح محددة مستمدة من وجودها في تلك المنطقة الجغرافية، أو أبعادها التاريخية، فمسألة السيادة الوطنية تكون جزءًا من أمن المنطقة الإقليمية، ولحماية هذه الدول ضمن تلك المنظومة الإقليمية من تدخلات تمس سيادتها، واستقلالها يكون الردع أما عسكريًا، أو سياسيًا بعد استنفاذ السبل الدبلوماسية

نجد هنا أن تأسس فكرة الإقليمية تستند على فكرة تنسيق بين مجموعة دول ليس بالضرورة أن تكون هذه الدول متجاورة جغرافيًا لكنها تكون في منطقة جغرافية معينة، و تهدف إلى حماية، وتأمين مصالحها المشتركة، وتوظيف كل مزايا المنطقة السياسية، وتأسيس علاقات إقليمية مميزة مبنية على التضامن بين الروابط القومية، والتاريخية، والاقتصادية...إلخ، ومجموع هذه التفاعلات تكون محددة ضمن منطقة جغرافية معينة، ويتحدد حجم التفاعل بين الدول على مدى التقارب الجغرافي، فكلما كانت بعيدة كان التفاعل أقل كما هو الحال بين دول تقع في قارات بعيدة يكون التفاعل فيما بينها محدود فيما عدا الدول العظمى التي تدخل ضمن تلك التفاعلات، وبصورة قوية، وذلك لقضايا سياسية، واقتصادية

إذا يمكن تحديد الأمن الإقليمي بثلاث اتجاهات: الأول تتحدد على أساس التقارب الجغرافي، وليس الجوار الجغرافي وهي التي تميز النظم الإقليمية عن بعضها، والأمن الإقليمي لكل للمنطقة، والثاني مدى تماثل، وتوافق الروابط الاقتصادية، والثقافية، والقومية، والاجتماعية في الإقليم الواحد التي تحدد نسبة التفاعلات فيما بينها، والثالث ينتقد الاتجاهين السابقين، ولا يشترط وجود صلة وثيقة بين الدول المتجاورة.وبما أن الهدف الرئيسي لقيام كل نظام أمني إقليمي هو تحقيق الاستقرار داخل المنظومة الذي هو في جوهره تحقيق التوازن، وهذا التوازن يحدث بالأمن المتبادل سواء كان بين وحدات المنظومة، أو وحدات خارجية التي تستغل

النظام الإقليمي هو نظام داعم للنظام الدولي في مسألة السلم، والأمن الدوليين لكنه نظام قائم بذاته له خصائصه، ومعاييره

هذه الميزة بغرض الهيمنة؛ لذا نرى أن نظام التغلغل له دور كبير في تفاعلات النظم الإقليمية حيث إن تدخل القوى الكبرى الخارجية في شؤون النظام الإقليمي يكون أكبر من تأثير أي دول ضمن حدود المنطقة الجغرافية للإقليم، ونوع التدخل يكون مرتبطًا بمصالح تلك القوى الكبرى في المنطقة، فقد يكون لدوافع تنافسية، أو إعادة ترتيب موازين القوة فيها بغرض الهيمنة تحت مسمى الاستقرار الأمني في تلك المنظومة الإقليمية التي تؤثر على مجمل التفاعلات السياسية، واستقرار النظام الإقليمي.

وهذا التغلغل يكون سهلًا للاختراق مع وجود عوائق داخل النظام الإقليمي الذي يؤثر في فاعليته، ويحد من أدائه لدوره الإقليمي على سبيل المثال الخلافات، والصراعات، والتنافس حول مسائل القيادة في الأمن، والدفاع بدافع الهيمنة، والسيطرة بين وحدات النظام الإقليمي، وغياب الديمقراطية، وضعف التفاعل بين وحدات النظام من شأنه أن يحيد بها عن تحديد مكامن الخطر، والتهديد الذي يصاحب الظروف الأمنية لمنطقتها إضافة إلى التبعية الاقتصادية، وعدم وجود تعددية سياسية خاصة في الدول العربية، وانعدام المساواة، وحقوق الإنسان كلها من شأنها أن تخلق نقاط سهلة للتغلغل داخل النظام الإقليمي تحت مسميات عدة بهدف الهيمنة. وعلية يمكن أن نستنتج ان النظام الإقليمي هو نظام داعم للنظام الدولي في مسألة السلم، والأمن الدوليين لكنه نظام قائم بذاته له خصائصه، ومعاييره، ومقوماته يضع أهدافه وفق متطلبات الدول الأعضاء في المنظومة ليحافظ على مميزاته الإقليمية الخاصة به حسب خصائصه البيئية، والجغرافية، والثقافية... إلخ. إضافة إلى التعاون مع المنظومات الإقليمية الأخرى في المجالات جميعها، ويحاول أن يخلق منظومة بعيدة عن الاختراق، والتدخل، وأن كان هذا ليس بالأمر الهين في بعض النظم الإقليمية التي تعاني ضعفًا في أنظمتها السياسية كإقليم الشرق الأوسط يجعلها عرضة سهلة للاختراق، والتدخل من قبل الدول العظمى

ووفقًا لكل تلك المعطيات يمكن أن نحلل الوضع للمنظومة الأمنية الإقليمية، ومستقبل هذه المنطقة بأنها منطقة إستراتيجية ساخنة، ولن تشهد استقرارًا أمنيًا بل بالعكس عليها أن تعيش في ظل أزمة الفوضى الخلاقة لإنتاج صراعات مستمرة تخدم الأهداف، والمصالح الإستراتيجية للقوى الإقليمية، والدولية الكبرى

غيابُ الهُويَّة الوطنيَّة وبروز الهويَّات الفرعيَّة

د. نايف كوردستاني

كاتب وأكاديمي

تتّسمُ تركيبةِ المجتمع العراقي بالتّعدديَّة القوميَّة، والدِّينيَّة، والمذهبيَّة، والمناطقيَّة، والقبليَّة، والعشائريَّة، والمشارب السِّياسيَّة المختلفة منذ تأسيس الكيان العراقيّ المعاصر في عشرينيات القرن الماضي حتّى الآن.

لم تستطعِ الحكومات العراقيَّة المتعاقبة منذ الحقبة الملكيَّة حتّى الآن من فرض هويَّة وطنيَّة جامعة واضحة المعالم لهذه التركيبة المتعددة، والمختلفة، في بلدان العالم المتقدِّمة تكون التّعدديَّة مصدرًا لقوّة الدولة إلا في العراق تكون التّعدديَّة مصدر ضعف، وهشاشة لعقليّات النّظام الحاكم، ففي العراق لا يمكن فرض قوميَّة، ودين، ومذهب واحد، ومن هنا يتولد التّمسك بالهويّات الفرعيَّة، وعدم الاعتراف بالهويَّة الوطنيَّة الزّائفة.

إنَّ الهويّات الفرعيّة هي تلك الانتماءات التي تتجاوز الهويّة الوطنيّة معتمدة على القوميّات، والأديان، والمذاهب، والانتماءات، والولاءات القبليّة، والعشائريّة، ونتيجة لغياب الهُويّة الوطنيّة في العراق تمسّكَ المجتمع العراقيّ بالهويّات الفرعيّة، والتّمسّك بالهويّات الفرعيّة ليس عيبًا، أو انتقاصًا، لكنّ تغليب تلك الهويّات على الهويّة الوطنيّة هي إحدى إشكاليّات الموجودة في العراق، وقد تنامى هذا الاعتزاز بالهويّات الفرعيّة بعد سقوط النّظام البعثي البائد بالعراق في عام (2003م)، وقد تسبّبت الهويّات الفرعيّة بتصدّع البُنيّة المجتمعيّة، وازدياد الانقسامات، والصّراعات، وتعزيز الاستقطابات في التّركيبة الاجتماعيّة، وتشجيعها من بعض الجهات الدّاخليّة، والخارجيّة بحيث تحوّلت الهويّات الفرعيّة إلى نقمة كبيرة كما حدثت إبّان الحرب الأهليّة -الفتنة الطّائفيّة- خلال سنتي(2006م2007-م)، وراح ضحية تلك الحرب العبثيّة ألوف الأبرياء من الطّرفين التي استغلت من مثيري الفتن في تلك الحُقْبة السّوداء من تأريخ العراق المعاصر، وقد كانت تلك الحرب الأهليّة العبثيّة ساهمت بإحداث شرخٍ كبيرٍ في البُنيّة المجتمعيّة، وتقسيم المجتمع، وعُنف مُدمّر، فضلًا عن تشرذمه، وتبعثره، وتفكيك الدّولة، فلم تستطع الحكومة العراقيّة من محاسبة مُؤجّجي الحرب الأهليّة، وإيقاف القنوات الفضائيّة الإعلاميّة التي تَبثُّ سُموم خطاب الكراهيّة، وإثارة النّعرات القوميّة، والدّينيّة، والمذهبيّة، والقبليّة، والعشائريّة، والسّياسيّة في المجتمع

في ظل غياب الهُويّة الوطنيّة الجامعة، فقد أدّت الهويّات الفرعيّة دورًا كبيرًا في خلق الصّراعات، والنّزاعات، والأزمات، وزعزعة الاستقرار، وخلق التّوتّرات في التّركيبة الاجتماعيّة بالبلاد، فقد كانت الهويّات الفرعيّة إحدى العقبات الكبيرة في دم تطبيق حُكْم النّظام الدّيمقراطي، لاسيما بعد مسك السُّلطة بيد إحدى الهويّات الفرعيّة، وتهميش بقيّة الهويّات الأخرى، وتبنّي سياسات عُنصريّة تمييزيّة طائفيّة بالتّعامل مع الهويّات الفرعيّة الأخرى، وساهمت بانقسامات حادّة في المجتمع، ونتج عن ذلك عدم الثّقة بالجهة الحاكمة

في ظل غياب الهُويّة الوطنيّة الجامعة، فقد أدّت الهويّات الفرعيّة دورًا كبيرًا في خلق الصّراعات، والنّزاعات، والأزمات، وزعزعة الاستقرار

إنَّ الهويّات الفرعيّة تُشكّل تحدّيًا في إدارة الشّؤون العامّة، وصنع القرار السّياسيّ، فغالبًا ما تؤدي إلى تفضيل مصالح مجموعة معينة على حساب المصالحة العامّة ممّا تخلق بيئة من المحسوبيّة، والفساد، وتؤثر هذه النّمطيّة على كفاءة إداء الحكومات، وتقوض شرعيتها في عيون المواطنين ممّا تساهم في تراجع النّظام الدّيمقراطية، والحكم الرّشيد.

تأمّل مواطنو العراق كثيرًا

بعد سقوط نظام البعث البائد، واستبشروا خيرًا بزوال ذلك النِّظام الاستبداديّ - الدِّيكتاتوري- الذي همّش القوميّات، والدِّيانات، والمذاهب بعد أن كانت الهويَّة الوطنيَّة ضبابيَّة، ثم بروز الطَّابع القوميّ لاسيّما أَنَّ العراق حكمه حزب واحد من سنة (1968م) إلى (2003م)، ثُمَّ رجلٌ واحدٌ، وهو القائد الأوحد، ومِنْ ثَمَّ ارتكابه جرائم ضدّ الإنسانيَّة، والإبادات، والمقابر الجماعية، وحملات الأنفال، وسياسات التَّهجير القسريّ، وتصحيح القوميَّة، وفرض قوميَّة واحدة، فضلًا عن حملات التَّعريب في المناطق الكوردستانيَّة، أو ذات الأغلبيَّة الكورديَّة، والاستحواذ على ممتلكات الكورد الفيليين المنقولة، وغير المنقولة، وسحب الجنسيَّة العراقيَّة منهم!

إنَّ مجيء البعثيين للحكم في سنة (1963م)، والانقلاب في سنة (1968م) منطلقًا لغلبة الاتجاه القوميّ في رسم الهويَّة متجاوزًا التَّنوّع القوميّ في العراق، إذ ذابت الدَّولة في السُّلطة، وذابت السُّلطة في الحزب، ومِنْ ثَمَّ تذويب الحزب في شخصية (صدام حسين) الذي اقترف ممارسات هدّدت الوحدة الوطنيَّة من خلال محاربة المكونات الاجتماعيَّة المختلفة، وكان تأثير ذلك كبيرًا، وقد أدى لانفصال مكونات المجتمع عن الدَّولة، وانفصال الفرد عن المجتمع، وقد رافق كُلّ ذلك اختصار (صدام حسين) عالمه السِّياسيّ إلى دوائر عائلته الضَّيقة، وتحوّلت الدَّولة إلى الحكم العائليّ، ثُمَّ الشخص الأوَّل في العراق، الأمر الذي تبلورت معه الهويَّة العراقيَّة، وصياغتها بصورة عبادة شخصيَّة الفرد، فتحولت الهويَّة، فحلّ الولاء للفرد محلّ الولاء للدَّولة، إنَّ الأنظمة الشُّموليَّة تجتزأ مفهومي الوطنيَّة، والمواطنة في مدى الولاء للسُّلطة الحاكمة المتمثِّلة في شخصٍ واحدٍ من دون أن يكون للحقوق، والحريات مكانة متميزة لمبدأ المواطنة

وقد سعت السُّلطة العراقيَّة في محاولة بناء الهويَّة بطرق قسريَّة من خلال تغيير الولاءات بالقوّة، ومحاربة كُلّ القوميّات، والمعتقدات، والثقافات المحليَّة المتأصِّلة في ضمير المكوّنات الاجتماعيَّة العراقيَّة، وقد أدّت هذه السِّياسات إلى ضياع الهويَّة الوطنيَّة العراقيَّة، وغياب مشروع المواطنة الحقيقي، وسبّبت أيضًا باحتلال العراق من الولايات المتحدة الأمريكيَّة في (2003م).

إنَّ دور السُّلطة السِّياسيَّة، ومن خلال تبنِّيها لطرق الاستبداد، والعُنف لإدارة التَّنوّع العِرقيّ، والطَّائفي، والدِّينيّ يؤدي إلى تشويه الهويَّة، وتشتتها، فضلًا عن إحيائه للهويَّات الفرعيَّة،

إنَّ مجيء البعثيين للحكم في (1963م)، والانقلاب في (1968م) منطلقًا لغلبة الاتجاه القوميّ في رسم الهويَّة متجاوزًا التَّنوّع القوميّ في العراق

وتغليبها ليغيب معها الاندماج المجتمعيّ

إنَّ الهويَّة الوطنيَّة لدى الفرد العراقيّ قد تعرَّضت لكثير من عمليات التَّشويه جرّاء ممارسات السُّلطة السِّياسيَّة؛ لأنّها لم تنبع من ذواتهم بشكل تلقائي بل تمّت من خلال ما مارسته الدَّولة، ونخبها المُؤطَّرة بأيديولوجيَّة إقصائيَّة مارست عمليات الصَّهر، والدَّمج القسريّ لمكوّنات الشَّعب العراقيّ جميعًا على اختلاف أطيافه العِرقيَّة، والدِّينيَّة، والمذهبيَّة، فأن هشاشة هذه الهويَّة هو العامل الأساسيّ وراء ديمومة العُنف في الوضع السِّياسيّ، والاجتماعيّ العراقيّ وازدادت مشاعر الإحباط، واليأس نتيجة الأوضاع الأمنيَّة المتفاقمة بين الحين، والآخر، وتفشِّي ظاهرة الفساد في مفاصل الحكومات، والإخفاق من تقديم الخدمات، والبُنى التَّحتيَّة، وإنشاء المشاريع، وزيادة العمليّات الإرهابيَّة في مناطق متفرقة من العراق بدوافع انتقاميَّة،

وسياسيَّة، ودينيَّة، ومذهبيَّة، والعمل لصالح تلك الولاءات، والهويَّات الفرعيَّة المدفوعة من جهات متنفِّذة ممَّا ساعد في بروز ظاهرة الهجرة إلى خارج البلاد للبحث عن وطن بديل بعد تعرّضهم للتَّهديدات، والتَّصفيات، والتصرف بممتلكاتهم، لاسيَّما أنَّ الحظوة أصبحت للهويَّات الفرعيَّة بعد عدم تمكُّن الجهات، والأحزاب، والتَّيّارات السِّياسيَّة من إيجاد هويَّة وطنيَّة جامعة

وقد انتاب المواطنون خيبات الأمل، وفقدان الثِّقة بالعمليَّة السِّياسيَّة المُشوّهة العرجاء، والدِّيمقراطية المُشلولة والخُروقات الدُّستوريَّة، وأصبح المواطنون يشعرون بالقلق من مستقبلهم المُهدَّد، إنَّ اتّباع سياسة لي الأذرع لا يمكن التَّعويل عليه، وهي سياسة لا يمكن لها الدَّوام، والاستمرار، والمؤشرات تَدلُّ على انهيار تلك السِّياسة

ولهذا السبب برزت فكرة إنشاء الإقليم من شخصيّات، وجهات سياسيَّة سُنِّيَّة الذين يعانون من التَّهجير، واللجوء، والنُّزوح، والتَّغييب، والمعتقلين الأبرياء في السُّجون، والتَّهميش، والإقصاء السِّياسيّ، والمكاتب الاقتصاديَّة، وفرض الإتاوات، وسيطرة الفصائل المُسلَّحة في مناطقهم، وفقدانهم الأمل بالطَّبقة الحاكمة، وتجدر الإشارة إلى أنَّ كثيرًا من السُّنَّة كانوا رافضين للعملية السِّياسيَّة، والدُّستور، وفكرة تشكيل الأقاليم، لكن اليوم توصَّلوا إلى قناعة تامَّة بأنَّ الحلَّ يكمن في الأقاليم الدُّستوريَّة -على غِرار تجربة إقليم كوردستان النَّاجحة-، وعدم فرض هويّات فرعيَّة على مواطني تلك المناطق، وهذا مطلب شرعيّ، وحَقٌّ دستوريٌّ وفق الدُّستور العراقيّ

> **انتاب المواطنون خيبات الأمل، وفقدان الثِّقة بالعمليَّة السِّياسيَّة المُشوّهة، والدِّيمقراطية المُشلولة والخُروقات الدُّستوريَّة**

إنَّ خيار بناء الدَّولة المدنيَّة الدِّيمقراطيَّة، والعمل على الهويَّة الوطنيَّة، وترسيخ ثقافة المواطنة هو الخيار الأمثل، والناجح، وهذه المرحلة تقتضي تحالفًا واسعًا بين المؤمنين بالهويَّة الوطنيَّة جميعًا بغض النظر عن القوميَّة، والدِّين، والمذهب، والطائفة، والمنطقة، وهذا النهج هو المُخلِّص من سياسة التَّهميش، والإقصاء، والإلغاء

حاول النِّظام السِّياسيّ المَلكيّ بناء مشروع الهُويَّة الوطنيَّة، لكنَّه لم يستطع إكماله، بلْ إنَّه كان وجهًا لوجهٍ مع أزمة الهُويَّة الوطنيَّة العراقيَّة لعدم تجانس مُكوِّنات الشُّعوب العراقيَّة، وكان كُلُّ مُكوِّن اجتماعيّ منغلق على نفسه بسبب السِّياسات التي مارستها الدَّولة العُثمانيَّة، إذ خضع المُجتمع الحضريّ إلى الشَّريعة الإسلاميَّة، وكان أهل الرِّيف غارقين في العادات، والتَّقاليد، والأعراف العصبيَّة القبليَّة، في حين كان المثقفون متأثرينَ بالثَّقافة التُّركيَّة-العُثمانيَّة-

لقد مَرَّ العراق بتطوّرات سياسيَّة مُهمّة مُنذ تأسيس

الدَّولة العراقيَّة الحديثة في عام (1921م)، وخضع لأنظمة سياسيَّة مُتنوِّعة أيضًا (المَلكيَّة، والجُمهوريَّة الأولى، والثَّانيَّة، والثَّالثة، والاتّحاديَّة -الفيدراليَّة-)، وقد عانت كُلّ هذه الأنظمة السِّياسيَّة من صُعوبة إيجاد هُويَّة وطنيَّة، وبناء مشروع مواطنة عراقيَّة.

إذْ إنَّ طبيعة التَّنوّع السَّائدة في تركيبة المجتمع العراقيّ، وتُعدّد أطيافه، ومُكوّناته بدلًا مِنْ أن تكونَ عامل إثراء ثقافيّ وحدويّ كانت عاملًا معيقًا للهويَّة الوطنيَّة، وليس ذلك لتأصيل الهويَّات الفرعيَّة في المجتمع العراقي فحسب، وإنَّما عدم قدرة كُلّ الأنظمة السِّياسيَّة المتعاقبة على إرساء مشروع وطنيّ، ورُبَّما عدم جدّيّته!

إنَّ دور الدَّولة يكمنُ في عمليَّة بنائها هو جَمْع شِتات شعبها، وعناصرها العِرقيَّة، وانتماءاتها الدِّينيَّة، والمذهبيَّة في نظام سياسيّ واحد، وقويّ، فضلًا عن بناء الدَّولة، فلا بُدَّ من تعزيز مفهوم المُواطنة، وتخطّي الفروقات الدِّينيَّة، وتعزيز الاندماج المُجتمعيّ، والوحدة الوطنيَّة القائمة على التَّلاحم بين مختلف مُكوّنات المجتمع التي تُعرف بالوحدة الثَّقافيَّة، والسِّياسيَّة في إطار الدَّولة، والقبول بالآخر في إطار الهُويَّة الوطنيَّة، والانتماء، والولاء لها في ضوء القِيم الوطنيَّة المُشْتركة

تبقى المُواطنة مرتكزة على بُعدين مهمين، وهما، الأوّل: المُساواة، والثَّاني: الحُرية، إذ المُساواة في الحُقوق، والواجبات، والحُريَّة في كُلّ ما يحفظ نوع الفرد سياسيًا، وثقافيًا، ودينيًا، وما يتبع هذان البُعدان من الإحساس، والولاء للدَّولة ممَّا يعني بأنَّ المُواطنة هي بحدّ ذاتها مُرتكزًا لبناء الدَّولة

إنَّ ما حلّ بالعراق بعد سنة (2003م) كان له أثر عميق في تفتيت مشروعه لبناء دولة وطنيَّة قويَّة تمتلك كُلّ مُقوّمات القُوّة، والتَّأثير إقليميًا، ودوليًا، وتشكّلت كُلّ الحُكومات العراقيَّة من بعد عام (2005م) ممَّا جعلها حكومة شراكة وطنيَّة قائمة على أُسُس ثلاثة، وهي المُشاركة، والتَّوازن، والتَّوافق لكن هذا لم يُطبَّقْ عمليًا ولم يُترجَمْ على أرض الواقع، ومِنْ ثَمَّ أدّت إلى ضعف الدَّولة، و قُوَّة الهويَّات الفرعيَّة، وغاب مشروع الهويَّة الوطنيَّة، وبدأت مؤسسات الدَّولة تُؤطّر الانقسامات العرقيَّة، والدِّينيَّة، والطَّائفيَّة، وقامت التَّعدديَّة الحزبيَّة على استغلال الهويَّات الفرعيَّة بوصفها أهمُّ مُحرِّك للتَّعبئة الجماهيريَّة، وتحوّل بناء المُواطنة إلى إستراتيجية للكسب السِّياسيّ الحزبيّ، إذْ إنَّ ضعف الدَّولة، وصراع المُكوّنات جعل المواطن أن يلجأ إلى هويّته الفرعيَّة، ويتمسك بها، فأعاد المواطن العراقي ارتباطه بالقوميَّة، والقبيلة، والطَّائفة؛

دور الدَّولة يكمنُ في عمليَّة بنائها هو جَمْع شِتات شعبها، وعناصرها العِرقيَّة وانتماءاتها الدِّينيَّة، والمذهبيَّة في نظام سياسيّ واحد، وقويّ

ليحقق من خلالها الأمان حين عجزت الدَّولة عن ضمانته وممَّا تقدم أن المواطن العراقي ينظر إلى وطنه من خلال قوميته، ودينه، ومذهبه، وطائفته بمعنى أنه ينظر لما هو صالح هويته الفرعيَّة على حساب هويّته الوطنيَّة، ومشروع المواطنة يفترض أن تكون النظرة معكوسة أي ينظر العراقي إلى ولائه من خلال الولاء للوطن فما يصلح للعراق، واستقراره صالح للطائفة. ومن خلال تغليب الهويَّات الفرعيَّة على الولاء للوطن غاب مشروع المُواطنة، والإشكالية الأخرى التي سبّبت الانتماء للهويَّة الفرعيَّة تقع على السُّلطة التي رفعت هذه الهويَّات على حساب الولاء الأكبر للهويّة الوطنية، إذ يقعُ على عاتق السُّلطة أن ترفع التَّمييز على أساس القوميَّة، والدِّين، والمذهب، والقبيلة في الحقوق، وإذا ما تمكّنت السُّلطة من رفع القانون فوق المواطن، فأنَّها قد تجاوزت التَّمييز، وستُحقِّقُ المُساواة، وتعلي من شأن المُواطنة، والشُّعور بها، ففي الدُّول المُتقدِّمة هناك أولوية للنِّظام على المواطن، فليس هناك تعارض بين

ولكي يشعر الفرد بهويّته الوطنيَّة يجب أن يتمتع بحقوقه أولًا في وطنه استنادًا إلى نظامه القانونيّ ليزداد ثقته بوطنه

الانتماء للقوميَّة، والمذهب، أو القبيلة، أو الدِّين، والانتماء للوطن، بل على العكس يمكن أن تكون هذه الهويَّات الفرعيَّة عامل إثراء وطنيّ، وثقافيّ إذ ما رفع التَّمييز على أساسها.

أمَّا الهويَّة الوطنيَّة، والمُواطنة، وبناء الدَّولة المُوحّدة القويَّة يتطلب وجود شعب مؤمن بهدف مشترك واحد رغم تنوعه، واختلافه، وهي ما يعرف بالإرادة الوطنية التي تُرجِّح كفَّة الوطن على بقية الانتماءات سواء القوميَّة، أم الدِّينيَّة، أم الطَّائفيَّة يرى بعض المختصّين أنَّ مفهوم الهُويَّة الوطنيَّة يرتبط بالمُواطنة، ويعني تعزيز الشُّعور، والإحساس لدى الأفراد داخل المجتمع بالانتماء، والولاء الحقيقي إلى البلد، والحفاظ عليه.وتقومُ الهُويَّة الوطنيَّة على أربع مقومات أساسيَّة، وهي المُساواة، والحُقوق، والواجبات، والولاء والانتماء، والمشاركة السِّياسيَّة. إنَّ الهُويَّة الوطنيَّة الجامعة هي الانتماء إلى الأرض التي تعني الوطن، وهي مجموعة من القِيم، والأخلاق التي تعكسُ أفعالًا تُعزِّزُ من الاستقرار في الوطن، والدِّفاع عنه، والتَّقييد بنظمه، واحترام قوانينه، ونسيجه الاجتماعيّ المُتنوّع ولكي يشعر الفرد بهويّته الوطنيَّة يجب أن يتمتع بحقوقه أولًا في وطنه استنادًا إلى نظامه القانونيّ؛ ليزداد ثقته بوطنه، فضلًا عن ذلك يتطلب أن يكون المواطنون شركاء حقيقيين في صنع القرارات المهمة في أوطانهم؛ بشرط أن تتوافق هذه الحقوق مع ما يفرضه الدستور من التزامات على عاتق المواطن ليصون كرامة، وهيبة الوطن

لماذا يتجه العـراق نحو تصـ

يكثف العراق عمليات البحث في دفاتره النفطية القديمة عله يستدعي مشاريع مجمدة سبق طرحها لتصدير كنزه الأسود، على غرار الخطوط البديلة الممتدة إلى مينائي المعجز في السعودية وجيهان في تركيا، ووجدت بغداد هذه المرة ضالتها في خط أنبوب النفط العراقي «البصرة - العقبة» الواصل إلى البحر المتوسط ومنه إلى أسواق أوروبا.

اعتبرت وزارة النفط العراقية أن الأنبوب سيعمل على فتح منافذ تصديرية جديدة لنقل النفط الخام المحلي إلى دول أوروبا وأميركا الشمالية

وفي منتصف يونيو (حزيران) الماضي قالت الوزارة إن المشروع المستهدف «تنموي سينعش الاقتصاد العراقي ويعطي مرونة كبيرة لنقل وتصدير النفط الخام داخل البلاد وخارجها، إضافة إلى توفيره آلاف الفرص للعاملين في جميع المناطق" وأضافت أنه «مكمل لمشروع طريق التنمية في ظل مساعي لمد أنبوب غاز مواز مستقبلاً، ليكون العراق منطقة عبور دولية لتصدير الغاز إضافة إلى النفط الخام".واعتبرت وزارة النفط العراقية أن الأنبوب سيعمل على فتح منافذ تصديرية جديدة لنقل النفط الخام المحلي إلى دول أوروبا وأميركا الشمالية تماشياً مع مشروع طريق التنمية

الكلف الاقتصادية

بدورها حذرت اللجنة الاقتصادية في البرلمان العراقي من مد

ـــدير نفطه عبر بوابة العقبة؟

وعلى رغم طرح المشروع قديماٍ إلا أنه واجه عراقيل وانتقادات تحول دون تنفيذه، سواء من قبل نواب البرلمان العراقي أو المتخصصين، بيد أن وزارة النفط أعلنت هذه المرة تفاصيل إنشاء الأنبوب المرتقب من دون الحديث عن خط وصوله، وإنما الاكتفاء بالقول إنه سيصل إلى حديثة في محافظة الأنبار ليجري نقل النفط الخام داخل العراق وخارجه.

الرواية التي تتبناها حكومة السوداني إزاء سعيها إلى تعديد مصادر النفط من خلال مد أنبوب البصرة – العقبة تعد زيفاً بحق الشعب العراقي

الأنبوب، مشيرة إلى الكلف العالمية للمشروع وعدم فائدته اقتصادياً، وقال نائب رئيس لجنة الاقتصاد والتجارة النيابية ياسر هاشم الحسيني إن «مد الأنبوب من الناحية الاقتصادية يضر العراق ويفيد الأردن»، مبيناً أن الحكومة ووزارة النفط وكذلك المجلس الوزاري للاقتصاد لا يزالون ملتزمين الصمت إزاء اعتراضات البرلمان أو الحراك الشعبي".وأضاف أن «الرواية التي تتبناها حكومة محمد شياع السوداني إزاء سعيها إلى تعديد مصادر النفط من خلال مد أنبوب البصرة - العقبة تعد زيفاً وظلماً وبهتاناً بحق الشعب العراقي»، على حد قوله، مشيراً إلى أنه «لا جدوى من مد أنبوب سيثقل كاهل البلد بنحو 17 مليار دولار كمرحلة أولى، عدا عن قيمة إنشاء مصفى نفطي في الأردن ومصنع بتروكيماويات في مصر"

قدرة تصديرية عالية

يرى المتخصص في المجال النفطي حمزة الجواهري أن أنبوب «البصرة - العقبة» عديم الجدوى الاقتصادية، مشيراً إلى إمكان أن يرفع العراق قدرته التصديرية إلى 8 ملايين برميل يومياً بعد إكمال سلسلة عدد من المشاريع

وأضاف الجواهري أن «العراق لا يحتاج إلى إنشاء أنبوب نفطي من البصرة إلى ميناء العقبة لأن لديه منافذ تصديرية كافية على الخليج العربي»، موضحاً أن «بلاد الرافدين تصدر وفق 'اتفاق أوبك' حالياً بحدود 3.3 مليون برميل يومياً، وقدرتنا التصديرية حالياً نحو 4.5 مليون برميل، وبعد أربعة أشهر سيتم إنشاء خطين على الخليج العربي لترتفع القدرة التصديرية إلى 6.5 مليون برميل يومياً"

وأكد الجواهري وجود مشروع لتجديد «خور العمية» من خلال إنشاء أنبوب جديد للنفط الخام، مما يرفع القدرة التصديرية إلى 8 ملايين برميل يومياً، إضافة إلى الأنبوب العراقي- التركي الذي يصل إلى ميناء جيهان المقرر أساساً رفع قدرته إلى مليون برميل يومياً

دول الخليج والطرق البديلة

حمزة الجواهري تحدث في الوقت ذاته عن أن «دولاً مثل الكويت والبحرين وقطر والإمارات تصدر 100 في المئة من نفطها من طريق الخليج العربي، فيما السعودية تصدر 85 في المئة من نفطها وإيران 100 في المئة من طريق الخليج أيضاً، وبإمكان هذه الدول فتح منافذ جديدة إلا أنها لم تفعل»، على حد قوله

> **العراق لا يحتاج إلى إنشاء أنبوب نفطي من البصرة إلى ميناء العقبة لأن لديه منافذ تصديرية كافية على الخليج العربي**

وأشار إلى أن مياه الخليج العربي مؤمنة جيداً، إذ تعتبر الولايات المتحدة وأوروبا والصين «أن أمن الخليج ومضيق هرمز جزء من أمنها القومي»، وهذا يعني أنه لا جدوى اقتصادية من إنشاء أنبوب البصرة - العقبة، إذ سيتم الصرف على كلفة إنشائه مع إعطاء خصومات مالية إلى الأردن ومصر

وأوضح أن العراق سيتحمل الأخطار والكلف التشغيلية للبرميل والتي تصل إلى تسعة دولارات، فضلاً عن احتمال استهداف الأنبوب كونه يمر بوادي حوران حيث ينشط تنظيم «داعش» الإرهابي

بدوره شدد الباحث في الشأن الاقتصادي صفوان قصي على أهمية إيجاد منافذ تصديرية جديدة تحسباً لأية أزمة في

مضيق هرمز، مطالباً بإيجاد سوق جديدة للعراق نحو أوروبا عبر البحر المتوسط

وقال قصي إن «اتباع سياسة تنويع جهات تصدير الطاقة النفطية ستسهم في خلق اطمئنان للعراق في هذا القطاع وبناء علاقة ما بين نفط الجنوب، نفط البصرة، والأسواق الأوروبية، وهو ما يسهم بدوره في تعويض النقص الحاصل فيها نتيجة انقطاع إمدادات النفط الروسية"

الأنبوب النفطي والاستثمارات الأوروبية

واعتبر قصي أيضاً أن إنشاء أنبوب «البصرة - العقبة» سيرفع صادرات العراق إلى 6.5 مليون برميل يومياً، ويمكن ارتفاع الرقم إلى 8 ملايين برميل يومياً، مضيفاً أن «عملية مرور الأنبوب إلى الاتحاد الأوروبي ستسهم في دعم قدرة الاقتصاد العراقي وجذب الاستثمارات للداخل، لأن أحد عوامل الحفاظ على استقرار البلاد هو ربطها بشركاء من النوع الثقيل"

اتباع سياسة تنويع جهات تصدير الطاقة النفطية ستسهم في خلق اطمئنان للعراق في هذا القطاع

وبيّن الباحث الاقتصادي أن العراق لديه حضور في آسيا مثل الصين والهند، ويملك صادرات إلى الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإن ربط الاقتصادين الأردني والمصري بهذا الخط سيسهم في تغذية قدرة بغداد على النفاذ إلى الأسواق الأوروبية أكثر

وأوضح أن بلاد الرافدين تتطلع إلى إنشاء أنبوب آخر يربط حقول كركوك بخط العقبة نفسه للاستفادة من فارق السعر بين أسواق أوروبا وآسيا

وبحسب قصي فإن الأوروبيين يعتمدون على النفط الأميركي لتعويض حاجاتهم، متوقعاً تراجع الحصة النفطية العراقية في الأسواق الآسيوية في مقابل الانتشار الروسي المتزايد، مما يتطلب التسريع في إنشاء الأنبوب الجديد بما يسهم في تشييد مصانع للبتروكيماويات على الطريق وخصوصاً في حديثة. لكنه في الوقت نفسها دعا إلى مراجعة كلفة الاستثمار من أجل تفادي أي أضرار جراء إنشاء الأنبوب، مقترحاً إطلاق شركة عراقية مساهمة لإنشائه لتحفيز العملة المحلية (الدينار)

وختم حديثه بأن «المنطقة تشهد أخطاراً عالية بسبب المشكلات في مضيق هرمز، ووجود مرونة لتصدير النفط العراقي عبر أنبوبي جيهان والعقبة سيسهم في تصدير النفط العراقي للأسواق العالمية والابتعاد من الأخطار"

بلاد الرافدين تتطلع إلى إنشاء أنبوب آخر يربط حقول كركوك بخط العقبة نفسه للاستفادة من فارق السعر بين أسواق أوروبا وآسيا

المطاعم الشعبية

حالات تسمم مستمرة وضعف في الرقابة الصحية

تسجل المحافظات العراقية بشكل شبه مستمر حالات تسمم بين مواطنين بالعشرات والمئات أحيانا، إثر تناولهم وجبات طعام في المطاعم الشعبية والتي تفتقر لشروط النظافة والإجراءات الصحية المطلوبة، وبينما يؤخذ على المؤسسة الصحية في البلاد ضعفها في محاسبة أصحاب تلك المطاعم وإغلاق المخالفة منها، تتصاعد المطالبات إثر كل حادثة تسمم بتشكيل فرق صحية للرقابة والمحاسبة.

وتعدّ مطاعم الأكلات السريعة في الأسواق والمناطق الشعبية ومرائب نقل المسافرين من أكثر تلك المطاعم تلوثا وعدم التزام بالشروط الصحية، حيث إنها موجودة أساسا بأماكن غير مناسبة لتناول الطعام، فضلا عن أنك لا تجد أيا من المطاعم الشعبية هناك ملتزما بنظافة عماله ولا حتى بأدوات الطهي وغيرها

المطاعم الشعبية بلا رقابة

وأمس الثلاثاء، سجلت في محافظة ديالى نحو 70 حالة تسمم مواطنين نتيجة تناول وجبات سريعة من مطعم محلي، وقال المتحدث باسم صحة ديالى فارس العزاوي: «تم تسجيل تلك الحالات بسبب تناول وجبات سريعة في مطاعم بقضاء المنصورية»،

قال المتحدث باسم صحة ديالى فارس العزاوي: تم تسجيل تلك الحالات بسبب تناول وجبات سريعة في مطاعم بقضاء المنصورية

مبينا في إيجاز صحافي أنه «تم اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمعالجة المصابين، حيث تم تقديم الرعاية الصحية لهم في المستشفيات والمنازل وفقا للحالة الصحية لكل مريض منهم"

عضو مجلس بلدة المنصورية في المحافظة راغب العنبكي أكد في تصريح صحافي أن «الفرق الصحية في قطاع المنصورية قامت بجهود مكثفة لمعالجة حالات التسمم تلك، حيث تم تقديم العلاج اللازم للمصابين واتخاذ الإجراءات الرقابية اللازمة تجاه المطاعم الشعبية التي قدمت الوجبات السريعة، كما نظمت فرق الصحة جولات ميدانية لمتابعة حالات المرضى"

إدارة صحة ديالى بدورها أقدمت

على إغلاق المطعم الذي تسبب بتلك الحالات، وقالت في بيان إن «الرقابة الصحية في المنصورية أغلقت أحد المطاعم في مدينة دلي عباس لمخالفته الشروط الصحية وورود حالات تسمم غذائي بسبب تناول الطعام من هذا المطعم، وأيضاً تم فرض غرامة مالية عليه»، مؤكدة أنه «تم فرض غرامات مالية على عدد من العاملين في المطعم لعدم امتلاكهم البطاقات الصحية وشهادات التربية الصحية"

ولم تعلق وزارة الصحة العراقية رسميا على الحادث، على الرغم من الأعداد الكبيرة للمصابين، إلا أن المسؤول في دائرة التفتيش في الوزارة حسن العبودي أكد أن «الوزارة لديها لجان خاصة بالتفتيش والتحري الوبائي في عموم المحافظات، وتلك اللجان تعمل وبشكل مستمر بمهامها الموكلة إليها، من ناحية الرقابة والتفتيش»، مؤكدا أن «أي مطعم مخالف للشروط الصحية

الفترات السابقة شهدت إغلاق الكثير من المطاعم الشعبية في بغداد والمحافظات بعد رصد حالات تسمم فيها

تتم محاسبته بحسب لائحة القوانين التي نعمل بها»، مبينا أن «الفترات السابقة شهدت إغلاق الكثير من المطاعم الشعبية في بغداد والمحافظات بعد رصد حالات تسمم فيها، والتأكد من مخالفتها للشروط الصحية»، لافتا إلى أن «تلك اللجان تواصل أعمالها، وهي تتابع وتتلقى بلاغات من مواطنين بتقصير وإهمال صحي في مطاعم معينة، وعند ذاك تجري بشكل مباشر عمليات التفتيش والفحص للمطعم ومدى مطابقته للشروط الصحية»، مؤكدا على «أهمية تعاون المواطنين بالإبلاغ عن تلك المطاعم لتتم محاسبتها من قبل الوزارة". من جهته، أكد عضو نقابة الأطباء العراقيين عدنان البياتي أن التقصير واضح من قبل وزارة الصحة

بـإدارة ملـف الرقابـة الصحيـة على المطاعـم، مبينـا أن «الكثيـر مـن المطاعـم فـي البـلاد، وخاصـة مطاعـم الوجبـات السـريعة، تعمل مـن دون رخـص، وأن هـذا الواقـع المؤلـم مستمر منـذ العـام 2003، وأن أعـدادا كبيـرة مـن تلـك المطاعـم أصبحـت بـؤرة للأوبئـة ونقـل الأمـراض وحـالات التسـمم، إذ إنهـا لا تلتـزم بأدنـى مسـتوى مـن النظافـة والإجـراءات الصحيـة، وهـذا أمـر لا يمكـن اسـتمراره بـأي شـكل مـن الأشـكال»، مؤكـدا أن «العمـل الرقابـي فـي وزارة الصحة ضعيـف، وأن الـوزارة تعمـل على غلـق المطعـم المخالـف على أثـر تسـجيل حـالات التسـمم، وهـذا إهمـال واضـح، إذ إنهـا لا تطبـق القوانيـن على المطاعـم المخالفـة للشـروط إلا بعد أن تسـجل كوارث التسـمم والتـي تتسـبب بعضهـا بحـالات وفـاة". وشـدد على أنـه «يجـب أن تكـون هنـاك فـرق خاصـة للرقابـة الصحيـة اليوميـة، وأن تنفـذ جـولات ميدانيـة بشـكل يومـي، وأن تداهـم تلـك الفـرق

> **وسجّلت البلاد خلال الأعوام الأخيرة حالات تسمم كبيرة، إذ أصيب أكثر من 500 شخص بالتسمم إثر تناولهم وجبات سريعة في مطعم شعبي**

المطاعـم بشـكل مفاجـئ وأن تتابـع مـدى مطابقتـه للشـروط الصحيـة، وأن تكـون هنـاك محاسـبة شـديدة وإغلاق للمطاعـم المخالفـة مـن دون أي مجـاملات»، مؤكـدا أنـه «لا يمكـن التسـاهل بهـذا الملـف الـذي يمـس صحـة المواطـن بشـكل مباشـر"

وسجّلت البلاد خلال الأعوام الأخيرة حـالات تسـمم كبيـرة، إذ أصيـب أكثـر مـن 500 شـخص بالتسـمم إثـر تناولهـم وجبـات سـريعة فـي مطعـم شـعبي بمحافظـة ميسـان، جنوبـي الـبلاد، كمـا تـم تسـجيل 35 حالـة تسـمم بسـبب مأكـولات مطعـم فـي شـرقي العاصمـة بغـداد، وقبلهـا تكـررت هـذه الحـالات فـي محافظتـي كركـوك وديالـى وغيرهمـا، وعـادة مـا تقـوم قـوات الأمـن بالتنسـيق مـع السـلطات الصحيـة بغلـق المطاعـم المتسـببة فـي ذلـك

أكثر من 7 آلاف موظف أمـ

لحماية العتـ

أعلنت «العتبة الحسينية» خلال الايام الأولى من شهر محرم عن نشر ٧ آلاف شخص لتنظيم حركة الزائرين خلال مراسم إحياء مقتل الإمام الحسين يوم العاشر من شهر محرم الهجري.

وكما هو متوقع فإن مدينة كربلاء، المقدسة لدى الطائفة الشيعية شهدت توافد عشرات الآلاف من الزوار لإحياء ذكرى يوم عاشوراء.

ـــني و«منظومة تشويش»

ـــبة الحسينية

معاون رئيس قسم حفظ النظام في «العتبة الحسينية»، علاء العنبكي، في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية (واع) وتابعته مجلة رؤى المستقبل قال إن قسمه «وضع خطة خاصة بمراسم إحياء زيارة يوم العاشر من محرم؛ لتنظيم وإدارة حركة الزائرين الوافدين إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)".

إعداد هيئة تحرير مؤسسة رؤى

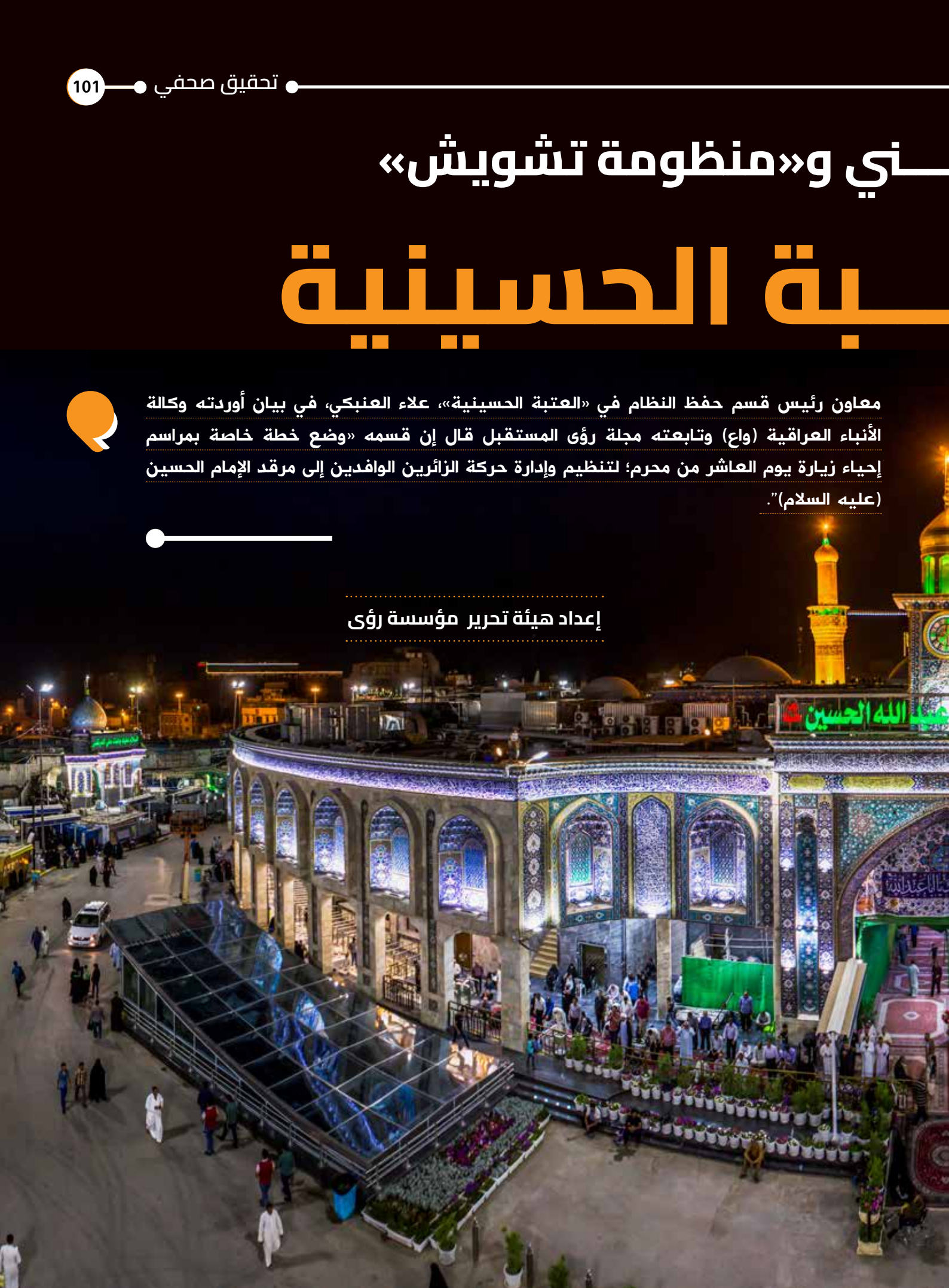

رفعت السلطات الأمنية العراقية من حالة التأهب مع بداية إحياء شعائر عاشوراء على مدى 10 أيام في الدولة العراقية ككل

وأضاف العنبكي أن «الخطة تضمنت نشر ١٠٠٠ موظف تابع للعتبة الحسينية، بالإضافة إلى ٦٠٠٠ متطوع لتنظيم حركة الزائرين، فضلا عن الاستعانة بأحدث كاميرات المراقبة؛ لتأمين الطرق والمناطق المحيطة بالصحن الحسيني"

وتابع: «الكاميرات لا يقتصر عملها على تأمين الزيارة، وإنما ستستخدم في تحليل صورة توزيع الزائرين"

وأكد: «وجود منظومات خاصة للتشويش من أجل منع الطيران المسير غير المرخص»، مشيرا إلى أن «هناك تنسيقاً عالياً بين العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية والجهات الأمنية الأخرى في المحافظة لتنفيذ الخطة على أكمل وجه"

وخلال الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الهجري، يحيي المسلمون الشيعة ذكرى مقتل الإمام الحسين - حفيد النبي محمد عليه الصلاة والسلام - في العاشر من شهر محرم على يد جنود الخليفة الأموي، يزيد بن معاوية، خلال معركة كربلاء عام ٦٨٠، بمواكب وشعائر تجري في بلدان عدة، لكن لها رمزية كبرى في كربلاء

وفي هذه المناسبة، يأتي مئات الآلاف من الزوار من داخل العراق وخارجه، لا سيما من إيران او باكستان، لإحياء

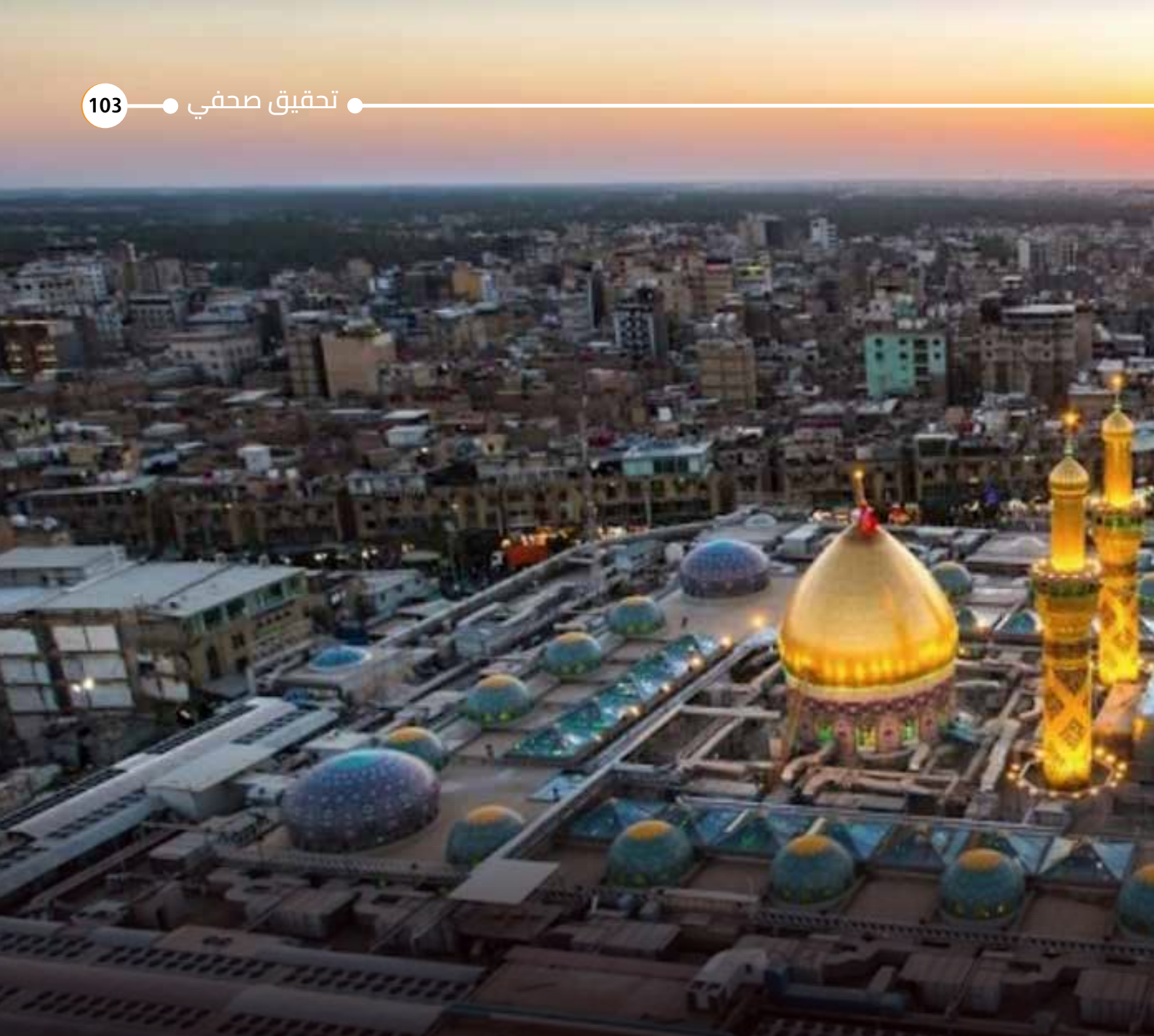

الذكرى لا سيما في مدينة كربلاء حيث يقع ضريح الإمام الحسين وضريح شقيقه العباس الذي قتل كذلك في المعركة نفسها التي تسمى بـ «واقعة الطف"

تأمين مداخل العاصمة مع إحياء ذكرى عاشوراء

ورفعت السلطات الأمنية العراقية من حالة التأهب مع بداية إحياء شعائر عاشوراء على مدى ١٠ أيام في الدولة العراقية ككل، حيث اتخذت السلطات الأمنية إجراءات وتدابير لضبط مداخل بغداد، من بينها الأبراج المثبتة ونقاط التفتيش المنتشرة بالمناطق المحيطة بكافة حدود العاصمة

وفي تصريحات لوكالة الأنباء العراقية (واع)، قال قائد عمليات بغداد، الفريق الركن وليد خليفة التميمي، إن هناك «نقاط تفتيشية منتشرة في مناطق حزام بغداد مؤمنة بالكامل»، مضيفا أن «قطعات القيادة تعمل على استتباب الأمن ضمن هذا الحزام الأمني في أطراف بغداد".

وأضاف التميمي أن القوات التابعة لوزارة الداخلية تعمل ليلا نهارا على تسهيل مرور الوافدين وتدقيق المواد التي تدخل من هذه المنافذ» إلى بغداد

وتشدد السلطات العراقية التدابير الأمنية في بغداد وكربلاء ومدن أخرى في ذكرى عاشوراء، إذ تنشر السلطات الالاف من رجال الشرطة والجيش في محاولة لتفادي أعمال العنف التي تخيم أحيانا على مثل هذه المناسبات

ولطالما تعرض الشيعة الذين يحيون ذكرى مقتل وأربعين الإمام الحسين في محرم وصفر إلى هجمات انتحارية وتفجير عبوات ناسفة أسفرت عن مقتل العشرات، تبنى معظمها تنظيم داعش

لكن معدل العنف تراجع بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية مع الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها السلطات العراقية

ذكرى أليمة عـــ

كانت، ولا تزال مدينة كركوك رمزًا للتآخي، والتعايش السلمي عبر التاريخ حيث يعيش فيها الكورد إلى جانب إخوتهم العرب، والتركمان؛ كما عاش في ربوعها اليهود، والنصارى، والصابئة المندائيين إلى جانب المسلمين بسلام، وطمأنينة. ولم يتعكر صفو الحياة في هذه المدينة حتى جاء اليوم المشؤوم؛ الرابع عشر من تموز سنة (١٩٥٩م).

عبد اللطيف كلي

ممثل الرئيس مسعود بارزاني
في محافظة كركوك

ـــرها ستة عقـود

فبمناسبة مرور الذكرى الأولى لاندلاع الثورة التي قادها الزعيم (عبد الكريم قاسم) في سنة (1958م)، تَقرَّر إحياء احتفالات وطنية في عموم البلاد لتمجيد الثورة

انطلقت في كركوك مظاهرة شعبية كبيرة مؤيدة، لكن بعض المتطرفين أرادوا إشعال الفتنة فقلبوا الاحتفال إلى مشادات، ومواجهات بالأيدي تطورت لتمسي مشاجرات عنيفة، وحدث بعد ذلك ما يعرفه أهل المدينة من مواجهات مسلحة دامية راح ضحيتها الأبرياء من الطرفين، واستطاعت الدولة أن تسيطر على الموقف بعد ثلاثة أيام وبيلة أودت بحياة شخصيات كوردية بريئة مثل الشيخ (معروف برزنجي) رئيس بلدية كركوك، وشقيقه (حسين برزنجي)، وبعض رفاقه، ومجموعة من أشراف كركوك الذين حاولوا منع تدفق القرويين إلى المدينة لوأد الفتنة، وعدم السماح بتوسعتها إلا أنهم أعدِموا لاحقًا بقرارات جائرة، فالتحقوا بركب إخوانهم التركمان الذين ذهبوا ضحية الفتنة

في العام التالي للحادث الجلل بسنة (1960م) كنت لا زلت في الثامنة عشرة من عمري طالبًا في الصف الخامس، بـ(إعدادية نقابة المعلمين المسائية)، وإذ أنا أسيرُ برفقة صديقيَّ (سعد برزنجي)، و(أكرم رشيد) في

تَقرَّر إحياء احتفالات وطنية لتمجيد الثورة بمناسبة مرور الذكرى الأولى لاندلاع الثورة التي قادها الزعيم عبد الكريم قاسم

شارع من شوارع (حي شاطرلو) بكركوك؛ لفتت انتباهي كلمات مكتوبة على جدار أحد المنازل مفادها: (هذا الوطن إسلامي... موتوا يا كوردية)، في إشارة مبطنة إلى أن الكورد لا علاقة لهم بالإسلام

لا شك في أن كاتب الكلمات المسيئة بالغ في تطرفه، وظن جهلًا منه، أو تجاهلًا أن الشعب الكوردي العريق شعب غير مسلم. والحقيقة أن كلماته المريضة أثارت في داخلي غيرتي على ديني الإسلام، وعلى قوميتي الكوردية، وقبل كل شيء على هويتي الإنسانية التي انتهجتها نهج حياة منذ ريعان صباي

فار الدم في عروقي، وآليت على نفسي أن أرد بكلمات أجلى، ومقال أوضح على صاحب الفكر المريض، ومن يلف لفه، ويقتنع برؤيته، فكتبتُ مقالًا صحفيًا أرد به على هذه الفئة الضالة بلسان حال شاب كوردي مسلم يعيش في قرية آمنة في ربوع كوردستان، ويعبّر عن حبه للحياة، وانتمائه الديني، والقومي لهذه الأرض المباركة، ويواجه بإنسانيته كل الأصوات النشاز التي تسعى للنيل منه، وقد نُشر المقال في صحيفة (صوت الأكراد) الصادرة في بغداد، بعددها ذي الرقم (40) ليوم الأربعاء (12 تشرين الأول 1960م)، ولا زلت أحتفظ بنسخة من هذه الصحيفة، ووجدت من المناسب اليوم نشرها في مجلة (رؤى المستقبل) الغرّاء، وأرفق لكم نص المقال المنشور للاطلاع عليه

صوت الأكراد

جريدة يومية سياسية مستقلة

العدد (40) السنة الأولى، الأربعاء
12 تشرين الأول 1960م، الموافق
19 ربيع الثاني 1380 هـ ثمن
النسخة (16) فلسًا

الله أكبر... حي على الفلاح
"هذا الوطن إسلامي...
موتوا يا كوردية"

بقلم: عبد اللطيف كلي

بينما الفجر يتسلل من أحضان الظلام الدامس إلى خفايا الأفق البعيد بدأت الدنيا تعزف على قيثارتها موسيقى الصباح، بأنغام حالمة أذابت قلب الظلام بألوان الضياء، وروّع لحنُ النور الديكةَ فصاحتْ، وأطربت الأطيار الناعسة، فأزاحت عن الأجفان نعاسها، وترنحتْ فوق أعشاشها طربًا؛ هانئةً ترسل التسبيح لله تعالى بلحنٍ، وترتيل، وزقزقتْ العصافير كدأبها عندما يبدع الله تعالى بزوغ الفجر، إذ لا يستعين سبحانه على رسمه بريشة، ولا ألوان

لما حنا الفجر على ضيعتنا التي تقع بين صخور على سفوح جبال كوردستان الحبيبة استيقظت من خوار الأبقار التي كانت تتجه أسرابًا إلى المراعي، وبكاء الأطفال يرنّ في مسامعي، وهم يهرعون وراء أمهاتهم الذاهبات إلى الينبوع لجلب الماء أدهشني شيء حين نهضتْ من فراشي، وأنا أتلفت يمينًا، ويسارًا أنظر إلى الجبال التي تقع قريتنا الصغيرة على أحد سفوحها بين الصخور، والأشجار الكثيفة؛ فاجأني منظر غريب جميل للغاية، رجلٌ واقف على سطح كوخ ليس ببعيد عني، وهو يؤذن بصوت جهوري، ويرتل كلمات أثّرتْ في قلبي، بل في أعماق قلوب كل من سمع فحواها (الله أكبر... حيَّ على الفلاح)، وليت شِعري كأن الجبال ذاتها ردّدت الكلمات الجليلة لتنعكس في أرجاء الفضاء الرحب

كم كان المنظر خلّابًا حين رأيت الفلاحين يدخلون أفواجًا إلى ذلك الكوخ، المسجد بيت الله؛ ليؤدوا الصلاة. منهم الصغار، ومنهم الكبار، ومنهم من يلبس الزي الكوردي، ومنهم من يغطي جسده بأسمال بالية، وفيهم الحفاة، والمنتعلون. هذه كانت حالهم حينما دخلوا المسجد، أما وجوههم فبدتْ عليها سيماء الخُلق الكريم، والنبل العظيم. وبعد برهة من الزمن خرجوا يحملون على أكتافهم الآلات الزراعية القديمة، واتجه كل منهم إلى وجهته، يمسكون سلاسل من حديد، يسحبون بها بغالهم، وثيرانهم نحو الحقول لحرث الأرض كي تنبت لهم الزرع فيعيلوا به أنفسهم، وعائلاتهم، وذرياتهم

أخذني عقلي، وساقني نحو أفكار شتى، وبدأت أحسب في عقلي، وشعوري ألف حساب، فقلت، وأنا أخاطب نفسي، وأنظر كيف

اتجه حشد الفلاحين نحو المسجد الذي بنوه بأيديهم، وحملوا صخوره على أكتافهم من فجاج هذه الجبال الشاهقة
بيد أنه لا يوجد شبه بينها، وبين أية مدينة من مدن كوردستان، تساءلت في نفسي: "بعد كل هذا المنظر، وهذا العمل الذي رأيته، وقد يراه المئات، والألوف مثلي، كيف تجرؤ، وتتمكن بعض الألسنة القذرة التي تشبه ألسنة الأفاعي المسمومة على أن تحيك أباطيل، وافتراءات متعددة بعيدةٍ عن الصحة، والحقيقة؛ كبعد الأغوار السحيقة عن السماوات العُلى؟ فيزعم أصحابها أن أبناء كوردستان، بل المرء الذي يرتدي الزي الكوردي أينما كان، لا دين له، ولا عقيدة، وما هم إلا تبعية منحرفون كفّار - على حد قول هؤلاء - فنحتوا ببراثنهم على واجهات حياطين بعض الأزقة في مدينة كركوك عبارات مثل: (هذا الوطن إسلامي، موتوا يا كوردية)"
إذًا لماذا لا تحاسِبُ تلك الفئة المأجورة نفسها بنفسها؟إن في كل قرية من قرى كوردستان مسجد تؤدى فيه الصلاة، والفرائض الدينية، فضلًا عن ذلك فقد غرق أطفالنا، ونساؤنا في القرى النائية ببحر الجهل، والمرض والفقر، فأنّى إذًا لتلك الزمرة التي تدّعي القومية، والدين، وكلاهما براء منها، أنّى لها وجه، ولسان ليتهجّموا علينا نحن أبناء (كاوه الحدّاد)؟
إن قصتي هذه دليل واضح على أن بني شعبنا الكوردي في كوردستان يعملون لأجل الحصول على القوت، ويناضلون، ويفدون بكل غالٍ، ونفيس لديهم في سبيل تحرير كوردستان المجزّأة قسرًا على إيران، وتركيا وسوريا مع تمسكهم الشديد بشعائر الدين الإسلامي العظيم، والوحدة الوطنية الصادقة
بعد كل هذا أسأل هؤلاء (الأبطال) الذين يخلقون أشياء لا وجود لها في أي قاموس في الكون؛ أسألهم، وأناشدهم بأن يفتحوا صفحات تاريخ الشعوب ليروا بأم أعينهم نضال، وكفاح أبطالنا الذين قارعوا المستعمرين، واستشهدوا في ميادين البطولات، والشرف في سبيل قوميتهم الكوردية، ووطنهم كوردستان، ودينهم الإسلام، فمن هو ذلك الرجل الذي أعاد وطنًا، وشعبًا ما كان له أية صلة تربطه بهم إلا الدين؟ الرجل الذي كتب في جبين التاريخ صفحاتٍ بِيضًا ناصعة، هو البطل الكوردي الشهير (صلاح الدين الأيوبي). فسيف صلاح الدين خير شاهد، ودليل على أننا ناضلنا في سبيل دين النبي (محمد) -صلى الله عليه وسلم- منذ القدم، وكما أن دماء أبطالنا الشهداء (القاضي محمد، وشيخ سعيد، والدكتور فؤاد، وخوشناو، وقدسي)، وغيرهم دليل آخر على أن أبناء شعبنا بفلّاحيه، وعماله، وكسبته؛ ناضلوا، وسيناضلون في سبيل انتصار الكوردية، ووطننا كوردستان.
فلتخسأ تلك الفئة الضالة، وليلحقها العار حيثما ولّت الدُّبر، ولتلحقهم لعنة الله إلى جهنم، وبئس المصير

في العام التالي للحادث الجلل بسنة (1960م) كنت لا زلت في الثامنة عشرة من عمري طالبًا في الصف الخامس، بـ(إعدادية نقابة المعلمين المسائية)

انطلقت في كركوك مظاهرة شعبية كبيرة مؤيدة، لكن بعض المتطرفين أرادوا إشعال الفتنة فقلبوا الاحتفال إلى مشادات، ومواجهات بالأيدي

الصهيونية ليست اليهودية

د. سامان شالي

محلل سياسي واقتصادي

إن العلاقة بين الصهيونية، واليهودية معقدة، ومتعددة الأوجه، وغالبًا ما يساء فهمها، أو يتم تحريفها. وفي حين أن كلاهما يشتركان في جذور تاريخية، وثقافية إلا أنهما يمثلان مفاهيم، وأيديولوجيات متميزة. يهدف هذا المقال إلى توضيح الاختلافات الحاسمة بين الصهيونية، واليهودية مع التركيز على أصولهما التاريخية، وأسسهما الأيديولوجية، وآثارهما المعاصرة.

اليهودية ديانة توحيدية قديمة تعود جذورها إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة. ويشمل العديد من الممارسات الدينية، والمعتقدات، والتقاليد الثقافية التي تتمحور حول التوراة التي تعد القانون الإلهي. تؤكد اليهودية على السلوك الأخلاقي، والالتزام الديني، والإيمان بإله واحد. إنها طريقة حياة شاملة تتضمن أبعادًا طقسية، وقانونية، وأخلاقية متشابكة بعمق مع تاريخ، وهوية الشعب اليهودي

ومن ناحية أخرى ظهرت الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر كحركة سياسية ردًا على انتشار معاداة السامية، واضطهاد اليهود في أوروبا. ثيودور هرتزل الذي غالبًا ما يُنظر إليه على أنه أب الصهيونية السياسية الحديثة، وضع إنشاء وطن لليهود كحل لـ (المسألة اليهودية). سعت الصهيونية إلى إنشاء دولة ذات سيادة حيث يمكن لليهود ممارسة تقرير المصير متحررين من الاضطهاد الذي واجهوه في الشتات

الأسس الأيديولوجية

اليهودية هي في المقام الأول نظام ديني، وثقافي. توفر نصوصها الأساسية، مثل التوراة، والتلمود، والكتابات الحاخامية المختلفة إطارًا للعبادة، والحياة الأخلاقية، وتماسك المجتمع. تشمل المبادئ الأساسية لليهودية الإيمان بإله واحد، وأهمية اتباع الوصايا، والسعي لتحقيق العدالة، والاستقامة. يرتبط الجانب الديني لليهودية ارتباطًا جوهريًا بالممارسات الروحية، والأعياد وقوانين الطعام، والطقوس التي تحدد

اليهودية ديانة توحيدية قديمة تعود جذورها إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة

سعت الصهيونية إلى إنشاء دولة ذات سيادة حيث يمكن لليهود ممارسة تقرير المصير متحررين من الاضطهاد الذي واجهوه في الشتات

الحياة اليهودية

الصهيونية هي أيديولوجية سياسية ذات فروع متنوعة تتراوح من العلمانية إلى الدينية، ومن الاشتراكية إلى التحريفية. وفي حين أنها تعتمد على الروابط التاريخية، والثقافية اليهودية بأرض إسرائيل إلا أن تركيزها الأساسي ينصب على بناء الأمة، والسيادة السياسية. فالصهيونية تعيد تفسير الهوية اليهودية من حيث تقرير المصير الوطني بدلًا من الالتزام الديني البحت. وهي تدعو إلى إنشاء، وصيانة دولة يهودية حيث يمكن لليهود أن يعيشوا كأغلبية، ويمارسوا الاستقلال السياسي

الآثار المعاصرة

وفي السياق المعاصر يصبح التمييز بين الصهيونية، واليهودية ذا أهمية خاصة. لا تزال اليهودية ديانة عالمية يمارسها الملايين، وتشمل مجموعة واسعة من المعتقدات، والممارسات بدءًا من الأرثوذكسية المتطرفة حتى الإصلاحية تحافظ المجتمعات اليهودية في أنحاء العالم جميعًا على تقاليدها الدينية، وممارساتها الثقافية، وحياتها المجتمعية بغض النظر عن موقفها من الصهيونية

لقد حققت الصهيونية منذ قيام دولة إسرائيل في عام (1948م) هدفها الأساسي المتمثل في إنشاء وطن لليهود. ومع ذلك، فإن الطبيعة السياسية للصهيونية تعني أنها تخضع للانتقادات، والصراعات نفسيهما مثل أية حركة قومية أخرى. غالبًا ما يكون الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وقضايا السياسة الداخلية الإسرائيلية، والموقف السياسي للحكومة الإسرائيلية نقاط خلاف. يمكن أن يأتي انتقاد الصهيونية من داخل،

الصهيونية هي أيديولوجية سياسية ذات فروع متنوعة تتراوح من العلمانية إلى الدينية، ومن الاشتراكية إلى التحريفية

وخارج المجتمع اليهودي مما يعكس تنوع الآراء حول الجوانب السياسية، والأخلاقية للمشروع الصهيوني

وجهات نظر متباينة داخل اليهودية

داخل المجتمع اليهودي لا توجد رؤية متجانسة للصهيونية، وينظر بعض اليهود إلى إنشاء إسرائيل لكونه تحقيقًا لنبوءة الكتاب المقدس، وتطورًا إيجابيًا لتقرير المصير اليهودي. ويعارض آخرون، وخاصة بين المجتمعات الأرثوذكسية المتطرفة، الصهيونية لأسباب لاهوتية بحجة أن الدولة اليهودية لا ينبغي أن يتم تأسيسها إلا من قبل المسيح. قد يدعم اليهود التقدميون، والعلمانيون دولة يهودية، لكنهم ينتقدون سياسات معينة للحكومة الإسرائيلية، أو يدعون إلى حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني

في الختام رغم أن الصهيونية، واليهودية تشتركان في جذور تاريخية، وثقافية إلا أنهما مختلفتان بشكل أساسي في طبيعتهما، وأهدافهما. اليهودية هي تقليد ديني غني، وقديم يشمل مجموعة واسعة من المعتقدات، والممارسات. الصهيونية هي حركة سياسية حديثة تهدف إلى إقامة دولة يهودية، والحفاظ عليها. إن فهم الاختلافات بين الاثنين أمر بالغ الأهمية لفهم وجهات النظر المتنوعة داخل المجتمع اليهودي، والخطاب الأوسع حول الهوية، والسياسة اليهودية. ومن خلال الاعتراف بأن الصهيونية ليست مرادفة لليهودية يمكننا أن نقدر بشكل أفضل الطبيعة المتعددة الأوجه للحياة اليهودية، والآراء المتنوعة الموجودة فيما يتعلق بدولة إسرائيل، وسياساتها

> **داخل المجتمع اليهودي لا توجد رؤية متجانسة للصهيونية، وينظر بعض اليهود إلى إنشاء إسرائيل لكونه تحقيقًا لنبوءة الكتاب المقدس**

نشاطات مؤسسة رؤى للتوثيق والـــ

أربيل 14 July

قام وفد من مؤسسة رؤى بزيارة إلى معالي وزير المكونات في حكومة إقليم كوردستان، السيد آيدن معروف، لبحث سبل التعاون المشترك وتعزيز العلاقات بين المؤسسة والوزارة، وتأتي هذه الزيارة في إطار الجهود المستمرة لمؤسسة رؤى لتعزيز التواصل مع الجهات الحكومية والمساهمة في تطوير ودعم المبادرات المجتمعية والثقافية التي تخدم جميع مكونات المجتمع في إقليم كوردستان، خلال اللقاء، استعرض السيد آيدن معروف جهود الوزارة في دعم وتعزيز حقوق المكونات المختلفة في الإقليم، مشيداً بالدور الفعّال لمؤسسة رؤى في هذا المجال. كما تم مناقشة عدد من المشاريع المستقبلية التي تهدف إلى تعزيز التعايش السلمي والتفاهم بين مكونات المجتمع المختلفة

من جانبه، أعرب وفد مؤسسة رؤى عن شكرهم وتقديرهم لمعالي الوزير على حسن الاستقبال والاهتمام الكبير بتعزيز التعاون بين الجانبين، مؤكدين على استعداد المؤسسة لدعم جميع المبادرات التي تعزز من وحدة وتماسك المجتمع في إقليم كوردستان، وتهدف هذه الزيارة إلى تعزيز التعاون المشترك والعمل على تنفيذ مشاريع وبرامج تعود بالفائدة على جميع مكونات المجتمع، مما يعزز من التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي في الإقليم

أربيل 16 July

دراسات الإستراتيجية والمستقبلية

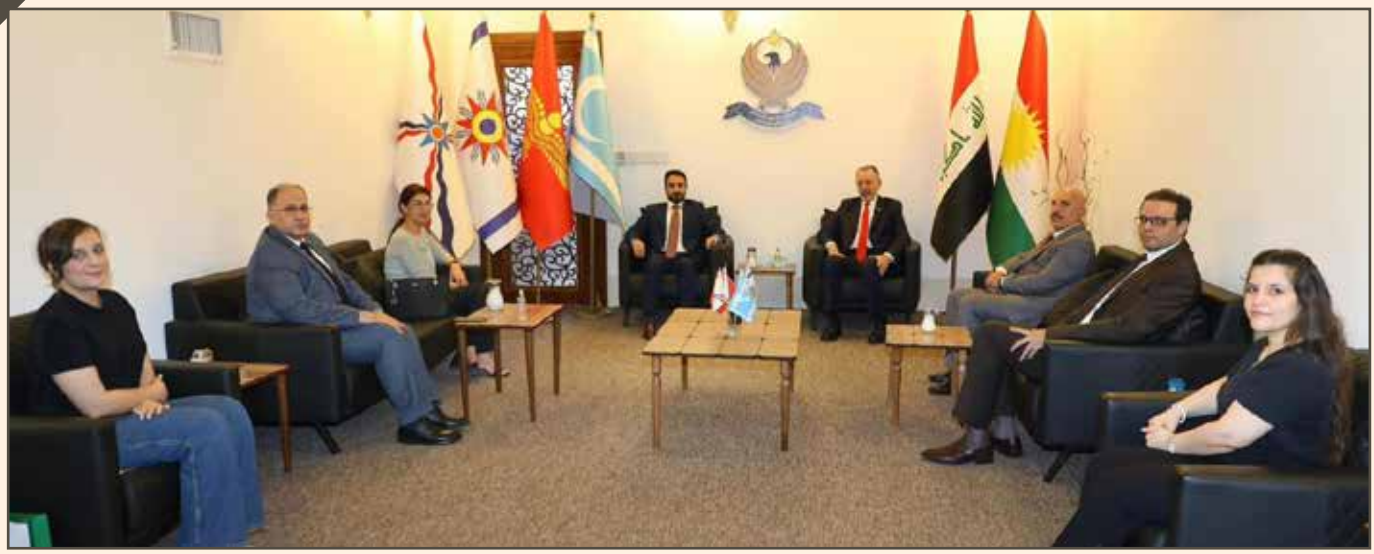

قامت مؤسسة رؤى متمثلة برئيس المؤسسة الدكتور سعد الهموندي والوفد المرافق له الدكتور هاوزين عمر والدكتور هشام فالح والدكتور فرهاد كاكائي والدكتورة نازدار سجادي بزيارة رئيس هيئة الاستثمار في حكومة إقليم كردستان، السيد الدكتور محمد شكري، حيث تم خلال اللقاء مناقشة العديد من المواضيع الهامة المتعلقة بتعزيز الاستثمارات في الإقليم، وتناول الاجتماع بحث الفرص الاستثمارية المتاحة والمشاريع المستقبلية التي تسعى الهيئة إلى تنفيذها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الجهود المبذولة لجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية لدعم الاقتصاد المحلي، وأكد الدكتور محمد شكري خلال اللقاء على أهمية التعاون بين هيئة الاستثمار والمؤسسات المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة في إقليم كردستان، مشيرًا إلى أن الهيئة تسعى باستمرار إلى تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة وتقديم التسهيلات اللازمة، من جانبها، أعربت مؤسسة رؤى عن تقديرها للجهود التي تبذلها هيئة الاستثمار في تطوير الاقتصاد المحلي وتعزيز الشراكات الاستراتيجية خاصة مع المؤسسات الاستشارفية وغير الربحية، مشيرة إلى استعدادها للتعاون مع الهيئة وتقديم الدعم الإعلامي اللازم، ويأتي هذا اللقاء في إطار سلسلة الاجتماعات التي تعقدها هيئة الاستثمار مع مختلف الجهات والمؤسسات بهدف تعزيز التعاون وتبادل الخبرات لتحقيق الأهداف المشتركة وتنمية الاقتصاد في إقليم كردستان

أربيل 18 July

أقامت مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية و المستقبلية ندوة بعنوان «دور المكونات في تعميق الهوية الوطنية" والتي قدمها معالي وزير شؤون المكونات في حكومة إقليم كوردستان السيد «آيدن معروف». جرت الندوة بحضور نخبة من الأكاديميين والمثقفين والمهتمين بقضايا الهوية الوطنية والتعددية الثقافية. حيث استهل السيد معروف كلمته بتسليط الضوء على أهمية التعايش السلمي بين مختلف المكونات داخل المجتمع العراقي، مشيراً إلى الدور الحيوي الذي تلعبه تلك المكونات في تعزيز اللحمة الوطنية وتعميق مفهوم الهوية الوطنية المشتركة. وتناولت الندوة العديد من المحاور المهمة، منها دور الثقافة والتعليم في تعزيز الهوية الوطنية، وأهمية الحوار والتفاهم بين المكونات المختلفة، إضافة إلى التحديات التي تواجه المجتمع العراقي في ظل التنوع الثقافي والديني. وأكد السيد معروف على ضرورة تبني سياسات شاملة تعزز من مكانة جميع المكونات وتسهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر. وشهدت الندوة تفاعلاً كبيراً من الحضور، حيث تمت مناقشة العديد من الأفكار والرؤى حول سبل تعزيز الهوية الوطنية في ظل التحديات الراهنة، وتم الاتفاق على أهمية استمرار مثل هذه الندوات والفعاليات لتعزيز الحوار والتفاهم بين جميع مكونات المجتمع العراقي

أربيل 25 July

ضمن إطار تعزيز التعاون وبناء شراكات قوية، قامت مؤسسة رؤى متمثلة بالدكتور هاوزين عمر والدكتور هشام فالح، والسيد حاكم نزار، والدكتور أحمد ميران، السيد سهين مفتي، بزيارة ودية للسيد الدكتور جوتيار عادل. وتم خلال الزيارة مناقشة سبل التعاون المشترك وتبادل الأفكار حول المشاريع المستقبلية التي يمكن أن تحقق فوائد مشتركة مع مؤسسة رؤى. وأعرب السيد جوتيار عادل عن ترحيبه بهذه الزيارة، مؤكدًا على أهمية الشراكات في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير المشاريع التي تعود بالنفع على المجتمع. من جانبه، أعرب وفد مؤسسة رؤى عن تقديرهم لحسن الاستقبال وأشادوا بدور السيد جوتيار عادل في دعم المبادرات المجتمعية، وتأتي هذه الزيارة كجزء من الجهود المستمرة لمؤسسة رؤى لتعزيز العلاقات مع الجهات والشخصيات الفاعلة في المجتمع، وتطوير برامج ومشاريع تساهم في تحقيق الأهداف المشتركة، وفي ختام الزيارة، تم الاتفاق على مجموعة من الخطوات العملية، أهمها تنظيم ورش عمل مشتركة وتبادل الخبرات والمعرفة وإقامة ندوة في مقر المؤسسة، كما تم الاتفاق على مواصلة اللقاءات الدورية لمتابعة تنفيذ المبادرات والمشاريع المشتركة وضمان تحقيق الأهداف المرجوة. وتعكس هذه الزيارة حرص مؤسسة رؤى على بناء شراكات استراتيجية مع الشخصيات والمؤسسات الفاعلة، والعمل المشترك لتحقيق رؤية مستقبلية متكاملة تستند إلى التعاون والتكامل في مختلف المجالات

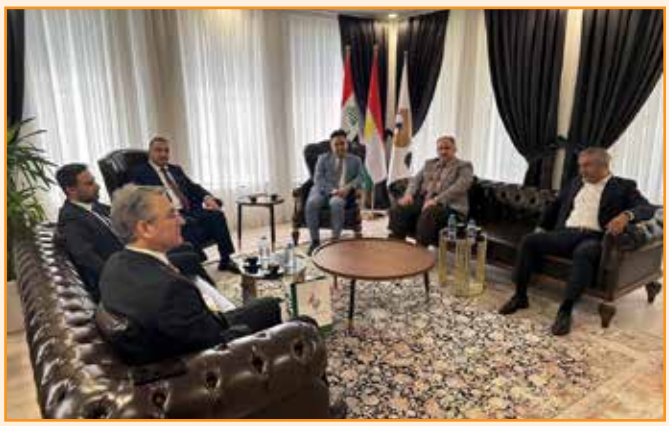

رؤى المستقبل

مجلة استشرافية

لمواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة
واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل

جسر السراء - محافظة ميسان

www.ruaafoundation.com